قسم اللغة العربية
برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها
مسار الأدب والنقد

صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية
(نماذج منتقاة)

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبة :
إشراف الأستاذ الدكتور
هياناصر الشهواني
حبيب بوهرور
القيد :199551182

أعضاء لجنة التحكيم	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة
أ.د أحمد يوسف	رئيسا	أستاذ	جامعة قطر
د.حبيب بوهرور	مشرفا	أستاذ مشارك	جامعة قطر
أ.د عبدالرحمن بوعلي	عضوا	أستاذ	جامعة قطر
د.عفاف البطانية	عضوا	أستاذ مشارك	جامعة الشيخ زايد ،فرع دبي الإمارات

السنة الجامعية :1434-1435 هـ / 2013-2014 م

شكر وعرفان ..

أهدي هذا البحث مع خالص الشكر وجزيل الامتنان إلى:

والدي العزيزين ..

عائلتي الداعمة ..

صديقاتي المؤمنات بوهج العلم داخلي ..

مشرفي الموجه الأول للرسالة ..

إليكم جميعا .. أهدي البحث مع الشكر لكم جميعا

مقدمة :

الرواية-الصورة-النسوية-ثلاث مصطلحات مهمة في حقل الدراسات النقدية والأدبية الحديثة وقضايا بعضها مؤتلف والآخر مختلف والمعاصرة عامة ذات أهمية خاصة في بحثنا هذا،فالرواية من الأجناس الأدبية الحديثة في منطقة الخليج العربي احتلت مكانة مهمة حين أطلق عليها كبار النقاد العرب "ديوان العصر الحديث ". تدليلا على أهميتها من حيث كتابتها وقراءتها،والاشتغال بنقدها وتحليلها .

أما النسوية وما تحمل من قضايا المرأة-فهي من أبرز قضايا العصر الحديث فقد نُشرت العديد من الدراسات الفكرية التي تبحث في مفهوم النسوية بوصفها مصطلحا وممارسة فكريةوما الرجل إلا الوجه الآخر للنسوية بكل ما يحمل من عناصر ومقومات تتماهى تباعًا في صياغة النسوية فكرًا وممارسة أما الصورة فهي تلك الوسيلة التي تستخدمها المرأة لتعكس حضور الرجل في مخيالها عن طريق شخوص ذكورية على صفحات روايتها،لنجد ذلك الحضور المتمثل للرجل في الروايات النسوية.

من خلال هذه المفاهيم الثلاثة، تبدو أهمية الموضوع الذي حرصتُ على دراسته ومعالجة الإشكاليات المتعلقة به من خلال جمع الآراء النقدية وعرضها وتحليلها ونقدها في محاولة للوصول إلى رؤية واضحة حول العلاقة الخفية بين "الرواية والصورة والنسوية ".

أما الدوافع التي قادتني إلى الاشتغال على هذا الموضوع فيمكن إجمالها في توفر العديد من الروايات النسائية في منطقة الخليج العربية،وخاصة خلال العقود الأخيرة بشكل قد يفوق أحيانا المنجز الروائي الذي يكتبه الرجل،كما اكتسبت الرواية النسائية في منطقة الخليج حضورا محليا وعربيا من خلال بعض الأعمال المعروفة مثل رواية " 4 صفر "لرجاء العالم الحائزة على جائزة مسابقة "ابن طفيل "، و"رواية الفردوس اليباب" لليلى الجهني،الحاصلة على جائزة الشارقة عام1996، كما ترجمت العديد من الروايات إلى لغات أجنبية،فرواية "أنثى العنكبوت "لقماشة العليان التي ترجمت إلى الإنجليزية،بينما ترجمت رواية "بنات الرياض " إلى الألمانية. وعلى الرغم من هذا الحضور القوي فإن الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بروايات الخليج عموما قليلة جدا وهذا ما حفزنا لهذه الدراسة التي نتوخى من خلالها دراسة صورة الرجل في نماذج خليجية مختلفة والوقوف على مدى الائتلاف والاختلاف بينها للوصول إلى رؤية شاملة عن الرواية النسائية الخليجية

.

من هنا بدأ اهتمامي بموضوع الرواية النسوية في الخليج من حيث وجودها ورصد المشهد الإبداعي النسوي الذي بدأ ينمو شيئا فشيئا . فوقفت على حجم المنجز الإبداعي للروائيات الخليجيات اللواتي استطعن أن يواكبن في فترة زمنية قصيرة مستوى إبداع المرأة على مستوى الوطن العربي،فباتت الكتابات النسائية الخليجية تحظى باهتمام الدراسين والنقاد من كافة الأقطار،تلك الكتابات التي انطلقت من الواقع لتعبر عنه،في محاولة للهروب من القيود والالتزامات المتداولة عبر الزمن،لتقبض على اللحظة الإبداعية الهاربة لتنتج أدبا راقيا يحكي قصة الخليج العربي وأهله.

ازداد اهتمامي بهذا الموضوع عندما بدأت في البحث عن الدراسات الموازية التي اهتمت برصد المشهد الإبداعي النسوي في منطقة الخليج العربي،ودراسة الظواهر الفنية والموضوعاتية فيه،فوجدت أن أغلب الدراسات وخاصة الأكاديمية منها،قد انصبت على قراءة الملمح الفني للرواية الخليجية والبنى السردية التي يتكون منها،فركزت هذه الدراسات على تحليل الرواية وقراءاتها من خلال تفكيك البنى السردية فيها،وقراءة التقنيات الفنية المكونة لها،ولم يلتفت الكثير منها للموضوعات التي تبنتها الرواية النسوية الخليجية،ومنها الموضوع المتناول "صورة الرجل " وكيف رسمت الروائية ملامح الرجل من خلال إبداعاتها الأدبية .

في المقابل وقفتُ على دراسات أخرى أدركت أنه من الضروري الوقوف على الموضوعات التي تتبناها المرأة في كتابتها،حيث آمن أصحاب هذه الدراسات بضرورة دراسة الأدب النسوي في الخليج العربي والتطرق إلى الموضوعات التي تبنتها المرأة،ومن الدراسات التي اهتمت بالرواية في الخليج أذكر:

-"الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية والنشأة والقضايا والتطور"،للباحث عبد الرحمن بن محمد الوهابي صدرت في طبعتها الأولى عن دار العلم للملايين عام 2008م .

-"الرواية النسائية السعودية خطاب المرأة وتشكيل السرد" لسامي الجريدي .

-"نساء بلا أمهات الذوات الأنثوية في الرواية النسائية السعودية "لسماهر الضامن صدرت في طبعتها الأولى عن النادي الأدبي في حائل عام 2009 م .

-الرواية النسائية السعودية قراءة في التاريخ والموضوع والقضية والفن،لخالد الرفاعي صدرت في طبعتها الأولى عن وزارة الثقافة والأعلام بالرياض عام 2009 م .

-"البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة"،لزينب الياسي صادرة عن وزارة الثقافة والإعلام بالشارقة عام (2009 م).

وانطلاقا من هذه الدراسات،رأيت أن فضاء البحث المتمثل في أحد أهم الموضوعات التي كتبتها المرأة الخليجية وهو "صورة الرجل "لايزال موضوعا لم تلمسه الكثير من الأقلام الأكاديمية الباحثة عن تجسيد الوقائع والتنظير لها،ومن خلال رحلة البحث عن الدراسات النقدية الأكاديمية حول "صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية " لم أجد سوى :

-"صورة الرجل في الرواية النسائية السعودية (1990-2003)" للباحثة نورة سعيد حمد القحطاني بإشراف عمر بن قينة،جامعة الملك عبدالعزيز سنة 2007 م،حيث ركزت الباحثة على تحديد صورة الرجل الإيجابية والسلبيةحيث آلت دراستها إلى أن (65.6%) من الشخصيات الذكورية في الروايات النسوية السعودية تظهر سلوكا سلبيا تجاه المرأة بينما (34.4%) تظهر سلوكا إيجابيا نحو المرأة وكذلك دراسة منصور المهوس والموسومة بنفس العنوان بالعنوان نفسه ولكني لم أتمكن من الحصول عليها .

-"صورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية 1390-1416 هـ"،للباحثة منال عبد العزيز العيسى وهي رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود بالرياض و تناولت صورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة من ناحيتين الأولى تتعلق بالصورة السلوكية والثانية تتعلق بصورته السيكولوجية ثم تناولت التشكيل الفني لصورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية .

من هنا يتضح أن الموضوع لم يدرس في تقديري بالقدر الكافي من قبل، وأن موضوع رواية المرأة الخليجية بالذات لايزال يحتاج إلى الكثير من الدراسات الجادة من حيث اتجاهاتها ومدى تطورها وتوثيقها،بالإضافة إلى ندرة الدراسات النقدية التي ترصد تمثل الرجل وصوره في الرواية النسوية الخليجية، لذا عمدت إلى تسليط الضوء على الكشف عن صورة الرجل في المتخيل الروائي النسوي وإتاحة الفرصة للنصوص الروائية للكشف عن صور الرجل المختلفة التي عبرت عنها المرأة

فجاء البحث موسوما بـــ :

صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية

وقد قادتني نظرتي إلى موضوع البحث ودوافعه إلى البحث عن المنهج الملائم بناء على ما حددته من علامات في العنوان فوجدت أن أفضل منهج أقارب به مثل هذا الموضوع هو المنهج التاريخي وتحليل المضمون،لأنه يسمح لي بتتبع الرواية النسوية في الخليج،وتصويرها للرجل،كما استعنت بكل ما يستعين به المنهج العلمي من الوصف والتحليل .

و عمدت إلى تتبع المفاهيم النظرية كالمتخيل والصورة والنسوية في محاولة لتوظيفها بمفهومها المرتبط بالبحث، في تتبع المنجز الروائي الخليجي بشكل عام، والرواية النسوية على وجه التخصيص، أما في الفصل الموسوم ب " صورة الرجل " فقد اعتمد المنهج التاريخي من حيث ربط النص بصاحبه حيث أورد نبذة عن الروائية، كون المنهج التاريخي من المناهج السياقية التي تدرس النص من خارجه ، فالراوائية بما تحمل من ذاتها تمثل حضورها الأيدويولوجي في النص ،كما أشرت إلى أي اتجاه من اتجاهات النقد النسوي الذي تمثله الروايات المختارة .وهي "أشجار البراري البعيدة "لدلال خليفة ، "طروس إلى مولاي السلطان " لسارة الجروان ، "الطواف حيث الجمر "لبدرية الشحي ، و"الأرجوحة " لبدرية بشر ،و"عندما يفكر الرجل "لخولة القزويني .

وبعد تحديد منهج البحث وآلياته الإجرائية المساعدة،قمت بتقسم بحثي إلى فصلين،يسبقهما تمهيد والذي وسمته ب"مفاهيم نظرية " تناولت فيه ثلاثة مفاهيم رئيسة هي الصورة والمتخيل والنسوية في محاولة لتقريب المفهوم الذي يخدم هذا البحث ،ثم تطرقت بشكل سريع لتاريخ الرواية الخليجية وأهم المراحل التي مرت بها ،وسمات كل مرحلة، مع عرض لأبزر المنجز الروائي لتلك المراحل .

أما الفصل الأول فقد تم تخصيصه للرواية النسوية في الخليج العربي،فجاء موسوما ب" الحضور الروائي النسوي في منطقة الخليج العربي "، وفيه رصدت الحركة الروائية النسوية في كل دولة على حدة،وتحديد العوامل التي ساعدت على ظهور الأدب النسوي فيها،مع الإشارة إلى المراحل التي مرت بها حركية الحضور النسوي الروائي والسمات الخاصة بها، ورصد ببيبلوغرافي لأهم الروايات النسوية في دول الخليج،وحصر لأهم الروائيات مع تحديد طرق التواصل معهم ؛ وهو جهد قمت به بالتعاون مع وزارات الثقافة في دول الخليج العربي والمؤسسات الثقافية المعنية بالدارسات الأدبية والنقدية .

أما الفصل الثاني ،فقد فضلت أن يكون رصدا تطبيقيا للظاهرة المدروسة؛ أعني "حضور الرجل في المتخيل النسوي "وخترت خمسة نماذج من دول مختلفة وتيارات أدبية ونقدية متعددة،منها الرواية التاريخية، والرواية الكلاسيكية، والرواية السياسية، ورواية التمرد،للوقوف على كيفية تصوير الروائيات الخليجيات للرجل، كما حاولت في هذا الفصل التركيز على صورة الرجل من خلال محورين أساسين هما،الرجل في إطار العلاقات الأسرية، والرجل خارج الأسرة ضمن علاقات المجتمع،لبيان مدى خلق الروائيات لشخصيات ذكورية تبين سطوة الرجل وسيطرته على متغيرات حياة المرأة بشكل عام وليس في محيط الأسرة الضيق،كما وقفت على مدى تأثير هذه الصور في البناء الفني للرواية من خلال تحديدها وربطها بالزمن المحكي والفضاء المكاني للرواية

ومدى تفاعلها مع الشخصيات الأخرى،في محاولة لقراءة المستوى الفني والسردي التي تكتب به الروائية الخليجية والذي من خلاله تُخلق صورة الرجل الماثل في متخيلها الروائي .

إن غايتي من هذا البحث تتلخص في محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات أبرزها : هل صور الرجل في كتابات المرأة الخليجية تعكس حضوره البيولوجي والسيكولوجي ؟ أم أن المرأة الكاتبة صورت ذاتها ومعاناتها الناتجة عن سطوة الرجل من خلال رسمها لملامح صورة الرجل في أدبها؟ هل كتبت الرجل أم كتبت ذاتها من خلاله؟ هل كانت صورة الرجل في المتخيل النسوي صورة قاتمة سوداوية تنم عن غضب السنوات الراحلة التي سلب الرجل فيها حقوقها في التعلم والحياة والحضور أم هي صورة يسكنها التفاؤل والحب والتعاضد من أجل الاستمرار بخلق حياة أجمل ومستقبل أفضل .

وقد اعتمدت في البحث مدونة نثرية،شملت العديد من الأعمال السردية الخليجية،كما اعتمدت أيضا الكثير من المصادر والمراجع والدراسات الأكاديمية،والكتب النقدية والفكرية بالإضافة إلى استعانتي ببعض المعاجم المتخصصة،كما كان للوسائط الإلكترونية المختلفة، وخاصة مواقع الواب (الانترنت) ،دور كبير وفعال،في جمع مادة البحث ومدونته،والبحث عن الأعلام والشخصيات .

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث أ على سبيل المثال :

-"رواية ملائكة الجبل الأخضر" لمحمد بن عبدالله الطائي

-"الأدب القطري "لمحمد عبدالرحيم كافود .(1979م).

-"المكان في الرواية البحرينية"،لفهد حسين، (2003م).

-"معجم الإبداع في المملكة العربية السعودية –الرواية"، لخالد يوسف اليوسف (2010م).

-رواية" القرصان" لعبدالعزيز المحمود .(2011م).

- "رواية المرأة الكويتية في الألفية الثالثة"،لسعاد العنزي (2012م).

- "الأنوثة الساردة "قراءة سيميائية في الرواية الخليجية "، لرسول محمد رسول (2013م).

- "الطبيعة في الرواية العمانية"،منى السليمية (2013م).

كما حصلت على منشورات وزراة الثقافة والإعلام من الشارقة الخاصة بالملتقيات والمؤتمرات التي عنيت بدراسة الرواية الخليجية،بالإضافة إلى الدراسات التي سبق وأن ذكرتها ضمن قائمة الدراسات الموازية في بداية هذه القائمة .

وقد واجهتني صعوبات عديدة أثناء إنجاز هذا البحث،أهمها صعوبة جمع مادة البحث ومدونته النثرية،خاصة فيما يتعلق بالتأريخ للرواية في الخليج بشكل عام،والرواية النسائية على وجه الخصوص،حيث لم تتوافر الكثير من الدراسات والمراجع التي تؤصل لتاريخ الرواية الخليجية وتحدد مراحلها،فكان علي أن أنتقل لتلك الدول للحصول على المادةالتي هناك،وقد استفدت كثيرا من معارض الكتاب في كل من الشارقة ودبي وأبوظبي والرياض والقاهرة في الحصول على الكتب،كما تواصلت مع وزرات الثقافة والمؤسسات والأنديةالأدبيةواتحادات الأدباء في دول الخليج للحصول على المصادر والمراجع والدراسات التي عنيت بأدب الخليج،ورغم كل ذلك فإنني واجهتني صعوبات عدة منها عدم وجود فهرسة إلكترونية لهذا الموروث المنجز الأدبي،أو ضياع عدد من الروايات التي مثلت مرحلة البواكير في الرواية الخليجية،كما واجهتني مشكلة التأصيل لتأريخ الرواية في الخليج العربي فأغلب الدراسات الأكاديمية والنقدية كانت تعنى بدراسة إقليمية محددة كالرواية في المملكة السعودية ....،أما العقبة الرئيسة التي واجهتني في جمع المصادر هي غزارة المنتوج الأدبي في بعض الدول وقلته في دول أخرى مما استوجب علي الحصول على مصادر بديلة عن الدراسات الأكاديمية،كالمقالات النقدية والأوراق البحثية في المؤتمرات والدوريات الأدبية والندوات النقدية ...

ولا يسعني في الأخير سوى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم من قريب أو من بعيد في توفير الظروف الملائمة لإنجاز هذا البحث وإتمامه،وخصوصا إلى قسم اللغة العربية بجامعة قطر التي دعمت برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها،ولكل من تابع إنجاز البحث وتوجيهه .

كما أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي الفاضل،وموجهي الأول،والداعم المحفز لإنجاز البحث وتجاوز عقباته: الأستاذ الدكتور حبيب بوهرور،على رعايته الكريمة وتوجيهاته الفنية والمنهجية السديدة،ومتابعته الحثيثة في كل مرحلة من مراحل إنجاز هذا البحث،والتي أسفرت عن هذه الثمرة التي أرجو أن تشكل لبنة من لبنات الحركة الأدبية والنقدية في دول الخليج العربي فله ولكل من علمني أن العلم هو طريق الحياة والتميز والفرادة كل الشكر .. كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة التي قرأت هذا وأفادتني بملاحظاتها الوجيهة وآرائها السديدة . فأشكر رئيس لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور أحمد يوسف علي وأعضاء اللجنة متمثلة بالأستاذ الدكتور عبدالرحمن بوعلي والدكتورة عفاف البطاينة.

تمهيد

مفاهيم نظرية

توطئة

"صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية" هو عنوان الدارسة والبحث الذي أعنى بالتنقيب عنه في محاولة للوصول إلى فك شفرات الإشكاليات النقدية المتعلقة به، حيث يحمل عنوان الدراسة عددا من المصطلحات الأدبية والنقدية.

لذا سأعرض من خلال هذا التمهيد لثلاثة مفاهيم مهمة لها علاقة بمجال البحث وهي :

1- الصورة .

2- المتخيل .

3- الكتابة النسوية .

لقد كان من الأهمية بمكان تحديد حدود هذه المصطلحات قبل البدء بالدراسة النقدية، وانطلاقا من هذه المصطلحات سأصل إلى مقاربة الكثير من الظواهر الأدبية المتعلقة بالبحث ودورها في محاولة تفسير الإشكالية الرئيسة في النص ، كما سأقوم اعتمادا على المنهج التاريخي بتتبع الرواية في منطقة الخليج العربي ،ومراحلها وسماتها بشكل موجز مع مقاربة الواقع النقدي للمنجز الروائي في منطقة الخليج العربي .

أ-مفاهيم نظرية

بداية أقف على مصطلح (الصورة) حيث ورد في المعاجم العربية : جعل له صورة مجسمة، و(صوره) : أي وصفه وصفا يكشف عن جزيئاته [1].(ص/و/ر)يدل على التشكيل والوصف والتمثل،ولكن الصورة تتجاوز المعنى المعجمي المشار إليه لتشير إلى الحضور والتمثل والوجود وهذا ما سيتضح في الفصول القادمة .فالصورة وإن كانت القالب الوصفي الذي يدل على التشكل والهيئة،فهي القالب الذهني الذي من خلاله يستطيع الأديب المبدع أن يصب أفكاره وتمثلاته من خلال حضور تلك الصور في نصه لتكون الإطار المساوي لتلك التمثلات والتمظهرات الذهنية في متخيله ،وقد عرف أحد الباحثين التصوير بأنه :" بنية لغوية متناسقة مشحونة بالعاطفة والخيال، تعمل على تحويل المعاني والأفكار إلى صورة حسية ومتخيلة حيث تعبر عن أحاسيس الشاعر وتنقلها إلى المتلقي فتثير انفعاله وتحرك مخيلته وتدفعه إلى الاستجابة والمشاركة الوجدانية "[2].

1للاستزادة ينظر :المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية ،دمشق ،ط4 ،2004ص 582، آبادي،الفيروز : القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة :بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة،1996، ص ، 485 ،ابن منظور:لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، المجلد الرابع، ص 2523،

2 الربيعي،أحمد حاجم،صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية، دار غيداء : عمان،ط1، 2014ص181

فالصورة -في حدود اطلاعي -هي المخرج الناتج عن عملية التصور التي تعمل الذهن لتخرج صورة حسية حقيقة كانت أو متخيلة .وإن كان بعض من النقاد لايزالون يخلطون بين المعنين بوصف أن الصورة والتصوير مترادفان وهذا أمر غير دقيق.

تستوجب دراسة الصورة وأبعادها والوظائف التي تقوم عليها أن يقف الباحث عند مباحث كثيرة ولعل أبرزها أهمية الصورة وأثرها. ومن هنا نقف عند قضية مهمة وقف عندها النقاد العرب منذ زمان بعيد وهي العلاقة التي تربط بين المعنى والمبنى،فإذا كان المعنى هو ذلك التصور الذهني في متخيل منتجه فإن الصورة هي اللفظ الذي نقل عن طريق التصور إلى ذات ملموسة ومحسوسة ولو ذهنيا متمثلة في الصورة،وقد عبر أحد الباحثين عن أهمية الصورة قائلا :"والصورة – من جهة أخرى – تكون أفضل أداة للتعبير،وأداة التعبير الوحيدة عن الشخصية وواسطة تفكيرها ورؤاها "[1]

إن الصورة لا تغير من طبيعة الفكرة ولكنها تغير طريقة عرضها وتقديمها وتقريبها للأذهان،ولعل أهمية الصورة تكمن في الأثر النفسي الذي تحدثه لدى المتلقي حيث إنها تقوم بنقل صورة تخييلية إلى عالم محسوس،بما تحمله من الغرابة والدهشة في نفس متلقيها،مما يجعلها قادرة على خرق الحواجز لدى المتلقي وبذلك تنفرد بأهمية خاصة في الدراسات الأدبية والنقدية . وليس أدل على ذلك من أن :" النادر والغريب من الصور الشعرية يثير فضول النفس ويغذي توقها إلى التعرف على ما تجهله فتقبل عليه لعلها تجد فيه ما يشبع فضولها ".[2]، فالأثر الذي تحدثه الصورة هو الذي يكسبها أهميتها ودورها في نقل المتخيلات إلى عالم الحس والإدراك ولعل أهميتها تتجلى في أن الصورة تستوجب من المتلقي الانتباه في محاولة لتحديد أبعادها وما ترمي إليه مما يجعلها تتفاعل مع المعاني دون إدراك تلك العملية الذهنية التي تحدث في عقولنا لتفكيك شفرات تلك المتخيلات الصورية وخلق اللوحة الحاضرة في أذهاننا .

ومن هنا جاءت أهمية دراسة الصورة بشكل عام وظهر مفهوم مهم وهو " الصورة الروائية " وهو مفهوم يمكن استثماره "بكونه تكوينا نوعيا ومحصلة لحيوية التساند الجمالي بين المكونات والسمات الأسلوبية "[3] .فالصورة تقوم على نقل المتخيلات الذهنية عن طريق العبارات الأسلوبية لتخلق ذلك التمثل ،ومن هنا اعتمدت الصورة بمعناها السردي القائم على التمثل والحضور .

اقترن الحديث عن الصورة الأدبية ولمدة طويلة بالصورة الأدبية الفنية ، حيث نجد دراسات عديدة انشغلت بمقاربة الصورة داخل مجال الشعر، لذا جاءت بعض الدراسات معنونة ب:(الصورة الشعرية) و(الصورة الفنية)،فركزت على دراسة الصورة داخل المتن الشعري

---

1 اليافي،نعيم : مقدمة في دراسة الصورة الفنية،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي :سوريا، ط1، 1982 ، ص 11

2 عصفور،جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار التنوير :لبنان، الطبعة الثانية 1983،ص 325

3 الأدريسي ،عبدالرحيم : استبداد الصورة –شاعرية الرواية العربية ،الانشار العربي :لبنان ، ط 1 ، 2013 ، ص 14

معتمدة على أدوات بلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية [1]. وليست الصورة بمعناها الفني هي موضوع بحثي هذا ،بل سأركز على الصورة السردية الروائية ،بهدف الكشف على الفضاء الأيديولوجي والفكري والثقافي لصاحبها ،فقد تبين تمثلات تلك الصور ما يلج في متخيل الأديب من تمظهرات وتساؤلات وأفكار يطلقها من خلال إبداعه السردي .والصورة هنا لا تحمل أبعادا فنية وأسلوبية فقط ، بل تتعداها إلى الأبعاد السوسيوثقافية والاجتماعية على حد سواء ، فما الصور السردية إلا انعاكس أو تماثل مع الواقع الثقافي والاجتماعي المعيش أو المتخيل .

إن الصورة التي اعتمدتها في هذا البحث هي الحضور والتمثل ، ومن هذا المنطلق نجد أن عناصر الصورة الحاضرة في الفكر تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار التي من الأهمية بمكان أن يتم القبض على أصدائها العاطفية والإيديولوجية،قائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارىء إذ نجد أن الكاتب (فانسون جوف)(Vincent Jouve)الاسم بالاجنبي قد توقف بدوره من منظور التلقي ليبين كيف تتشكل الصورة الأدبية، ففي كتابه الموسوم بـ " أثر الشخصية الروائية " خصص فصلا بعنوان الصورة-الشخصية l'image-personnage)) للحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه عن طبيعة صورة الشخصية،معبرا عنها بالقول :" لاتكون الشخصية الروائية البتة نتاج إدراك ، وإنما تمثل "[2].فهي بذلك تعبير عن الواقع كما نجد طه وادي في دراسته الموسومة ب "صورة المرأة في الرواية المعاصرة " حيث اهتم برصد الواقع المعيش "، و ذلك لتوضيح "كيف عبر الروائيون عن الواقع من خلال صورة المرأة" [3] فمن خلال رصده لصورة المرأة استطاع رصد واقع المجتمع . وإلى الأمر ذاته تهدف هذه الدراسة فمن خلال محاولة رصد صورة الرجل داخل المتن السردي النسوي يمكننا الوقوف على الإطار العام للمجتمع الذي أفرز هذه الصورة .

وقد تطور مفهوم الصورة في الدرس النقدي ليشمل حقل الأدب المقارن ،وليظهر مفهوم الصورلوجيا الذي يقوم على دراسة الآخر ،حيث يحتاج الباحث إلى "أدوات الناقد من معرفة بالعلوم الإنسانية والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس والمناهج النقدية الحديثة ،كما تحتاج إلى مؤهلات ذاتية كالذوق والحساسية وغير ذلك من أدوات تساعد على تلمس الجمال "[4]، وقد يكون الآخر هو المعاكس للذات ، ومن هنا قد تجد المرأة الرجل معادلا موضوعيا لذاتها ، فتعتبره آخرَ وتصوره بعيدا عن ذاتها الساردة ، لتعبر عن عنه كآخر يحمل محمولات جنسية وثقافية وفكرية مختلفة عنها .

---

[1] ينظر / الصورة الأدبية لمصطفى ناصف ، الصورة والبناء الشعري لمحمد حسن عبدالله ،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي لجابر عصفور ،الصورة الفنية في الشعر الجاهلي لنصرت عبدالرحمن ، الصورة الفنية في النقد الشعري لعبدالقادر الرباعي .

[22] جوف ،فانسون :أثر الشخصية في الرواية ، ترجمة لحسن أحمامة ،دار التكوين :دمشق ، ط1 ، 2012 ،ص 47

[3] وداي ، طه :صورة المرأة في الرواية المعاصرة ،دار المعارف : القاهرة ،ط3 ، 1984 ، ص3

[4] حمود ،ماجدة :صورة الآخر في التراث العربي ،منشورات الاختلاف:الجزائر، ط1 ،2010 ، ص 9

فالصورة تدرجت في تاريخها من الأساليب البلاغية لتصل اليوم في الدرس النقدي إلى مستوى التناص مع المتخيل الذهني للأدباء ، إن الدراسات الحديثة للصورة الأدبية في النقد العربي الحديث تجاوزت قضايا التراث لتستفيد من التيارات الأدبية الرومانسية ، والمفاهيم الإجرائية كالخيال والرمز والعاطفة، معتمدة في ذلك على دراسات خارج حدود الحقل السردي كالتحليل النفسي وعلم النفس الاجتماعي والدراسات الأنثربولوجية،وتجاوب بعضها الآخر مع نظرية (الانعكاس) أو مع الدراسات الأسلوبية والبنائية الحديثة .

أما مفهوم المتخيل Imaginiaire فيتموضع في نقطة تماس يتقاطع فيها عدد من المصطلحات كالخيال والتخييل والمخيال ،وهي صيغ تتباعد شكليا ولكنها لا تعكس في الحقيقة سوى صيغ صرفية تحتفظ بخصوصيتها ،لكنها تشترك جميعها في الجذر (خ ي ل) : "فالخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون، فمن ذلك الخيال،وهو الشخص ،وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه ،لأنه يتشبه ويتلون ..وسميت الخيل خيلا لاختيالها ..لأن المختال في مشيته يتلون في حركته ألوانا ..ويقال تخيلت السماء ،إذا تهيأت للمطر"[1]، كما ارتبط التخيل بتمثل الأشياء حتى ترى [2].

وهناك منظومة من المعارف قاربت المتخيل بدءا من الفلسفة القديمة وصولا إلى الشعرية الحديثة بتوجهاتها ، وسأركز هنا على المداخل التي تساعد على فهم طبيعة المتخيل ووظيفته في الأعمال الروائية ، بغية تحليله وتأويله داخل العمل الروائي ، باعتباره من الأنظمة الدالة التي تعبر اللسان إلى أنساق أخرى تحتويها وتتقاطع معها بواسطة المتخيل الذي نجده يعطي للرواية أحيانا خصوصية تعرف به ، وتتعالى عنه أحيانا ، ليكون وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة ، أو محاكاة أشياء موجودة ، أو إثارة نوع من الإيهامات أو التمثلات التي تتوجه إلى الأشياء وتربطها باللحظة التي تتمثلها الذات ، فتصبح عملا مقصودا يجسد وعيا بغياب أو اعتقاد بإيهام "[3].

فالمتخيل هو وسيلة لمحاكاة الصور، والأفكار، يثير الإيهامات والتمثلات التي تتواجد في ذهن المبدع لتحوله عبر المتن الروائي إلى صور تحاكي الواقع حيث تتقارب أو تتقاطع معه ، والمتخيل وعلاقته بالعقل تثير إشكالية بما تحمل من تساؤلات ،حيث لا توجد معرفة تخييلية صرفة ، فكل معرفة هي معرفة عقلية في بنيتها أو طبيعتها ، وما المتخيل إلا وسيلة لتفعيل تلك الماهية ،ومن هنا نجد أنه لا العقلاني وحده ولا المتخيل وحده قادر دون الآخر على أن ينتج معرفة ؛أي أنه" إذا غاب الشيء المحسوس غابت صورته عن الحس المشترك ، ولكن تبقى صورته في

---

[1] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق :عبدالسلام هارون ،دار الفكر:بيروت ،(د.ت)،مادة خيل ، انظر ابن منظور :لسان العرب ، ص191

[2] ينظر:القاضي ، محمد وآخرون : معجم السرديات ،دار محمد علي للنشر،تونس ،الطبعة الأولى ،2010 ، ص371

[3] بلعى ،آمنة : المتخيل في الرواية الجزائرية ،الأمل للطباعة والنشر ،الجزائر ،ط2 ، 2011 ، ص17

المخيلة "[1].فالمتخيل هو صفة الفن التي تعطيه قيمة يدركها المتلقي وهو نتاج عمليات عقلية يمكن أن تنتج مالايوجد في الواقع ومالا يستسيغه أحيانا،وذلك من خلال صدم أفق الانتظار لدى المتلقي ،فالمعرفة التخييلية لا تتعارض مع المعرفة العقلية وإنما تنهض من خلال إدراك صور حسية .

ومن هنا انطلقت الدراسة لصورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية ، في محاولة لقراءة المضمون؛ أي كيف صورت المرأة الرجل ،متتبعة الخطاب الروائي حيث تتجلى من خلاله القدرة الخالقة للمتخيل دون الفصل بين الكتابة والحكاية ،حيث سنحاول دراسة قدرة الروائيات على جعل الغياب أمرا ظاهرا ، وكيف استطعن من خلال متخيلهن الروائي رسم الواقع ، أو استحضاره في محاولة لرسم صورة متخيلة للرجل ، مع بيان مدى اتفاقها أو اختلافها مع الواقع المعيش، حيث إن الرواية هي مكان الممكن ، فعلى الورق تتحقق كل الأحلام والرغبات ،ومساحة كبيرة من الحرية لكل من الروائي والمتلقي لإعمال متخيلهما .

ومن الضروري أن نشير إلى أن المتخيل يشتغل بآليات مختلفة تتحكم فيها الظروف السو سيو-ثقافية ،حيث يمكننا القول إن الفعل التخييلي قد يتجاوز الواقع ،كما يمكننا الحكم بأن انتفاء المتخيل من الرواية التي تجعل من الواقع موضوعا لها أو يعتمد فيها الروائي استرجاع شريط الذكريات لأننا في كل الحالات نعمد إلى إعادة استعادة واقع ملموس من خلال اللغة .كما أنه من الضروري أن ندرج المرجع الإيديولوجي للمتخيل إذا أن الرواية تختلف من روائي إلى آخر ومن عمل إلى آخر بسبب تطور تجربة الروائي ، وهو ما يميز اختلاف تصوير الرجل في متخيل المرأة الخليجية في مرحلة الإرهاصات الأولية عنه في مرحلة التجريب وكسر المحظورات، بالإضافة إلى نضج التجربة الروائية في الخليج اليوم ، فالصلة بين المتخيل والتاريخ متينة جدا ، إذ لا انفكاك بينهما، فليس هناك متخيل بدون تاريخ ،وأدلل على ذلك بارتباط أغلب الروائيات الخليجيات بفترة الانفتاح الحضاري الذي شهدته منطقة الخليج العربي بعد ظهور النفط .

إن المتخيل يحيل على عوالم لا تحقق وجودها إلا في مخيلة المؤلف والقارئ، وهو هنا قادر على خلق عالم متكامل يحمل جميع مواصفات العالم الحقيقي ،وهو ليس توأما مطابقا له ، بل هو ناتج عن الأثر الذي يدركه الحس ، ونتيجة لذلك تتعدد التحليلات والقراءات حول هذا المتخيل وفق أفق كل قارىء على حدة .حيث يحاول المتلقي إعادة ترتيب الصور المتخيلة مع الواقع دون المقارنة بينهما ،فالمبدع الحقيقي هو الذي يلقي العالم المحسوس في متخيله ثم يعيد رسم تلك الصورة ،وعليه فإن المتخيل ليس إلا رهين لمخزن المحسوسات في ذهن المبدع ، يستمد منه عباراته وأفكاره .كما أن :" المتخيل السردي يتجاوز سلطة الاعتراف والفعل التأريخي ، إلى سلطة التساؤل والفعل الجمالي ،ولايعني أن يكتسب صفة العقلانية في طرح الموضوعات ،وإنما

[1] نصر،عاطف جودة :الخيال مفهوماته ووظائفه ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ط1 ،1984، ص 11،13

يستقطب القاريء إلى عالم البصيرة الحدسية أو الرؤية "[1].فالتخييل يعتبر عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية؛ لأن غيابه عن المتن الروائي ينفي عن العمل الإبداعي فنيته.

يعد النقد النسوي من المفاهيم الشائكة التي لم يتفق عليها النقاد والمفكرون ،ومنهم من يحصر الأدب النسوي في الأدب الذي تنتجه المرأة ليحكي خبرتها في الحياة ولعل هذا يتوافق مع ما ذهب إليه عبدالله الغذامي في كتابه (تأنيث القصيدة والقارئ المختلف) حيث جعل الخطاب اللغوي الإبداعي على تقسيمات أربعة :

-شعر ذكوري يكتبه الرجل ،شعر أنثوي تكتبه النساء ،شعر ذكوري تنتجه النساء ،وهذا التقسيم يشمل الأدب بشكل عام،وهناك من يفرق بين الأدب النسائي،وبين الكتابة النسوية على أساس أن الأدب النسائي هو الأدب الذي تنتجه المرأة أما الكتابة النسوية فهي التي يكون موضوعها المرأة أو أي شأن من شؤونها، بغض النظر عن جنس الكاتب .

وتعترف أغلب الدراسات في مجال الكتابة النسوية أن (النسوية) مصطلح يصعب تحديده كما يصعب التنظير له، لذلك يستخدم مصطلح "عدم قابلية التحديد- undesirabitit "،فيظل السؤال دائما هل كل مايكتب عن المرأة هو أدب نسوي أو أن كل ما تكتبه المرأة هو الأدب النسوي؟ وتظل الإشكالية ذاتها إذا اعتبرنا أن الرجل قد يكتب عن المرأة أفضل مما تكتبه عن ذاتها ويعد لدى البعض أدبا نسويا لأنه يخص قضايا المرأة وموضوعاتها . يرى "محمد طرشونة" في كتابه "نقدالرواية النسائية التونسية "أن " البحث عن خصوصية مزيفة يحد من حرية الإبداع وإذا أقررنا بوجود خصوصية في الرواية النسائية فلابد من الإقرار بوجود خصوصية للرواية الرجالية أيضا، ومعنى ذلك أن كل جنس يكتب بمواصفات خاصة لا يتجاوز عنها، والواقع أن لا شيء يجمع بين الروايات التي تكتبها النساء شأنها في ذلك شأن الروايات التي يكتبها الرجال،لا من حيث المواضيع، ولامن حيث الأشكال،فالمراجع نفسها نجدها عند هؤلاء وأولئك وكذلك الأشكال " [2]،حيث يرفض الكاتب الاختلاف البيولوجي بين الجنسين ويؤكد على القيم الإنسانية التي يشترك فيها كل من الرجل والمرأة، بحيث يكتبا الموضوعات ذاتها، ويرى أن الأدبية هو ما تخلق من الأدب أدبا وأنه لا يختص بجنس دون آخر،ولا يجب أن نفرق بين الأدب من حيث شكله أو كاتبه أو موضوعه، وأن الحكم على النص من خلال موضوعات تخدم المرأة بالنسوية هو أمر غير مقبول، وأتفق معه فالأدب يحكم عليه بصفته لا بوجود متغيرات ومتداخلات تتعلق بالجنسونية،كما أنه يجب أن ينظر إليه لذاته لا لسلطة مبدعه عليه،وقد صنف الكاتب الرواية النسوية في كتابه إلى :

1. الرواية النسوية : وهي تلك التي تدافع عن قضايا المرأة وحقوقها والدعوة إلى مساواتها بالرجل وتجاوز تلك المساواة إلى التفرد والتفوق والتميز عليه في الكتابة الأدبية ،

---

[1] يمري،بنيلوبي : العبقرية وتاريخ الفكرة ،ترجمة محمد عبدالوهاب ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ط1 ،1996 ، ص200

2 طرشونه، محمد : نقد الرواية التونسية، دار النشر الجامعي :تونس، ط1، 2003،ص122

2. الرواية النسائية : وهي ببساطة الرواية التي تكتبها المرأة وهو ليس مصطلحا فنيا ولا يدل على مدرسة أو اتجاه أو أيدولوجيةمعينة ،
3. الحساسية الأنثوية: وهي ليست الرواية الأنثوية ولا تمثل مدرسة أو اتجاها أو موفقا بل تمثل نكهة نستطيع أن ندركها في كل الكتابات النسوية .[1]

فمصطلح النسوية (feminism) هو الدفاع عن حقوق المرأة بناء على تساوي الجنسين ،إنها مجموعة من المذاهب والتيارات والأيدولوجيات التي تهدف إلى تعريف حقوق متساوية سياسيا وفكريا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ، هي مدلول حضاري لا يفرق بين الرجل والمرأة ، حيث يشمل الحقوق المتساوية في التعليم والعمل ، أما النظرية النسوية التي مرت بمراحل ، فتهدف إلى فهم طبيعة التمييز ضد النوع الاجتماعي (الجندر) ،وذلك من خلال دراسة أدوارهن الاجتماعية وخبراتهن الحياتية ، وقد طوعت فروعا كثيرة للبحث في البناء الاجتماعي للنوع والجنس الاجتماعيين ، وانتقدت لتركيزها في البداية على حقوق البيض ،يرفض أنصار (النسوية) ربطها ب(الأنثوية) ويربطونها بذلك الاتجاه السياسي المتعلق بحرية المرأة الجديدة وحقوقها والذي ظهر بوصفه اتجاها في أواخر الستينيات، ولو حاولنا بعد ذلك أن نحدد (النسوية) بوصفها اتجاها أدبيا ونقديا ،فإننا سنجد أن لها أصولا سياسية واجتماعية مذ بدأت إذ إنها تدافع عن حقوق المرأة السياسية والاجتماعية وتدعو للمساواة في الحقوق والواجبات،بعيدا عن نظرية (الجنساوية). أما النسوية كنظرية فهي مجموعة من المفاهيم والتحليلات التي تحدد حالة النساء وتجاربهن وتقدم وجهات نظر لتحسين أحوالهن في كل مكان؛حيث ظهرت متزامنة مع ما يسمى بالنقد الجديد أو (ما بعد البنيوية) وفي هذا السياق يمكن التمييز بين النسوية كاتجاه نقدي وبينها كأسلوب للكتابة النسوية،فالأول هو اتجاه نقدي وهو ممارسة فعل النقد والتحليل على النصوص الأدبية من وجهة نظر أدبية ونقدية، أما الأدبية فتتجاوز التحليل النصي لتربطها بالمؤثرات الفكرية والسياسية وربطها بقضايا المرأة وأفكارها .

وجدير بالإشارة إلى ما أن مايطلق عليه "ما بعد النسوية "،هو التوظيف الدقيق للمبادئ النسوية، ، المتمثل في نقد الأدب واللغة والبنية والوجود ، والتركيز على القوى النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يحتويها النص الأدبي .

وعليه أشير إلى أن " المصطلح النسوية مستورد تأصل في وسط ذي معطيات حية مستندة إلى حركة إنتاج متواصلة،وحركة نقدية فاعلة " [2]،أي أن المصطلح ظهر وتأصل في المجتمعات الغربية ضمن التيارات السياسية في تلك الفترة ،وقد عللت نازك الأعرج سوء وصول المصطلح وتأصيله في المجتمع العربي بقولها :" إن سوء الاتصال بالمنجز الثقافي الغربي مقترن بالركود الفكري

---

1 المرجع السابق ، 123

2 الأعرج،نازك : صوت الأنثى .دار الأهالي،دمشق، ط1، 1997،ص 7

الناتج عن طغيان الثوابت الاجتماعية،لابد أن يمر هذا الكسل المريح والتذبذب والاضطراب في مواجهة مهمة تأصيل مصطلح حساس وشائك ومتعب كمصطلح "أدب المرأة " أو " الكتابة النسوية "[1]، فهو يعلل الاختلاف في تفسير المصطلح أو القدرة على الوقوف على مصطلح واحد إلى عدم التواصل الفاعل بالثقافة الغربية فالمصطلح غربي بامتياز نشأ في ظروف تختلف عن ظروف المجتمع العربي وبالتالي فإن عملية نقل المصطلح وتفعيله في مجتمع غير الذي نشأ فيه هو الذي خلق الاختلاف والتشاكل في تفسير المصطلح .

ومما تقدم أجد أن النسوية والأنثوية وغيرها من المصطلحات التي لم يتفق عليها النقاد والأدباء قد مرت بمراحل عدة وتأثرت بالإسقاطات التاريخية والأيدولوجية والسياسية التي عرفها التاريخ ونتجت عنها صيغ منها:

1- كتابة المؤنث وهي مرحلة تعد " مرحلة المحاكاة للأشكال الأدبية السائدة وتقاليدها المهيمنة " وهي بداية المحاكاة للنصوص الأدبية مع حضور الكتابة بضمير المؤنث .
2- الكتابة النسوية وهي "مرحلة الاعتراض والاحتجاج على هذه التقاليد والقيم "حيث يتم تحديد الهوية الأدبية بتوقيع هويتها الجنسية وليس هويتها الجنوسية
3- الأنثوي- النسائي وهي "مرحلة اكتشاف الذات " وهي ترتبط بالجانب الأيروسي أو سلطة النص على القارئ حيث يتفاعل النص في المتخيل مع منتجه الأنثوي وتظل سلطة المبدع على نصه.

ولعل ما تقدم من المراحل التي يراها أحد الباحثين في تحديد مفهوم النسوية[2] إلا أن المرحلتين الثانية والثالثة متقاربتان عنده لدرجة لا أجد بينها فصلا فيظل معها المفهوم غير محدد بين النسوية والأنثوية .

ب- تطور الرواية في الخليج العربي

تعد الرواية في الخليج أنموذجا مثاليا لما اصطلح عليه حديثا ب"الرواية الآن" أو "الرواية الجديدة"،حيث تعبر عن المجتمع وقضاياه وتحولاته الاجتماعية والاقتصادية،تعبر عن الذات الإنسانية وتصف حالها،فقد " أصبحت الرواية،في أي منطقة عربية أو حتى في العالم،تتقاطع مع الواقع،وتفرض حضورها في المشهد الإنساني من خلال العلاقات الإنسانية الحاكمة،والخطاب الفكري والأخلاقي.

1 المرجع السابق ص 7

[2] نجم،مفيد : الكتابة النسوية إشكالية المصطلح،مجلة نزوى،العدد 42

وقبل البدء يجب أن نشير إلى صعوبة حصر ومتابعة كل الأعمال الروائية في منطقة الخليج العربي حيث إن " الإلمام بالمشهد الروائي الخليجي تاريخيا وفنيا في هذه المرحلة مع الانفجار المعلوماتي والحضاري مهمة تحتاج إلى عمل ضخم يستطيع حشد مجموعة الرؤى النقدية القارئة لهذا المشهد ومراجعتها بموضوعية و حياد على مدى الثمانين عاما المنصرمة"[1]،وعليه فإن الرواية على مدى نصف القرن الماضي شهدت الكثير من التحولات التي تجهد الباحث لدراستها وقراءتها قراءة نقدية فاحصة ومتدبرة لهذا الفيض الروائي الهائل في فترة زمنية قصيرة نسبيا مقارنة بأقرانها في الأدب العالمي، ويرى الباحث عبد الحفيظ الشمري أن الرواية الخليجية مرت بمرحلتين؛ مرحلة النشأة والتحول،حيث يرى أن " الرواية الخليجية تتراوح بين حالتين فنيتين، هما : التحول والتطور، فالتحول بدأه الأدباء الرواد الذين كتبوا الرواية في اتجاه غالب وهو الرومانتيكي وقد تكون رواية شاهنده 1993 لراشد عبدالله النعيمي نموذجا على ذلك،والجيل التالي حمل عبء الجديد فخرج بكتابة الرواية إلى مجالات أرحب ليجعل من البانوراما الوصفية والسيرة الذاتية تتعالق مع مفاهيم الواقعي بالمتخيل "[2].

ولكني لا أذهب إلى ما ذهب إليه عبدالحفيظ الشمري لأني أعتقد أن الرواية الخليجية ولدت من رحم الرواية الحديثة أو ما اصطلح عليه بالرواية الجديدة،تلك الرواية التي تجسد الفوضى والبحث عن الذات والهوية الضائعة في زمان التشيؤ والاستهلاك،وأستثني من ذلك الروايات التي ظهرت قبل 1976 مع الحرص على ضرورة البحث عن مدى توافر العناصر والمعايير التي نستطيع من خلالها أن نحكم عليها بوصفها رواية أم لا ؟

ولو حاولنا الوقوف على الإرهاصات الأولى للرواية الخليجية،نجد أن البداية التاريخية لظهور الفن الروائي في الخليج،تبدأ من الرواية السعودية ،حيث أثبتت حضورها الريادي على خريطة الأدب الخليجي على العموم والرواية على وجه الخصوص،فظهرت رواية " التوأمان "عام 1930 لعبدالقدوس الأنصاري،والتي لا تعد متأخرة إذا قورنت بالإنتاج الروائي العربي، حيث ظهرت رواية زينب لمحمد حسين هيكل عام 1914.

ولو تأملنا الروايات في الخليج لوجدنا أنها ظهرت متأخرة نسبيا في كل دول الخليج ماعدا المملكة العربية السعودية ودولة الكويت،وسنتطرق بشكل سريع لمراحل ظهور الرواية وتطورها في كل قطر من الأقطار على حدة لخصوصية كل دولة و بيان أسباب وعوامل تأخر ظهور الرواية فيها مع بيان أعلامها،والتحديات التي تواجهها .

1-الرواية في المملكة العربية السعودية

[1] الحكمي،عائشة يحيى عثمان : قراءة عامة للمشهد الروائي الخليجي، ضمن ملتقى الرواية الخليجية الجديدة،إصدارات دائرة الثقافة، حكومة الشارقة،ط1 ، 2013،ص 11

[2] الشمري،عبدالحفيظ : جريدة الشرق الأوسط،الرواية السعودية ..تحول أو تطور ؟،جريدة الجزيرة الثقافية،العدد 15136السبت 07 جمادى الأول 1435

تعد رواية "التوأمان الصادرة سنة 1930لعبدالقدوس الأنصاري أول رواية في المملكة العربية السعودية، حيث أصدر الأنصاري روايته وبعدها بست سنوات أسس مجلة "المنهل" وأعلن أن مجلته ستنشر على صفحاتها كل المحاولات في كتابة الرواية، فظهرت رواية "فكرة " والبعث" لكل من أحمد السباعي،ومحمد علي مغربي، وبعدهما توقفت الإصدارات الروائية لمدة ثلاثين عاما،حيث لم نر " إلا (البعث وفكرة) اللتين كانتا أقرب إلى الفن الروائي من غيرهما رغم جوانب الضعف الكثيرة في بنائهما الفني، ومع ذلك أسهمت تلك المحاولات في غرس البذور،وتهيئة التربة، لتأتي عوامل أخرى فتزيد القاعدة الجماهرية للرواية "[1]، ومن بين هذه العوامل، انتشار التعليم وتطوره،والانفتاح على ثقافات الشعوب الأخرى،كما ظهرت الصحافة، فأول رواية فنية هي" ثمن التضحية "1959 لحامد دمنهوري،التي يعدها النقاد البداية الحقيقية للرواية السعودية؛وقد ترجمت إلى عدة لغات،كما سلط الضوء عليها من خلال الكثير من الدراسات النقدية،مما شجع عددا من الكتاب على خوض التجربة، فأصدر إبراهيم الناصر روايته الأولى وهي " ثقب في رداء الليل " سنة 1961،وعاد الدمنهور ليصدر روايته الأخرى وهي "ومرت الأيام"،ثم تبعهما "زراع عقيل " فأصدر أول رواية تاريخية وهي" أمير الحب "، ثم توالت الكتابات،وأمام الكم المنتج من الأعمال الروائية المتميزة،نستطيع من خلالها أن نحدد أن الرواية السعودية مرت بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : (1349 -1377 هـ) (1930-1957 م)

وهي مرحلة البدايات،وأدباء هذه المرحلة هم عبد القدوس الأنصاري وأحمد السباعي ومحمدعلي مغربي،حيث استوعبت هذه المرحلة الكثير من الأفكار والقضايا والقيم،ف"التوأمان" هي أول محاولة روائية،ثم تلتها رواية "فتاة البسفور" و "الانتقام الطبيعي"ثم ساد الصمت لمدة أربعة عشر عاما لم نر خلالها أي محاولة روائية، إلى أن صدرت "فكرة"وبعد عدة أشهر صدرت "البعث"،ثم "الزوجة والصديق "،وبعد خمسة أعوام صدرت محاولة أخرى موسومة بـ "سمراء الحجازية". ولو حاولنا الغوص في هذه الخصائص لوجدنا أنها قليلة الإنجاز بالرغم من أنها فترة زمنية طويلة تتعدى الثلاثين عاما، كما أنها أعمال لم تف بمعايير الأعمال الفنية ،وهذا ما أشار إليه محمد السيد ديب في كتابه الموسوم بـ" فن الرواية في المملكة العربية السعودية "؛فالرواية في جانبها الفني قلما سلمت من الأسلوب الوعظي بصيغته التقريرية مبتعدة عن اللغة المجازية واللفظة الدالة الموحية،ولا غرابة في ذلك شأن البدايات والبواكير الأولى لأي فن وفي أي بلد، ويكفي روايات هذه المرحلة أنها جاءت استجابة لظروف بيئتها الثقافية والاجتماعية، واستطاعت بإمكاناتها المتواضعة أن تمس قضايا وموضوعات ظهرت في عصرها ".[2]

---

[1] الحازمي، حسن حجاب : البطل في الرواية السعودية، دار الجنادرية للطباعة،الأردن،ط2،2008، ص 10

[2] ديب : السيد محمد : فن الرواية في المملكة العربية السعودية،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،ط2، 1415 هـ ،ص 29

المرحلة الثانية :(1378- هـ1399) (1958-1979 م)

في عام 1378 هـ صدرت رواية " ثمن التضحية "لحامد دمنهوري،التي عدها النقاد البداية الحقيقية للرواية السعودية، لما فيها من تماسك في البناء الفني،ورواية ثمن التضحية "من الروايات البارزة في تلك المرحلة،وظهرت رواية "الأفندي "لسعيد دفتردار،ورواية "ومرت الأيام " ورواية "أمير الحب " ورواية " وغربت الشمس "، وفي هذه المرحلة ظهر القلم النسائي لأول مرة متمثلا في رواية سميرة بنت الجزيرة،ستة أعمال ومنها "بريق عينك " "وذكريات دامعة "،كما ظهرت رواية هند صالح باغفار الأولى "البراءة المفقودة "،و ظهرت روايات هدى الرشيد،حيث كتبت " غدا سيكون الخميس "؛ وقد تأثرت الكاتبات السعوديات بالمجتمع الأجنبي فجاءت الروايات لتحكي حكايات مجتمع آخر لا يتناسب مع المجتمع السعودي،وقد حدد الحازمي في كتابه الموسوم بـ" البطل في الرواية السعودية " سمات هذه المرحلة وخصائصها بزيادة الإنتاج الروائي في هذه المرحلة،وظهور جيل واع بقواعد الكتابة الفنية، وبروز الأقلام النسائية،[1]

المرحلة الثالثة (1400-1412هـ) (1980-1992 م)

ازدهرت الرواية السعودية ازدهارا كميا ملحوظا؛إذ ".....إن الروايات التي نشرت لأول مرة من 1980 وحتى نهاية 1988 تعدل ثلثي ما طبع من الروايات في العصر الحديث تقريبا... "[2]، ومنها "سفينة الصفا "لحمزة بوقري،و"غيوم الخريف"لابراهيم الناصر،والحضور لم يكن روائيا على مستوى الرواية فحسب، بل كان حضورا نقديا متميزا؛ حيث بدأ النقاد يحللون النصوص الروائية،ويدرسونها، كما أظهرت المجلات الكثير من القراءات والدراسات، وقد أسفرت هذه الفترة عن الكتب النقدية الخاصة بالرواية ففي عام (هـ1410) [3]

أما خصائص هذه المرحلةوسماتها فتتميز بازدهار الأعمال الروائية والنقدية على حد سواء،كما طرحت الرواية السعودية العديد من القضايا والموضوعات مثل قضية الاغتراب،وقضايا المرأة،والتغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع السعودي،ولعل أبرز ما شهدته هذه المرحلة الدراسات النقدية المتخصصة في الرواية السعودية،فقد "اتخذ هذا الجيل طريقا مختلفا عن الجيل السابق،ليس في طرق المعالجة فحسب،بل حتى في الصياغة الفنية عند البعض اتخذت

1للاستزادة / ينظر الحازمي :حسن حجاب : البطل في الرواية السعودية،ص 24

2ديب،محمد السيد : فن الرواية في المملكة العربية السعودية ،ص 76

[3] للاستزادة ، ينظر: فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور "للدكتور محمد ديب، "فن الرواية في الأدب العربي السعودي"، كتاب "فن القصة في الأدب السعودي الحديث و المعاصر" للدكتور محمد صالح الشنطي، أما أول رسالة علمية سجلت في الرواية السعودية، هي الرسالة "الرواية في المملكة العربية السعودية نشأتها وتطورها (1930-1989) دراسة تاريخية نقدية " لسلطان القحطاني .

المسارات الفنية والبنائية اللغوية في أسلوب النص "[1]،ومن سمات هذه الروايات التأثر الواضح بالروايات العربية ومحاولة محاكاتها بشكل أفقد النص جماليته الموضوعية وبناءه الفني .[2]

المرحلة الرابعة : الرواية السعودية في التسعينات

هي مرحلة مهمة في تاريخ الدول الخليجية نظرا للظروف السياسية التي مرت بهاالمنطقة، وقد أفرد الدكتورحسين المناصرة كتابه الموسوم بـ "ذاكرة رواية التسعينات قراءات في الرواية السعودية " قراءة نقدية للرواية السعودية في تسعينات القرن الماضي، مشيرا إلى "أن فترة التسعينات هي فترة درامية بكل المقاييس، فترة تحتاج من خلال الصراعات الدامية في منطقتنا إلى أكبر من القصيدة أو القصة القصيرة، من هنا كان لابد من أن تنشأ الرواية الجديدة بصفتها المفتاح الذي يحل الألغاز الكثيرة "[3].

المرحلة الخامسة :من (2000- إلى وقتنا الحاضر)

وهي مدة قصيرة نسبيا لا تتجاوز أربعة عشر عاما،لكن المنجز الروائي السعودي فيها تضخم حيث تشعبت الرواية السعودية في هذه المرحلة، فالعولمة بقطارها السريع والسطوة الإعلامية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أسهما بشكل كبير في ظهور الرواية الى الواجهة،"ودمج البلاد شبه القسري بحركة العالم المتسارعة،بعد عقود من التمنع وتفضيل العزلة،إضافة إلى وضع الداخل المحلي تحت ضوء ساطع يكشفُ كلَّ حركة،ويرصدُ أيَّ نأمة يمكن أن يُفهمَ منها معنى التفرد أو الاحتجاج،مما أحاط كثيرا من الأعمال بهالة كبيرة تضاعفُ حجمَها،وتزيدُ من دائرِة انتشارِها"[4]،ومن مظاهرهذه المرحلة،ظهور الكثير من الأسماء الجديدة الشابة التي اقتحمت هذا الميدان بجرأة،ثقافتها عالية،واللغة الأدبيةالراقية،مثل:يوسف المحميد،أميمة الخميس، محمد علوان، نورة الغامدي،هاجر المكي،عبدالحفيظ، عواض العصيمي،ولكن بعض الأدباء لم تتوفر فيهم الخبرة الكافية، فقدموا أعمالا ضعيفة تتكئ على المضمون المغاير لضمان صدى إعلامي لتجاربهم،كما استمرت بعض الأسماء الروائية التي ظهرت خلال العقدين الأخيرين،حيث نمت تجاربهم وتطور إنتاجهم، مثل تركي الحمد الذي أصدر ست روايات من 2000-2007 وهي (دنسكو،حكاية حب، رجل جاء وذهب، أبو شلاخ البرمائي، سلمى، الجنية) وكذلك غازي القصيبي في روايته (شقة الحرية والعصفورية)،كما شهدت هذه الفترة ازدهار الأسماء النسائية، ومن أبرز المنتوج الروائي النسائي في هذه الفترة "بنات الرياض " لرجاء الصانع ورواية "البحريات "لأميمة الخميس و"سعوديات " لسارة العليوي و" الآخرون" لصبا الحرز.

---

[1] القحطاني، سلطان بن سعد : الرواية في المملكة العربية السعودية نشأتها وتطورها ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط1، 1998 ،ص 164

[2] تطرق لهذ الفكرة وبيان مدى المحاكاة بين رواية الثمانينات في المملكة العربية السعودية،الدكتور سعد القحطاني،للاستزادة الرجاء الاطلاع على الرواية في المملكة العربية السعودية من165 – إلى 170

[3] المناصرة،حسين : ذاكرة رواية التسعينات قراءات في الرواية السعودية،دار الفارابي : بيروت، ط،1،2008 ، ص36

[4] الهاجري، سحمي :ظاهرة الروائيات الجدد،المجلة الثقافية في الجزيرة،عدد 12251،الاثنين 5-جمادى الأولى -1429 هـ

كما اهتمت الصحافة ووسائل الإعلام بهذه التجربة الروائية المزدهرة،فالتغطية الإعلامية زادت من المبيعات وأعيدت طباعتها،ومثال ذلك "بنات الرياض " التي طبعت ست طبعات،وأثارت ضجة إعلامية كبيرة،وتحولت إلى قضية اجتماعية يتحدث عنها أفراد المجتمع،كما أن الحراك الاجتماعي تجاه هذه الرواية دفع بالكثير من الكتاب إلى محاكاتها حبا في الشهرة،فظهرت العديد من الروايات التي حاولت كشف المستور اجتماعيا ولكنها لم تراع الجانب الفني،وركزت عليها الصحافة من ناحية المضمون فقط،نظرا إلى قلة الحركة النقدية الناضجة التي تصف هذا الكم الهائل من الأعمال الروائيةوتقيمه،وبالتالي ضاعت الأعمال الروائية القيمة مع الهش الركيك، ماتزال الراوية في المملكة بحاجة إلى الحضور النقدي الذي يدعم العمل الروائي الجيد ويقيم جمالياته،فالرواية السعودية في مطلع الألفية الثالثةهي بنت عصرها،فأغلب كتابها من الشباب والشابات الذين يسعون إلى تصوير موضوعات الشباب المعاصر المخترق إعلاميا وثقافيا،فلابد له من تصوير ذاته،كما نجد أن التقنيات الحديثة تعمل بفاعلية داخل هذه الروايات كالأنترنت والجوال،وهي من أهم وسائل الاتصال المعاصرة التي كسرت الحواجزواختصرت المسافات، ومن أمثلتها،(بنات الرياض، صوفيا،الآخرون، سعوديات) .

بدأالمنجز الروائي السعودي من القرن الماضي ولا يزال،وهو في تزايد مستمر، ومن سمات وخصائص الرواية السعودية؛ حيث إنها تميزت بالإنجاز الكمي الذي عدّ كبيرا بالرغم من قصر الفترة الزمنية، فجل الأعمال كتبت في الثلاثين عاما الأخيرة، كماظهرت الكثير من الأعمال المميزة،والتي مثل " ثمن التضحية، ومرت الأيام، ثقب في رداء الليل، سفينة الضياع، عذراء المنفى، وقد نجح أصحاب هذ الروايات في تقديم أعمال ناضجة فنيا، تتوفر فيها عناصر البناء الروائي، وعبروا من خلالها عن بيئتهم وقضاياها،ليحققوا بذلك لأعمالهم خصوصيتها وتميزها ".[1]

ومن خلال تتبع أسباب ظهور الفن الروائي في المملكة العربية السعودية، أرى وفي حدود اطلاعي أن السبب السياسي والأيدولوجي هو الذي دفع الكثيرين لمحاولة اختراق كل الحواجز من أجل كتابة الرواية لمجرد كونها رواية دون الوقوف على جمالياتها أو الغرض المنشود منها حيث " أقدم أصحاب الرواية على كتابتها تحت إلحاح شعور بضرورة كتابة عمل روائي،ومع ذلك فقد كانت تنقصهم الإمكانات اللازمة للنجاح في كتابةالرواية، ولذلك كانت أعمالهم مجرد محاولات ضعيفة أساءت إلى الرواية السعودية، ونعتبر ذلك من أهم الأسباب التي أدت إلى وصف الرواية السعودية بالضعف "[2]،ولعل هذا الأمر كان في مرحلة البواكير فقط، ولكنه انتفى وتراجع مع تقدم التجربة الروائية في المملكة العربية السعودية،ومع نضجها الفني والإيديولوجي[3].

---

[1] الحازمي،حسن حجاب : البطل في الرواية السعودية،ص 32

[2] المراجع السابق ، الصفحة نفسها

[3] ديب،السيد محمد : فن الرواية في المملكة العربيةالسعودية ،ص271

2-الرواية الكويتية

الرواية الكويتية ، مرت بمراحل عديدة ،ويبدو لي أن الفن القصصي قد مهد بشكل كبير لظهور الرواية الكويتية في مراحلها المتتالية [1]:

المرحلة الأولى نشأة الرواية الكويتية (1962-1979)

ظهرت أول رواية وهي "مدرسة من المرقاب " لصاحبها عبدالله خلف سنة 1962 لتعبر عن استقرار المجتمع الكويتي، كما ظهرت روايات مهمة منها "كانت السماء زرقاء "1970 إسماعيل فهد إسماعيل،وفي العام ذاته أصدر خليل محمد وداي رواية بعنوان "أيه ..أيتها الصغيرة "، كما ظهرت الرواية النسوية مع الرعيل الأول للكتابات في الكويت،وفي مقدمتهم فاطمة العلي رائدة الأدب الكويتي حيث رأت روايتها " وجوه في الزحام " النور عام1970،تليها نورية السداني براويتيها "الحرمان " و"واحة العبور "عام 1972،واتسمت الرواية في هذه المرحلة " بتجاذب الرؤى والأفكار بين المبدعين، على اعتبار أنهم المؤصلون للنوع الجديد-الرواية -،فهناك من تأخذه نزعة الحنين إلى الماضي بكل مكابداته وقسوته، إلى آخر يرصد التغير الملحوظ في القيم والعادات نتيجة الاحتكاك بالآخر العربي والغربي،فينتصر لقيم مجتمعه،وكاتب آخر تشغله القضايا القومية بكل غليانها وهديره في هذه الفترة الزمنية، وهذا ما ساعد على التعدد وتكرار التجارب الروائية لبعضهم"[2].

المرحلة الثانية : مرحلة الأيدولوجيا والتنوع الفكري (1980-1989)

وهي مرحلة عكست الرؤية الفكرية والسياسية لأصحابها، فعبروا عن الأفكار التي تعكس ذواتهم داخل المجتمع،ومن الإنتاج الروائي في هذه المرحلة نجد،خولة القزويني في "عندما يفكر الرجل "1985،و"مطلقة من واقع الحياة "1986،وليلى العثمان في "المرأة والقطة " و"وسمية تخرج من البحر"1986،كما استمر فهد إسماعيل بعطائه الأدبي وهي "خطوة في الحلم " وثلاثيته "النيل يجري شمالا- البدايات " ،ووليد الرحيب في رواية " بدرية"،أما سمات هذه المرحلة فنوجزها في التغير الأيديولوجي الذي اجتاح العالم بشكل عام حيث برزت التوجهات الأيدولوجية.

المرحلة الثالثة المرحلة الفنية (1990-1999)، فترة التسعينيات

هي مرحلة نضج الأدب الكويتي ،فقد جاءت الرواية كنوع نثري متكامل له مكوناته وعناصره البنائية،ومن روايات هذه المرحلة "إحداثيات زمن العزلة "و"يحدث أمس "و"بعيدا ..إلى هنا " و"الكائن الظل" لإسماعيل فهد إسماعيل،وخولة القزويني في "مذكرات مغتربة" و"سيدات

[1] للاستزادة :ينظر غلوم ،عبدالله :القصة القصيرة في الخليج (الكويت ، البحرين) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط2، 2000، ص 40 ،ص101

[2] الياسي، زينب : البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة،دائرة الثقافة والإعلام :الشارقة، ط1، 2008 ص 29

وآنسات" و"البيت الدافئ"،وحمد الحمد "زمن البوح" و"مساحات الصمت"،وفوزية شويش السالم "النواخذة" و"الشمس مذبوحة والليل محبوس"،وطالب الرفاعي " ظل الشمس".

ولعل تتبع الرواية الكويتية ومحاولة الوقوف على تاريخ نشأتها وتطورها أمر ليس بالهين،فالفترة الزمنية ،رغم قصرها النسي تجعلنا في مواجهة صعبة في تحديد مراحل تطور الرواية الكويتية نتيجة للتقدم السريع جدا الذي مرت به خلال العقود الماضية .

3-الرواية الإمارتية

في عام 1971 ظهرت " شاهندة " لراشد عبدالله، " كأول رواية إماراتية تاريخية ،وفي عام 2003 أصبح هناك خمس وعشرون رواية، آخرها "ريحانة " لميسون صقر القاسمي.و في محاولتنا تتبع ظهور الرواية في دولة الإمارات العربية المتحدةونشأتها،ووجدنا أنها مرت بمراحل [1]هي :

المرحلة الأولى : " أواخر الستينات وبداية السبعينات (1968- 1971)

وهي مرحلة الرعيل الأول،مرحلة البدايات وهي مرحلة الاستقلال ومحاولة بناء دولة، فقد بدأ الكتاب والأدباء المحاولات الخجولة لنشر إبداعاتهم على صفحات مجلة الأندية – وهي محدودة الانتشار – إلى أن ظهرت نشرة رسمية هي "نشرة دبي " وجريدة الاتحاد عام 1968-1969،فظهرت محاولات قصصية لعبدالله صقر حيث نشرت قصة "الأمية " .

المرحلة الثانية: بداية ومنتصف السبعينيات (1971-1975)

بدأت خلال هذه المرحلةالاهتمامات بالنشر تزداد شيئا فشيئا،كما زاد اهتمام المجلات والصحف بنشر تلك المحاولات،خاصة مع انتشار التعليم والثقافة والصحافة في تلك الفترة،وفي هذه المرحلة كانت الولادة الحقيقية للرواية فظهرت رواية "شاهندة " كأول منجز روائي إماراتي،وظهرت رواية محمد غباش "دائما يحدث في الليل " 1974 وقد نشرت في مجلة " الأزمنة العربية ".أما سمات هذه المرحلة فلعل أبرزها أنها روايات تقليدية في بنائها الفني والفكري،جنحت إلى الرومانسية،واعتمدت على تدفق مشاعر الحزن والفراق .أما موضوعاتها فهي تدور حول "هموم اجتماعية كغلاء المهور وزواج الصغيرات، وعدم احترام الفتى والفتاة في اختيار شريك وشريكة الحياة،وما إلى ذلك من الموضوعات التي تكشف جانبا من مشاعر الخيبة والفشل ،لاسيما فيما يتعلق بعاطفة الحب عند الشباب،ومن جانب آخر عن المشاكل الجديدة والروح الجديدة التي تظهر سماتها في مجتمع النفط الجديد،فقد اختفت مظاهر العلاقات

[1] للاستزادة : أحمد : عبدالحميد :توصيفات عامة حول القصة والرواية في دولة الإمارات، ضمن الملتقى الأولى للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات المتحدة،اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام، 1988.ص 8 - 20

القديمة البسيطة والتعاونية و حلت علاقات المصالح والنظرة المادية التي بدأت تسود المجتمع ".[1]

المرحلة الثالثة :مرحلة الاستقرار الأدبي من (1975-1979)

وهي مرحلة لم تسجل المزيد من النتاجات الأدبية،إذ انفطعت الأسماء سابقة الذكر عن الكتابة السردية .

المرحلة الرابعة : مرحلة النمو والازدهار الأدبي (1979- 1990)

وخلالها بدأ الفن الروائي يتمظهر كسمة من سمات الحضارة،فصدرت مجلة "الأزمنة العربية"التي اهتمت بشكل كبير بالآداب وأعطت فرصا للأقلام الشابة وركزت بشكل كبير على الشعر الحديث والحركة المسرحية،كما دعمت الحركة الأدبية من خلال جريدتي (الخليج) و(البيان)،فالمتتبع للشأن الروائي في الإمارات المتحدة سيلحظ أن الرواية بدأت تشهد صعودا وازدهارا، فاق التوقعات،حيث بدأت أعداد الروايات تتزايد بشكل ملحوظ، ولم يقف الأمر عند التزايد الكمي للروايات فقط، بل فاقه من ناحية الموضوعات المطروقة ، كما بلغت مستوى فنيا جديدا من حيث تطبيق التقنيات السردية الحديثة، "، [2]مما خلق مناخاثقافيا تنمو وتتطور فيه الرواية الإماراتية .

4- الرواية العمانية

تقودنا متابعة المنجز الروائي في السلطنة إلى تجارب متواضعة جدا،بدأها المرحوم (عبدالله بن محمد الطائي 1927. 1973/7/19م) الذي سجل له عملين: الأول "ملائكة الجبل الأخضر"،التي تسرد قصة محاولات التحرر. والثاني "الشراع الكبير"ومن المهم الإشارة إلى أنها أقرب إلى فن السيرة الذاتية منها إلى الرواية،ومن الحق أن يشار إلى ريادتها الزمنية وليست الإبداعية الفنية،أما عن البدايات الفنية للرواية العمانية فقد بدأت خلال فترة السبعينيات من القرن العشرين،واستمرت إلى الوقت الحالي حيث كتب سيف السعدي (جراح السنين،وخريف الزمان) وبين 1990 . 2000م وأخرج سعود المظفر (رجل وامرأة،والشيخ،و1986،ورجال من جبال الحجر،وإنها تمطر في إبريل،وعاطفة محبوسة) كماأصدرت بدرية الشحي (الطواف حيث الجمر) ،و حمد الناصري (نيران قلب) ومبارك العامري (مدارات العزلة،وشارع الفراهيدي) و سيف السعدي (من الجانب الآخر) و على المعمري (فضاءات الرغبة الأخيرة) كما شهدت الفترة من

[1] أحمد،عبد الحميد : توصيفات عامة حول القصة والرواية في دولة الإمارات ، ص17

[2] صبري، عبد الفتاح :الرواية الإماراتية (وقائع الملتقى الأول للرواية)، دائرة الثقافة والإعلام،الأمارات العربية المتحدة،2003،ص 238

(2000-2007) صدور روايات حسين العبري الثلاث " "ديازبيام " و"الوخز " و"الملعقة الأخيرة " كما صدرت روايتان لغالية فهر ال سعيد وهما " أيام في الجنة " و"صابرة وأصيلة "، بالإضافة إلى روايتين لمحمد عيد العريمي "حز القيد "، "بين الصحراء والماء"، كما صدرت رواية واحدة لكل من محمد سيف الرحبي "رحلة أبو زيد العماني "وجوخة الحارثي "منامات " وعبدالعزيز الفارسي "تبكي الأرض يضحك زحل "، ويعقوب الخنبشي "السفر آخر الليل "وبدر اليحمدي "الإياب "وحسن اللواتي "البحث عن الذات "وأنور المشايخي "المفاتيح السبعة " . ولعل الوقوف على هذه الروايات ينقلنا إلى الحديث عن قلة المنجز الروائي العماني ؛فالمشهد الروائي في عمان إذ يبقى في حاجة للكثير من الدعم الحكومي والثقافي والأكاديمي ليتمكن من مجاراة الأدب في منطقة الخليج العربي .يرجع سعود المظفر قلة المنجز الروائي إلى قلة المتلقين المثقفين،حيث "يرى أن الأقلام والمواهب الروائية موجودة في السلطنة إلا أن لديها معوقات كثيرة تحول دون بروزها واستمراريتها،وأهم هذه المعوقات عدم وجود القارئ وغياب الدعم المؤسساتي لفن الرواية[1].

ومما تقدم تبين لنا أن الرواية العمانية حاولت أن تحتل مكانا متفردا في الرواية الخليجية وإن بدأت متأخرة عن مثيلاتها في دول الخليج ،كما " استطاعت أن تضع يدها وهي في أولى مراحلها على خصوصيات يتميز بها المجتمع العماني – وربما الخليجي – بحكم قفزته الحضارية،ومأثوره الشعبي حينا آخر،مما أضفى عليها نكهة تميزت وتفردت بها ".[2]

5-الرواية القطرية

بدأت الرواية في قطر بشكل متأخر جدا عن أقرانها ،حيث "تعد رواية (العبور إلى الحقيقة) لـ شعاع خليفة،أول رواية قطرية،"فقد ذكرت الكاتبة في خاتمة الطبعة الأولى(والوحيدة من روايتها) بأنها كُتبت في عام 1987. طبعت تلك الرواية في مؤسسة دار العلوم في الدوحة في عام 1993 "[3] ولو حاولنا تتبع تاريخ الرواية في قطر نجد أن الريادة كما أسلفنا للكاتبة القطرية شعاع خليفة [4] أتبعت روايتها (العبور الى الحقيقة) برواية(في انتظار الصافرة) وقد أنهتها عام 1993،وطُبعت في عام 1994 وهناك رواية ثالثة لها أيضا بعنوان(أحلام البحر القديمة) كُتبت في 1990 كما ذكرت الكاتبة،و طبعت في مؤسسة دار العلوم نفسها في عام 1993

---

1 المظفر، سعود : إضاءة حول الرواية في عُمان،مقال في جريدة الوطن العمانية،الخميس 19 من ذي الحجة 1426هـ - 19 يناير 2006م - العدد 13723

[2] الشاروني، يوسف : الرواية العمانية و خصوصية الرواية الخليجية. فصول - مصر , مج 16, ع 4, (1998), ص 173

[3] مدونة نورة ال سعد على الشبكة الإلكترونية http://nouraalsaad.blogspot.com/2013/09/1987.html

[4] ينظر قاصي عبد الرشيد الندوي،في كتابه الموسوم ب " الاتجاهات الجديدة في الحركة الأدبية في دولة قطر " أن أول رواية هي "شاب من المدينة " الصادرة 1982،لعبدالله عيسى،وهو أمر غير مؤكد وينافي كل ما كتب في نقد الرواية في قطر،ولكن وجب الإشارة إليها .

.[1]وتلت تلك المحاولات الثلاث، ثلاث روايات أخرى لشقيقتها الكاتبة دلال خليفة وهي كالتالي : أسطورة الإنسان والبحيرة 1993 فأشجار البراري البعيدة 1994 ثم من البحار القديم 1995،وقد تميزت هذه الروايات بنضج فني وعمق في التجربة،وانشغال بالواقع والإيغال في الهم السياسي والاجتماعي ورغبة في التفاعل مع روح الحداثة،و محاولة جادة لتوظيف عناصر القص والفلكلور في التراث الشعبي"[2]، وفي عام 2000 تسجل دلال خليفة حضورها في المشهد الروائي من خلال روايتها الموسومة ب(دنيانا مهرجان الأيام والليالي)، ثم بدأ حضور العنصر الذكوري ، من خلال أول سيرة أدبية ذاتية لكاتب قطري موسومة ب"أحضان المنافي " الصادرة عام 2005،وهي للدكتور أحمد عبدالملك، تلتها الأعمال الروائية الآتية (القنبلة) 2006 – (فازع شهيد الإصلاح في الخليج) 2009(الأقنعة) 2011، أما عبد العزيز آل محمود فقد أصدر رواية (القرصان) عام 2011.وقد وفي دراسته للمنجز الروائي في قطر قسم الدكتور محمد نجيب (لا يحكم الباحث على جهود الآخرين بوصفها محاولة إلا إذا كان بصدد دراستها هي وخلص إلى نتيجة مفادها ذلك) المنجز القطري إلى مستويين،الأول تمثل في الرواية الأولى " العبور إلى الحقيقة "،أما المستوى الثاني فتمثل في كل الروايات الأخرى التي تلتها،ولعل تقسيمه هذا وفي حدود ما أعلم،ونظرا إلى قلة المنتج الأدبي لا يمكن أن يعمم على الرواية القطرية،ولكنه يحمل إشارات إلى المستويات الفنية في الكتابة الروائية في قطر حتى نهاية التسعينات. [3]

وبعد استعراضنا للمنجز الروائي القطري،فإنني أرى أن الرواية في قطر لم تبرح ظلال الالتزام بقضايا الوطن والعادات والتقاليد والأخلاق،فدلال عبرت في مقدمة رواية (أشجار البراري البعيدة) قائلة: " ... كثيرا ما يظنون أن الكاتب عندما يكتب أدبا فإنما يتحدث عن نفسه أو عن أناس رآهم بعينه "[4] وهذا ما يعبر عن حذر الكاتبات من التطرق إلى موضوعات تعد التابوهات المجتمعية،الأمر الذي حد من الحرية الإبداعية في كتاباتهن،تقول:"... سأضطر إلى تغيير بعض خصائص الشخصيات،وتبديل تلك الظروف كي لا يؤذي هذا العمل أحدا .. وهو بحد ذاته يقلص الحرية بقدر كبير ".[5]بالعودة إلى كل النهايات في تلك المتون الروائية نجد أن الخير ينتصر في النهاية،وكأنه واجب إلزامي على الروائي أن ينصر الأخلاق والقيم والعادات الاجتماعية.

في الألفية الثالثة ظهرت الرواية الجديدة في قطر تماشيا مع آفاق وسمات الرواية الحداثية في العالم بما فيها من تعرية للذات والبحث عن الهوية،وكسرٍ لكل الحواجز، فظهرت

---

[1] مدونة نورة ال سعد على الشبكة الإلكترونية http://nouraalsaad.blogspot.com/2013/09/1987.htm

[2] محمدسالم، محمد : مقطع من المشهد الإبداعي القطري،جريدة الخليج،نشرت 12/12/2009،منشور على موقع http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/dd4c94b7-3cf5-402f-8a9d-9202f89b313

[3] للاستزادة التلاوي ،نجيب : الرواية العربية في قطر (تحليل وظائفي)، ضمن كتاب إبداعات قطرية إصدارات نادي الجسرة الثقافي،1996 .ص 113

[4] انظر: خليفة، دلال : أشجار البراري البعيدة .مكتبة حسن العصري :لبنان، ط2، 2010 ،ص 7

[5] المصدر نفسه ص 5

الرواية المتمثلة في السيرة الذاتية كما في أحضان المنافي " لأحمد عبدالملك،والرواية التاريخية المتمثلة في" القرصان " لعبد العزيز المحمود .

6-الرواية في البحرين

عكست الرواية في البحرين مجتمعها ومثلت قضاياه،فالرواية البحرينية على حد قول فهد حسين"لم تأت إلا من خلال رصد الواقع وتأمل الكاتب لما يجري بين الناس من حوارات وتعبيرات تجاه النبض اليومي، لذلك كرست الرواية البحرينية جل اهتمامها لطرح المشكلات المتعلقة بالحياة البحرينية والإنسان البحريني،فقد ارتقت في محتواها السردي إلى طرح قضايا إنسان ما بعد النفط،ومصيره في ضوء قيام المصانع والمعامل والشركات الرأسمالية التي تهتم بالتحصيل وتكوين الثروات ".[1]حيث عكست الرواية في البحرين ذلك المجتمع الصغير بكل همومه وأفكاره وقضاياه،وسنتعرض بشكل موجز للمشهد الروائي البحريني وأهم رواده من خلال المعيار الزمني ؛أي من خلال الأسبقية الزمنية وليس الإبداعية.[2]

يعد عبد الله خليفة أكثر من كتب الرواية، حيث بلغت عنده اثنا عشرعملا روائيا، منها "اللآلئ، والقرصان والمدينة والهيرات وأغنية الماء والنار وامرأةوالضباب و نشيد البحر والينابيع الجزء الأول والثاني والأقلف وسيد الضريح وساعة ظهور الأرواح والحسين شهيداوعمر شهيدا، والتماثيل " وتأخذ كتاباته طابع الأسلوب الواقعي في الطرح، ففي أغنية الماء والنار يعكس صراعا بين مجتمع صحراوي بائس وبين مالكي الأكواخ،وفي الوقت ذاته يعرض للصراع الذاتي للبطل من حيث بينة الطبقية والوجود والأخلاق، ،أما أمين صالح فقد امتازت كتاباته السردية باللغة الشاعرية،حيث كتب "رهائن الغيب " الصادرة سنة 2004و"المنازل التي أبحرت أيضا " سنة 2006حيث يصر أمين صالح أنها ليست رواية عربية،وذلك في تعديل بخط يده على التعريف في الصفحة الأولى،. يوظف أمين تقنيات الشعرية العربية في سرده،لدرجة تجعل المتلقي بين حالتين،متابعة حالة التنقل بالحدث، أو الانطلاق مع الخيال الجامح في التصوير الفني،واهتم كثيرا باستبطان الوجود تجاه الفرد،حيث يلتفت في رهائن الغيب إلى الصراع مع القدر ".[3]أما عبدالقادر عقيل فنسجل له أعمالا مثل: "كف مريم1997،أيام يوسف الأخيرة1999 " ،واثنا عشر ذئبا على مائدتي 2006 و الظاهر أن عقيل فضّل التعلق بالتراث فانعكس ذلك على أدبه، كما ركز على العجائبي القائم على الأساطير والأحلام،في حين ركز فريد رمضان على تاريخ (البحرين) والبحث عن الهوية،وله "التنور،البرزخ: نجمة في سفر2000،السوافح 2006،ماء النعيم " .ويعد

[1] حسين، فهد : المكان في الرواية البحرينية،دار فراديس للنشر : البحرين،ط1، 2009،ص 75

[2] للاستزادة: جعفر، حسن : اختراق المرايا . فراديس للنشر، البحرين،ط 1،2008 ،من 151- 157

[3] جعفر،حسن : اختراق المرايا،ص 153

محمد عبدالملك كاتبا ملتزما يميل إلى الاتجاه الواقعي،والحس الدرامي،ومن أعماله "الجذوة 1980وليلة حب ،أما الأدب النسائي في البحرين فرائدته هي فوزية رشيد ومن أعمالها "القلق السري " .

ومن القضايا الهامة التي تعرضت لها الرواية في البحرين سؤال الهوية،فمن خلال اللقاء الصحفي الذي أجراه طامي السميري مع الناقد والروائي البحرين فهد حسين حول ما إذا ما كان هم الهوية حاضرًا في كتابة الرواية البحرينية،أجاب قائلا: ".....إلى حد ما هناك ارتباط سواء بالحالة الأيديولوجية أم بالحالة الثقافية،وأعتقد ما يكتبه الروائي عبدالله خليفة عن تاريخ البحر والغوص،والحالة الاجتماعية والمعيشية في المجتمع البحريني يشير إلى ذلك الصراع الطبقي في المجتمع،وما يقوم به الروائي فريد رمضان حول الهوية والهجرات من أجل كشف تلك المحاورات التي تدور بين المثقفين والبعض الآخر حول الأصول والتعددية التي تميز المجتمع البحريني،وهذا من بُعد ثقافي أنثروبولوجي،أما الروائي عبدالقادر عقيل فإنه كان مهتماً بطرح هذه الهوية في دائرة الحالة الإنسانية المرتبطة بالظروف المعيشية وكما عمل على مناقشة الهوية العربية أيضًا،وكذلك الروائية فوزية رشيد،مما يعني أن الهوية التي كانت تطرح في العمل السردي البحريني كان وراءها أكثر من توجه وبُعد ثقافي وفكري "[1].

ومما تقدم نلاحظ أن الرواية البحرينية،قد قدمت العديد من القضايا المرتبطة بالبحرين، فما تقدم يبرهن على أن الرواية البحرينية حديثة العهد وأنها ماتزال في إطار معالجة القضايا المحلية،وأنها لم تستطع أن تجاري الروايات العربية؛ فالبحرين لم تول الرواية أهمية كبيرة،حيث ظهرت أول رواية بحرينية وهي رواية "ذكريات على الرمل" عام 1966 ليتوقف الإنتاج الروائي إلى عقد " الثمانينات؛ حيث بدأت نهضة حقيقية في مجال الكتابة الروائية في البحرين من خلال أسماء أبرزها محمد عبد الملك الذي بدأ قاصاً أولاً وصدر له في هذا المجال: "موت صاحب العربة" 1972 و"نحن نحب الشمس" 1975 و"السياج" 1982 و"النهر يجري" 1984 و"ثقوب في رئة المدينة"، 1997 وأصدر روايته "الجذوة "في عام 1980 أتبعها برواية" ليلة الحب" في1989".[2]

مقاربة نقدية حول الرواية في الخليج:

وبعد ما استعرضت نشأة الرواية في الخليج ووقفت على مراحل تطورها،وأهم ملامحها، تبين لي–في حدود الدراسة والاطلاع – أن الرواية الخليجية لا تشكل وحدة متجانسة بالرغم من

[1] السميري،طامي : الرواية البحرين،لقاء مع الناقد البحريني فهد حسين،جريدة الرياض، الخميس 16 صفر 1432 هـ - 20 يناير 2011م - العدد 15550

[2] حسن، عثمان :الرواية البحرينية تتطلع إلى المستقبل، جريدة الخليج الثقافية، نشر 2010/07/03

التجانس الثقافي والديني والتاريخي والجغرافي،وهذا التفاوت يشمل الجانب الكمي والنوعي للمنجز الروائي .

كما تبين لي أن نشأة الرواية في الخليج اختلفت عن الرواية العربية التي نشأت نتيجة التأثر بالمجتمعات الغربية ونظرا لوجود المدينة التي تعد الشرط الأساسي لظهور الرواية كما يرى جورج لوكاتش الاسم بالأجنبي،أما الرواية الخليجية فقد ظهرت متأثرة بأقرانها من الدول العربية وبخاصة مصر والشام،وارتبطت بالمدنية التي اقترنت بعوامل النهضة التي ظهرت مع تفجر آبار النفط.وقد بين الرشيد بو شعير في كتابه الموسوم ب"الرواية الخليجية .. إلى أين " أن الاستجابة السردية للتطور الاقتصادي تتمثل في نمطين : النمط المباشر،والنمط غير المباشر "[1] فالنمط المباشر "يتمثل في الاستجابة السردية التي ترصد ملامح التعبير التاريخي الكرونولوجي الذي يركز على المكان وثقافته،والأعمال الروائية التي تندرج في خانة هذا النمط تفصح عن الخطاب التاريخي الكرونولوجي بأسلوب صريح غير مضمر، وهذا لا يعني أنه يخرج من دائرة التعبير الفني بطبيعة الحال "[2] ويمكن أن نمثل لهذا النوع في "مدن الملح" لعبدالرحمن منيف،و"مدن تأكل العشب " لعبده الخال،والنواخذه " لفوزية السالم .أما النمط غير المباشر في التأريخ للرواية الخليجية فهو يتراءى في أعمال طالب الرفاعي،وحمد الحمد،وأعمال سعود بن سعد المظفر، ولو حاولنا المقارنة بين الرواية الخليجية في إرهاصاتها الأولية متمثلة في " التوأمان " للأنصاري،و"ملائكة الجبل الأخضر " للطائي،حيث بدأت ملامح المدنية تنعكس على الرواية لتحكي متاهة المدينة وما يسودها من تعقد العلاقات الغرائزية والمادية،التي تشوه الإنسان،" لقد راهنت الرواية الخليجية في طفرتها الأولى والتي تمتد حتى نهاية العقد التاسع منه على سرديات الصحراء والماء بوصفهما عنوانا مؤكدا لهويتها الخاصة ذات النكهة المتميزة،ولكن هاتين الثيمتين لم تكونا منفصلتين أبدا عن تشكل المدينة وتطورها معنى ومبنى،ولذلك فإن حضور هاتان الثيمتان في السرديات الروائية الخليجية كان تعبيرا عن التوجس من تعملق المدينة الخليجية وتعنكبها،أما الطفرة الثانية التي تمتد من التسعينات وحتى الآن فقد جنحت السرديات الخليجية إلى الذات الفردية دون حرص على ملامسة القضايا الموضوعية أو التاريخية المرتبة بالمدينة "[3]، وهكذا استطاعت السردية الخليجية أن تتمثل جماليات السرود الكلاسيكية والرومانسية والواقعية،ومالت في العقدين الآخرين إلى الحداثية وما بعد الحداثية، كما مالت إلى التجريب،ومن المظاهر الملفتة في الرواية الخليجية هو كثرة الأعمال الروائية ونموها السريع ولعل السبب الرئيس هو الطفرة الهائلة التي شهدتها المنطقة وتهافت دور النشر على نشر الروايات

[1] بوشعير،الرشيد الرواية الخليجية إلى اين ؟كتاب مخطوط حصلت عليه من الكتاب نفسه، ص 80

[2] بوشعير،الرشيد الرواية الخليجية إلى اين ؟كتاب مخطوط حصلت عليه من الكتاب نفسه، ص 95

[3] بوشعير،الرشيد الرواية الخليجية إلى اين ؟ ص 100

بالإضافة إلى التغيرات السريعة التي تعد منبعا خصبا للمتخيل الروائي لدى الأديب، كما انتقت الرواية الخليجية من الشفوية إلى الكتابية انتقالا سهلا وسلسا،ومن مظاهر الكتابية اهتمامها بالتفاصيل والتحليل السيكولوجي مقابل الأحداث المروية،فالسرديات الخليجية استفادت بشكل كبيير من الموروث الشعبي الشفوي،وفي الوقت ذاته نجد أعمال روائية اجتازت الموروت الشعبي للتعمق في الجانب السيكولوجي مثل رواية "جروح الذاكرة لتركي الحمد،و"الرياض – نوفمبر 90 " لسعد الدوسري،ولجأت الرواية الخليجية إلى التجديد في التقنيات التي تعنى بجماليات الكتابة،مثل الكتابة السردية الرقمية كما فعلت رجاء الصانع في "بنات الرياض " ومحمد سناجلة (أردني) في "ظلال الواحد "و"شات ". فتخلت الراوية الخليجية عن النفس الملحمي الطويل ومالت إلى النفس المتوسط،حيث نادرا ما تلجأ الرواية الخليجية إلى المقولات الروائية مثل خماسية مدن الملح،وثلاثية " أرض السواد "، لعبد الرحمن منيف، وعملت الروايات إلى تقليص الحجم مثل "نساء المنكر " لسمر المقرن،و"التنور " لفريد رمضان،كما تميل الروايات الخليجية الحديثة إلى القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية الأكثر حساسية والتي تعد من التابوهات في المجتمع الخليجي المحافظ،وكان القناع وراء هذا الطرح،هو ستار الحرية التي تجاوز لدى البعض،فأصبح يمس المحرمات الدينية والمجتمعية، ومثاله الأبرز " ترمي بشرر" لعبده الخال،و"الآخرون " لصبا الحرز، كما مال الكتاب إلى الأقنعة والرمز والإسقاطات والاقتراب من المسكوت عنه، كما جنحت الرواية الخليجية إلى التأنيث وكما يبدو فأن عدد الكاتبات الروائيات في ازدياد مستمر،مما شكّل ظاهر تستوجب الدراسة والبحث،وهذا ما سيتم خلال المبحث القادم الذي خصص لدراسة الحضور النسوي في الرواية الخليجية،ومن المهم أن نشير إلى ميل كتاب وكاتبات الرواية في الخليج إلى النهل من سيرهم الذاتية وتجاربهم الشخصية وصياغتها في قالب الرواية،وخاصة في بواكير أعمالهم الروائية،وهو أمر بديهي لأن الكاتب الذي يتقيد بكتابة سيرته الذاتية،يكتب رواية واحدة ثم يتوقف عن الكتابة.

الفصل الأول

حركية الحضور النسوي في الرواية الخليجية

التوطئة

ظلت المرأة الخليجية حبيسة البيت والجدران لفترة طويلة،بما حملت هذه الفترة من معاناة نفسية واجتماعية،وهذه التربية انعكست على تكوين شخصيتها، وطريقة زواجها،وإمكانية تعليمها،ثم في تربية أبنائها فيما بعد،ولعل سبب بقائها في البيت لفترة طويلة يرجع إلى عادات وتقاليد سادت فترة طويلة تعود لمعتقدات وأفكار قديمة ترى أن المرأة مكانها المناسب في بيتها لخدمة زوجها وتربية أبنائها، واستمر الوضع حتى شهدت دول الخليج نهضة كبيرة اقترنت بالنفط الذي حول منطقة الصحراء إلى محط أنظار العالم بما تحمله من أهمية استراتيجية،فبدأ هذا المجتمع ينمو بطريقة مختلفة وينفتح على مجتمعات أخرى،ويعيد ترتيب أموره وأفكاره،ومن بينها نظرة المجتمع للمرأة وحقوقها ودورها في التنمية،فازداد الوعي الثقافي والحضاري، فكان الاتصال المباشر وغير المباشر بالعالم العربي أدبيا وثقافيا .بدأت المحاولات السردية في النصف الثاني من القرن العشرين رجالية ونسوية، حيث كتبت فوزية رشيد رواية "الحصار"،وكتبت نورية السداني رواية "الحرمان 1968 م.

ولو عدنا للبدايات السردية النسوية، نسجل السبق فيها إلى السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان في القرن التاسع عشر من خلال مذكراتها عن منطقتها باللغة الألمانية بعنوان (مذكرات أميرة عربية) توضح فيها دور المرأة العمانية كواقع معيش،تقول: " إن المرأة الشرقية (تقصد العربية) ليست ذلك المخلوق المظلوم المضطهد البائس الذي لاحول له ولا مقام في الحياة،كما يحلو للناس هنا أن يكرروا ذلك دوما(وتعني بهنا ألمانيا) "،[1]وهو أمر يدعونا إلى الاعتقاد أن الكتابة النسوية بدأت قبل الذكورية، حيث تشير الدراسات أن أول رواية خليجية نسوية كانت لسميرة خاشقجي في 1958 بعنوان "ودعت آمالي " ثم رواية " ذكريات دامعة " سنة 1961،تليها "بريق عينيك " 1963 وكتبت فاطمة العلي سنة 1970، رواية بعنوان "وجوه في الزحام " .

وبالعودة إلى العوامل التي أسهمت في بروز الفن الروائي النسوي في منطقة الخليج يمكن تعداد " انخراط المثقفين في الكتابة بشكل عام،والكتابة السردية بشكل خاص،والرغبة في نشر الوعي بين أفراد المجتمع بوسيلة أكثر جاذبية من الشعر لما في الأخير من غموض ورموز تصعب على كثير من القراء . بالإضافة إلى تلقي الصحافة والكتاب العربي،وانتشار المكتبات في بعض أرجاء المنطقة الخليجية، وتشكل المجتمع الخليجي الراغب في التطوير والتحديث بعد اكتشاف النفط واستخراجه، وبناء المصانع،وإنشاء المدن،فضلا عن الطموح الذي يخالج كتاب

[1] سلطان،سالمة بنت سعيد : مذكرات اميرة عربية، ترجمة د سالمة صالح، منشورات الجمل : ألمانيا، ط 2، 2006 ص202

وكاتبات القصة في الولوج لعالم أرحب وأوسع يعطى مجالا للسرد والوصف وتجريب أدوات الكتابة السردية "[1].

بدأت الكاتبات الخليجيات الشابات خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي بطرح العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية والذاتية بكل حرية و هي التي لم تكن مألوفة وقتها،وتعد المملكة العربية السعودية متصدرة للقائمةمن حيث عدد الروائيات على مستوى الخليج العربي، فالكتابة النسوية في المملكة العربية السعودية بدأت مبكرة عن قريناتها، حيث حاولت مجمل هذه الروايات مناقشة الواقع المعيش،بل تجاوزت حدود الواقع أحيانا لكسر أحد أضلاع الثالوث المحرم بالحديث عن الجنس وهو المسكوت عنه في مجتمع محافظ بسبب العادات والتقاليد، وعدم قدرة الأفراد البوح به أو التطرق إليه،ومن الملاحظ أن الكتابة النسوية لم تتطرق إلى الضلعين الآخرين وهما الدين والسياسة كما ناقشت الضلع الأول، وذلك خوفا من الرقيب الديني والرقيب السياسي،ولعل أبرز القضايا التي عالجت النسوية في الخليج هي وضع المرأة الاجتماعي،ومنظومة العادات والتقاليد التي حرمتها من حقوقها الدينية والمدنية،وانتهكت أنوثتها،فما كان من الروائيات إلا التصدي لهذه المنظومة وتفكيك عناصرها، من هنا كتبت المرأة الخليجية في قضايا المرأة وحقوقها،محاولة إبراز وجودها الإبداعي بالرغم من السيطرة الذكورية على الأدب، فأصبحت المرأة تكتب قضايا مجتمعها كما يفعل الرجل .

1-الكتابة النسوية في المملكة العربية السعودية :

أ- مراحل نشأة الكتابة النسائية في المملكة العربية السعودية وخصائصها

عند حديثنا عن الكتابة النسوية في الخليج نجد أنفسنا أمام الكاتبة السعودية "سميرة محمد خاشقجي " بوصفها رائدة للكتابة النسوية في المملكة،وذلك لتحقيقها قيمتين أساسيتين شكلتا سابقة في كتابة فن الرواية في المملكة العربية السعودية،ويعود هذا إلى عام 1958،حيث لم يسبق لكاتبة سعودية أن أصدرت رواية قبل هذا التاريخ أو فيه،أو حتى بعده إلا عام 1972، حيث أصدرت هند باغفار روايتها "البراءة المفقودة"،أي بعد صدور أول رواية لسميرة بثلاثة عشر عاما، فلقد خلقت كتابتها جرأة للروائيات الأخريات على اقتحام حصون الرواية،وهذا يعني أنها قدمت قيمة معنوية توازي التبصير والدلالة، وما يؤكد ذلك كتابتها الرواية تحت اسم مستعار هو "سميرة بنت الجزيرة العربية "[2]،فسميرة عملت من أجل حقوق المرأة السعودية،حيث أسست أول ناد للفتيات السعوديات،وأول جمعية نسائية سعودية، وكان هدفها فتح المجال للمرأة السعودية لتستمر مواهبها،كما أصدرت أول مجلة نسائية سعودية وهي مجلة الشرقية وتولت رئاسة تحريرها .

---

[1] حسين،فهد : بعيدا عن الظل (التجربة النسوية في منطقة الخليج العربي)،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 ،2012، ص 194

[2] الرفاعي،خالد : الرواية النسائية السعودية،النادي الأدبي في الرياض،ط،2009،1 ،ص 39

ولو حاولنا الوقوف على المراحل التي مرت بها الكتابة النسوية السعودية أمكننا أن نتعرف عليها على النحو الآتي :

- **المرحلة الأولى : مرحلة البدايات (1958م - 1978 م)**

وهي مرحلة استمرت اثنين وعشرين عاما،صدرت خلالها عشر روايات نسائية ومنها

الرواية	الروائية	العام
ودعت آمالي	سميرة بنت الجزيرة	1958
ذكريات دامعة	سميرة بنت الجزيرة	1961
بريق عينيك	سميرة بنت الجزيرة	1965
البراءة المفقودة	هند باغفار	1972
صحوة الآلام	نزيهة كتبي	1973
قطرات من الدموع	سميرة بنت الجزيرة	1973
مأتم الورد	سميرة بنت الجزيرة	1973
غدا سيكون الخميس	هدى الرشيد	1976
بسمة من بحيرات الدموع	عائشة زاهر أحمد	1979

ومن المهم أن نشير إلى أن الرواية السعودية النسوية قد سبقت دولا عربية ،ولم تتأخر كثيرا عن الدول الرائدة في الكتابة النسوية مثل العراق وسورية وفلسطين والجزائر،ومن الجدول السابق يتضح أن رائدة الكتابة النسوية قد ثبتت على موقفها حيث أصدرت خمس روايات، فهي لم تكتب رواية وتنسحب بل آثرت التواجد والتأصيل،كما أن الرواية قد سبقت صدور أول ديوان شعري نسائي في المملكة العربية السعودية والذي كان عام 1963 بعنوان "الأوزان الباكية " للشاعرة ثريا قابل،كما سبقت أول مجموعة قصصية وهي "مخاض الصمت "للقاصة نجاة خياط،وبالمقارنة مع الأدب الذكوري نجد أن الريادة في الرواية الذكورية كانت للأنصاري الذي كتب روايته "التوأمان " ثم صمت ستة عشر عاما ليحذو حذوه،السباعي في رواية "فكرة " عام 1948،أما سميرة فقد أغرت الكاتبات بعدها بالكتابة حيث أصدرت هند باغفار روايتها "البراءة المفقودة " بعد أربعة عشر عاما من رواية سميرة الأولى، كما أن " الرواية السعودية الرائدة كانت ناقصة نسبيا من الجانب الفني،لأنها لم تكن تمت إلى المرأة السعودية بصلة إلا من خلال جنسية كاتبتها فأمكنتها،وشخصياتها وحتى رؤيتها مستوحاة من خارج البيئة السعودية،بالإضافة إلى صدورها خارج المملكة تحت اسم مستعار".[1]

المرحلة الثانية: الاستقرار الفني (1980م -1989 م)

[1] الرفاعي،خالد : الرواية النسائية السعودية :ص 42

وفي هذه المرحلة صدرت عشر روايات نسائية سعودية ومنها :

الرواية	الروائية	العام
عبث	هدى الرشيد	1980
غدا أنسى	أمل شطا	1980
النور يبهر	صفية أحمد بغدادي	1976
عفوا يا آدم	صفية عنبر	1986
أربعة صفر	رجاء عالم	1987
ذكريات امرأة	عهد عناني	1987
رباط الولايا	هند باغفار	1987
وهج بين رماد السنين	صفية عنبر	1988
لا عاش قلبي	أمل شطا	1989

تعددت أسماء الروائيات السعوديات خلال هذه المرحلة، وهذا يدل على أن الرواية استهوت العديد من الكاتبات السعوديات اللواتي ينتمين إلى بيئات واتجاهات مختلفة، وشاركن في صناعة الرواية لنجد أنفسنا أمام ست روائيات جديدات بدلا من خمس روائيات في المرحلة السابقة،كما ظهرت روائيات متشبعات بالثقافة السعودية الكاملة لتصبح الرواية معبرة عن الواقع السعودي المعيش بخلاف المرحلة الأولى، فقد نشأن في بيئة سعودية و تعلمن في الداخل، كما نشرت الروايات في داخل المملكة بخلاف المرحلة السابقة بنسبة 20%،كما أسهمت الدولة في طباعة الرواية والترويج لها،فحظر المكان بشكل كبير في الرواية السعودية في هذه المرحلة،وطغى الاتجاه الواقعي على الرواية من دون أن يحتكر السيطرة التامة،فلقد تعددت الاتجاهات والموضوعات بشكل نسبي،فرواية "درة من الإحساء" تعد رواية تعليمية ذات اتجاه واقعي،ورواية "4 صفر" تمثل اتجاها رمزيا جديدا يجعل من الفن موضوعا له .

المرحلة الثالثة : مرحلة النضج الفني وبداية التجريب (1990م -1999م)

صدرت في هذه المرحلة ثلاث وعشرون رواية نسائية سعودية هي :

م	الرواية	الروائية	العام
1	صراع عقلي وعاطفتي	سلوى دمنهوري	1990
2	ومات خوفي	ظاهرة المسلول	1990
3	الفجر الجديد	منيرة الشيحة	1992
4	اللعنة	سلوى الدمنهوري	1994
5	طريق الحرير	رجاء العالم	1995
6	افتقدك يوم أحببتك	صفية عنبر	1995

7	جمعتنا الصداقة وفرقتنا التقاليد	صفية عنبر	1996
8	امرأة على فوهة بركان	بهية بوسبيت	1996
9	سر في أعماقي	بهية بوسبيت	1996
10	آدم يا سيدي	أمل شطا	1997
11	مسرى يا رقيب	رجاء العالم	1997
12	أثنى فوق أشرعة الغربة	نورة المحيميد	1998
13	الرقص على الدفوف	زينب حفني	1998
14	سيدانة وحدانة	رجاء العالم	1998
15	الفردوس اليباب	ليلى الجهني	1998
16	للقلب وجوه أخرى	نداء أبو علي	1998
17	ومرت الأيام	نداء أبوعلي	1998
18	أنت حبيبتي	صفية عنبر	1999
19	حكاية عفاف والدكتور صالح	بهية بوسبيت	1999
20	الرجاء التزام الوقار	فاطمة بنت السراة	1999
21	ستة أقدام صغيرة	فاطمة بنت السراة	1999
22	صالح النجدي وزهراء الجنوبية	فاطمة بنت السراة	1999
23	عيون على السماء	قماشة العليان	1999

كما ظهرت أسماء روائية جديدة في هذه المرحلة منها " سلوى دمنهوري " و"ظافرة المسلول " و"نورة المحيميد " و"قماشة العليان" و"ليلى الجهني " و"فاطمة بنت السراة " التي سجلت ثلاث روايات في سنة واحدة،كما ظهرت روائيات في مراحل عمر مبكرة مثل "نداء أبو علي "التي أصدرت رواية "ومرت الأيام "و"للقلب وجوه أخرى"وهي لما تزل في الرابعة عشرة من عمرها .

وفي هذه الفترة أيضا ظهرت الروايات التي تروي وتقارب المسكوت عنه مثل " الفردوس اليباب "لليلى الجهني، حيث انتهكت فيها المحرمات في الكتابة الأدبية.

المرحلة الرابعة: الثورة الروائية النسائية (2000م حتى الآن)

وهي المرحلة الأكثر أهمية كما وكيفا،يتجلى هذا في الروايات المتضمنة في الجدول أدناه:

م	الرواية	الروائية	العام
1	أنثى العنكبوت	قماشة العليان	2000
2	بكاء تحت المطر	قماشة العليان	2000

3	بيت من زجاج	قماشة العليان	2000
4	حبي	رجاء العالم	2000
5	الشياطين تسكن الأعشاش	مهرة العصيمي	2000
6	باسمة بين الدموع	صفية عنبر	2001
7	خاتم	رجاء عالم	2001
8	المصير	ليندا الوابل	2001
9	موقد الطير	رجاء العالم	2002
10	وجهة البوصلة	نورة الغامدي	2002
11	بعد المطر دائما هناك رائحة	فاطمة بنت السراة	2003
12	توبة وسليى	مها الفيصل	2003
13	سفينة وأميرة الظلال	مها الفيصل	2003
14	عندما ينطق الصمت	حنان كتوعة	2003
15	مزامير من ورق	نداء أبو علي	2003
16	يفرون من رفوف المكتبة	سعاد سعيد	2003
17	أجندة مغتربة	خلود السيوطي	2004
18	روحها الموشومة به	أمل الفاران	2004
19	غير وغير	هاجر مكي	2004
20	الانتحار لمأجور	آلاء الهذلول	2004
21	لم أعد أبكي	زينب حنفي	2004
22	مدائن الرماد	بدرية عبدالرحمن	2004
23	بنات الرياض	رجاء الصانع	2005
24	التحديات	عالية الشامان	2005
25	حب في سجن الكرامة	المهاجرة	2005
26	ذاكرة بلا وشاح	حسنة القرني	2005
27	ستر	رجاء العالم	2005
28	عيون قذرة	قماشة العليان	2005
29	القران المقدس	طيف الحلاج	2005
30	النهر الثالث	نسرين غندورة	2005
31	وغابت شمس الحب	أميرة المضحكي	2005

32	الآخرون	صبا الحرز	2006
33	الأوبة	وردة عبد الملك	2006
34	البحريات	أميمة الخميس	2006
35	بقايا امرأة	نجاة الشيخ	2006
36	بكاء الرجال	لطيفة الزهير	2006
37	بنات من الرياض	فايزة ابراهيم	2006
38	بين مطارين	نبيلة محجوب	2006
39	جاهلية	ليلى الجهني	2006
40	رجل من الزمن الآخر	أمل شطا	2006
41	سعوديات	سارة العليوي	2006
42	شمس في حياتي	ليندا الوابل	2006
43	شهاب مزق رداء الليل	سناء سعيد	2006
44	صمت يكتبه الغياب	سعاد جابر	2006
45	الضياع	مريم الحسن	2006
46	في حدة الأشواك	وفاء العمير	2006
47	للحزن بقية وأشياء أخرى	مهرة العصيمي	2006
48	محور الشر	نبيلة محجوب	2006
49	المرآة المنعكسة	سارة الزامل	2006
50	ملامح	زينب حنفي	2006
51	وضاء	مها باعشن	2006
52	أحببت ولم أر حبيبي	ريم محمد	2007
53	بعت الجسد	فكتوريا حكيم	2007
54	بيت الطاعة	منيرة السبيعي	2007
55	ثمن الشوكولاته	بشائر محمد	2007
56	حتى لا يضيع الحجاب	المهاجرة	2007
57	دماء متناثرة	بتول مصطفى	2007
58	الرقص على الجراح	أمل المطير	2007
59	سقر	عائشة الحشر	2007
60	شرعك اللهم لا اعتراض	المهاجرة	2007

61	فتاة القرن	هتون باعظيم	2007
62	فتنة	أميرة القحطاني	2007
63	كتاب المتعبين	مي العتيبي	2007
64	الملعونة	أميرة المضحي	2007
65	هروب الزعيم	نبيلة محجوب	2007
67	وأشرقت الأيام	مريم الحسن	2007
68	حب في العاصفة	وفاء عبدالرحمن	2008
69	سيقان ملتوية	زينب حنفي	2008
70	العباءة	مها الجهني	2008
71	كائنات من طرب	أمل الفاران	2008
72	لعبة المرأة رجل	سارة العليوي	2008
73	نساء المنكر	سمر المقرن	2008
74	الوارفة	أميمة الخميس	2008

ففي هذه المرحلة نضجت الروايةالسعودية،فكانت اللسان الراوي للأوضاع السياسية والاجتماعية،حيث شهدت المرحلة العديد من التغيرات السريعة،ولعل أبرزها أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما واكبها من تغير في الأفكار والأيديولوجيا وتحرر المجتمع" حيث وظف مصطلح (المرأة) بصورة واضحة وكل ذلك نتيجة للسياسة السعودية الاستراتيجية التي اتبعت من ذلك الوقت –يعني 2001- وعليه فقد حققت الحكومة مكاسبا لذاتها، وأيضا تأييدا إعلاميا ضخما وذلك من خلال المطالبة باتخاذ دور إيجابي للعديد من القضايا التي تهتم بالمرأة "[1]،كما أسهم الإعلام بشكل كبير في عولمة الرواية ولعبت دور النشر الكثيرة دورا مهما في نشر الروايات وتبني التسويق لها والإعلان عنها،بل تجاوز الأمر لدى البعضإلى التدخل في عتبة العنوان وربما المتن أيضا؛ من أجل الربح المادي، والجدير بالذكر هنا أن الرواية السعودية وبالرغم من الحضور الكمي الكبير إلا انها لم تجد مواكبة نقدية واعية،فقد نضجت بشكل كبير جدا من حيث تقانة اللغة،حيث برعت الروائيات في استخدام اللغة الشعرية مثل رواية "ستر" لرجاء العالم،كما نجد توظيفا عميقا في البناء الفني من حيث تحريك الشخصيات داخل المتن الروائي،وتعددية الحوار،وتوظيف تقنيات الفضاء المكاني،و اعتماد نظام زمني معقد يستوجب معه إعمال ذهن المتلقي، كما زاد الاهتمام بالعتبات من خلال الغلاف،وعنوان الرواية،والإهداء،كما ظهر الرمز الأسطوري كبنية رئيسة للتعبير مثلما فعلت "مها الفيصل "في

[1] الوهابي،عبدالرحمن بن محمد : الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية العلم والايمان للنشر،ط 2 ، 2010 ،ص 238

رواية توبة وسيلي "، كما نجد اتساع دائرة الموضوعات لتخرج من الإسلامية والمحلية والتعليمية،إلى الفلسفية والسياسية والأيديولوجية،مثل "هند والعسكر " و" الآخرون " حيث بدأت مرحلة كسر المحظور تظهر بقوة في رواية "ملامح " التي نشرت عام 2006 والتي عالجت المثلية الجنسية وظاهرة السحاق بين البنات،كما ظهرت رواية "الآخرون" التي عالجت نفس الموضوع حيث يرى الناقد محمد العباس أن روايتي " القرآن المقدس "و"الآخرون " تأتيان ضمن محاولات لخلخلة الأنساق الثقافية والدينية والاجتماعية،ويمكن اعتبارها بمثابة صرخات حجاج ضد فكرة المؤسسات والثقافة الشمولية التي تضع الكائن في فيتو عقائدي وتمارس عليه القمع والتسلط،وهي بهذا الإعلان عن التمرد تؤسس للنزعة الفردانية مقابل الامتثال الاجتماعي "[1] وفي العام ذاته أصدرت وردة عبدالملك روايتها " الأوبة " حيث صرحت بالسياسة والجنس بجرأة، وقد علق عبدالله الغذامي على الجرأة التي تنتهجها بعض الأدبيات السعوديات بقوله: " هناك رغبة شديدة في الجرأة وأخشى أن تتحول هذه الرغبة إلى تصور، وهو أن الجرأة وحدها تشفع للعمل وهذا التصور طبعا غير صحيح "، [2]لتظهر موضوعات الإرهاب في " الانتحار المأجور " لآلىء الهذلول 2004، كما ظهرت السياسية والحرب على العراق في رواية "وجهة البوصلة " لنورة الغامدي،وتطرقن إلى موضوعات يرفضها المجتمع،كتزويج الفتاة من عبد أسود،و دعت ليلى الجهني في "جاهلية " متمثلة في شخصية لين التي تسعى إلى طلب صك الغفران وتحريرها من عبودية المجتمع الذي يمنعها من الزواج بعبد أسود وهي سليلة النسب العريق، ومن الملامح البارزة لهذه المرحلة استمرار بعض الروائيات في الكتابة مثل رجاء العالم وقماشة العليان، وتحول كاتبات القصص القصيرة إلى عالم الرواية وفي مقدمتهن نورة الغامدى وأميمة الخميس ويذكر سامي الجريدي أن عدد الروايات السعودية في عام 2006 كانت 42 رواية للرجال والنساء، و كان نصيب المرأة عشرين رواية أي النصف وهو أمر لم يحصل في السنوات السابقة "[3]وهذا التزايد الكمي في رأيي يقترن بتطور نوعي بالإضافة إلى الإحاطة بالعديد من الموضوعات والظواهر التي حدثت في المجتمع السعودي في تلك الفترة .

ب- موضوعات المنجز الروائي النسوي في المملكة العربية السعودية

عند النظر إلى هموم الروائيات السعوديات لا نجدها تختلف عن هموم الأديبات في الوطن العربي بل وفي العالم أجمع حيث كانت دائرة الاهتمام تدور حول قضايا المرأة ومحاور أنوثتها،بالإضافة إلى محاولاتها في تحدي العالم الآخر المتمثل في الرجل من أجل الحصول على حقوقها أو حتى التفوق عليه،فحاولت أن تخترق العالم الذكوري بكل التناقضات ؛الحب

[1] السميري،طامي : الرواية السعودية حورا رات وأسئلة وإشكالات،دار الكفاح : الدمام ، ط1 ، 2009 ص 124

[2] المرجع السابق ،ص 48

[3] جريدي، سامي : الرواية النسائية السعودية، الانتشار العربي:الأردن،ط1 ،2008،ص 20

والكراهية،السعادة والتعاسة،القبول والرفض . ومن الموضوعات التي تناولتها الرواية السعودية موضوع " الروايات العاطفية والتعليمية والاجتماعية والإسلامية والروايات المتمردة،وسنعرض بشكل موجز لكل نوع مع ضرب أمثلة على الروايات التي تمثله 1.

1-الرواية العاطفية :

وهي كل رواية اتخذت من العاطفة موضوعا لها، بحيث تتحكم العاطفة في اللغة والشخصيات والحكم على الأحداث والفضاء المكاني، ولعل الرواية العاطفية هي الأقرب لتكوين المرأة الانفعالي والتأثيري،فليست العاطفة هنا تعبيرا عن الحب ولكنها تعبير عن الإحساس والانفعال سلبا أو إيجابا مع الأحداث والشخوص في المتن،ومثالها رواية "ودعت آمالي " لسميرة بنت الجزيرة "

2.الرواية التعليمية :

وهي الرواية التي قدمت بغية تحقيق هدف دون الاعتناء بالقصة المتكاملة من حيث الحبكة والتشخيص والحوار وإنما هدفها الرئيس هو التعليم والإصلاح، فالكاتب يتحول من خلالها إلى واعظ وخطيب،وعند حديثنا عن الرواية التعليمية فإنها تقترن بالبدايات الأولى والإرهاصات المبكرة للنهضة وحاجة الأمم إلى تربية الشعوب وغرس القيم والفضائل، ولا" يعني ذلك أن هذا التيار انقطع انقطاعا كاملا،فمن وقت لآخر كانت تظهر بعض الآثار التي تكشف عن أن هذا التيار مايزال يستهوي بعض المؤلفين ويلائم ثقافاتهم وأغراضهم ".[1]وأبرز من يمثل هذا النوع في الكتابات النسائية السعودية "درة من الإحساء " و"وامرأة على فوهة بركان" و الاثنان " لبهية بوسبيت "،حيث لم تلتفت للجانب الفني بل إلى الوعظ والإرشاد، " فدرة من الإحساء " تحكي حكاية أمل المعلمة في مدرسة ابتدائية تهدف إلى تربية تلميذاتها،فأمل "شخصية مثالية، حريصة على تعليم الناس المثل والقيم،ومن خلال هذه الشخصية استطاعت الكاتبة أن تعرض عددا من القضايا،وأن تعالجها من منظور خاص بشكل تعليمي بارز على السطح،لا تخطئه عين القارئ العادي ".[2]

3-الرواية الاجتماعية

ارتبط ظهور الرواية بالمجتمعات المدنية والظواهر الاجتماعية،فالرواية هي التي تعبر عن المجتمع البرجوازي عندما عجزت القصيدة عن ذلك،فالموضوع الاجتماعي هو الأكثر امتثالا لهاجس الرواية والأكثر تمثيلا لها، فالرواية متأثرة بالمجتمع ومؤثرة فيه بشكل كبير، فقد كان الموضوع الاجتماعي هاجس الكاتبات السعوديات في تصويرهن المجتمع السعودي إما بشكل وصفي واقعي أو من خلال المتخيل الروائي الذي من خلاله تتسع دائرة أفق التوقعات،لذا نجد

---

[1] بدر،عبدالمحسن طه : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر،ص 92

[2] الرفاعي،خالد: الرواية النسائية السعودية، ص103

الروائيات يرسمن الواقع المجتمعي من خلال الشخصيات والأماكن من خلال الذكر الصريح لأسماء الشوارع والأمكنة،بالإضافة إلى تسليط الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية مثل الطلاق،وحرية المرأة في العمل والزواج، ومن الأمثلة التي تبين الظاهرة الاجتماعية في المجتمع السعودي،رواية "أنثى العنكبوت " لقماشة العليان حيث صورت البطلة "أحلام " القضايا الاجتماعية مثل توظيف المعلمات خارج مناطق سكنهن والمحرم أثناء السفر، الزواج الإجباري، وواقع الفتيات داخل القرى وغيرها من القضايا .

4-الرواية المتمردة

هي رواية الكشف وهتك الحجاب والزوايا المظلمة،وكسر المألوف، واختراق المسكوت عنه،حيث إن " الروائي الماهر هو الذي يساعدنا على معرفة هذا الجزء من حياتنا الذي يبدو للوهلة الأولى مكانا لا يمكن الاطلاع عليه "[1]، فالتمرد كما يرى نزيه أو نضال هو "محاولة فردية لتغيير الواقع الاجتماعي "[2]،من هذا المنطلق سنجد أن كل رواية هي تمرد على مجتمعها بهدف تغييره أو زعزعة نظامه التقليدي،وعلى الرغم من اختلاف طرق الروائيات في تعرية المجتمع السعودي و إبراز متناقضاته،نجد أنهن يتفقن في التمرد على البنية التقليدية في المجتمع،إلا أن بعض أنواع التمرد – في نظري – فيه مبالغة مقصودة أثناء عرض واقع المجتمع السعودي،فقد جاهرت بعض الكاتبات في تعرية وعرض أخطاء المجتمع السعودي،ومثالها " هند والعسكر حيث تظهر المواجهة الرئيسة بين هند كأنثى تمثل الإناث وبين العسكر وما تمثله الكلمة في مجموعة من الذكور،فالعسكر توحي بالسلطة والقوة والكثرة والجاهزية والتدريب والمكر والعدة،بدأت هزيمتها منذ كره والدتها لها لأنها أنثى، بالرغم من حنان والدها الذي يزيد من إحساسها بالضعف،وتوجس أخيها إبراهيم منها كونها بالنسبة إليه شيطانا سيجلب المصائب، زوجتها أمها من ابن خالتها "منصور" النقيب في الجيش،فأساء معاملتها،مشككا في كل تصرفاتها لطبعه العسكري الحاسم،عادت إلى بيت والدتها بعد إنجابها ابنتها مي مكسورة النفس، لتسمح لها والدتها بالعمل في مجتمع مختلط وهو المستشفى، وهنا تلتقي بوليد شقيق صديقتها شذا،قاومت هند كل العسكر الذين يحيطون بها بدءاً من أمها وعائلتها والمجتمع،حاولت الاستقلال مستخدمة الكتابة والرحيل، فعندما حاولت الهروب بالكتابة قوبلت بالرفض الشديد من قبل الأخ والزوج،بل وتنكروا لوجودها،فلجأت إلى الكتابة باسم مستعار،ثم قررت الرحيل عن الرياض مهاجرة للمجهول،فبعد طلاقها تقرر والدتها تزويجها من "سليمان " وهو رقيب أيضا لتعود نفس المعاناة والاضطهاد،فهند لا ترفض مجتمعها بل هي تعري عقلية المجتمع الذي ينتقص من حق المرأة ويعتبرها عورة .ولعل تمرد الكتابة لدى المرأة هي السمة الطاغية في الكتابة السعودية في

---

[1] البيرس،ر.م : تاريخ الراوية الحديثة، ترجمة جورج سالم، ط1،مكتبة الفكر:لبنان ط2، 1982ص 7

[2] أبو نضال،نزيه : تمرد الأنثى المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004،ص 25

المرحلة الأخيرة حيث أفرد محمد عبدالله العوين كتابا موسوما بكتابات نسائية متمردة قارب من خلاله الرؤية التاريخية والنقدية لكتابة المرأة السعودية،حيث يتضح من خلالها تمرد المرأة على التقاليد في الكتابة والرجل والتمرد الجنسي و التمرد على مظاهر الفساد وعلى الجفاف العاطفي بل وعلى الأنوثة ذاتها .[1]

2-الحضور النسوي في الرواية الكويتية

عند الحديث عن الرواية النسوية في الكويت في مرحلتها الأولى يجب أن نقف عند رائدة الرواية الكويتية فاطمة العلي في روايتها " وجوه في الزحام "، الصادرة سنة 1971،والتي سُجلت كأول رواية لكاتبة كويتية،" حيث تعد عملا روائيا كويتي النكهة يحقق الرواية العصرية الحديثة،بالنظر إليها كابنة بيئتها والحكم عليها كابنة عصرها وتاريخها،وذلك لأن الحكم الموضوعي للعمل الفني يجب أن ينطلق من بيئته وعصره أو الزمن الذي صدر فيه ".[2]كما ظهرت رواية " نورية السداني "،ورواية " الحرمان " و " واحة العبور " " أين " وجدت المرأة متنفسا يتيح لها امتطاء صهوتها،والتجول في عالم العادات والتقاليد التي تنوء بآثارها المرأة الكويتية "،[3]أما المرحلة الثانية التي مرت بها الرواية الكويتية فهي مرحلة الحضور الأيديولوجي والتنوع الفكري،حيث أصبحت المرأة تكتب وفق خلفيات تعي ذاتها و محيطها معا .

،وقد رصدت في الجدول الآتي روايات المرحلة فيما يلي:

م	الرواية	الكاتبة	سنة النشر
1	عندما يفكر الرجل	خولة القزويني	1985
2	المرأة والقطة	ليلى العثمان	1985
3	وسمية تخرج من البحر	ليلى العثمان	1986
4	مذكرات خادم	طيبة الإبراهيم	1986
5	الإنسان الباهت	طيبة الإبراهيم	1986

ويمكن رصد مرحلة أخرى من خلال استقراء لعناوين ومتون روائية أخرى اصطلح عليها بمرحلة البناء الفني للرواية الكويتية،حيث يتجلى حضور المرأة على الساحة الفنية بقوة وفاعلية فنية متميزة،ومن الروايات النسوية في تلك المرحلة :

م	الرواية	الكاتبة	سنة النشر

[1] للاستزادة ينظر: العوين،محمد عبدالله : كتابات نسائية متمردة،حقوق الطبع للمؤلف،ط1، 2009، ص158-170

[2] حامد، حسن : فاطمة يوسف العلي رائدة الرواية الكويتية النسوية، حقوق الطبع للمؤلف، ط1 ،2005،ص 31

[3] الياسي، زينب عيسى : البناء الفني في الرواية الكويتية، ص 28

1	مذكرات مغتربة	خولة القزويني	1995
2	سيدات وآنسات	خولة القزويني	1994
3	البيت الدافئ	خولة القزويني	1996
4	هيفاء تتعرف لكم	خولة القزويني	2001
5	مذكرات خادم	طيبة الإبراهيم	1995
6	النواخذة	فوزية السالم	1999
7	الشمس مذبوحة والليل محبوس	فوزية السالم	1997
8	حجر على حجر	فوزية السالم	2003
9	مزون وردة الصحراء	فوزية السالم	2000
10	خذها لا أريدها	ليلى العثمان	2008
11	ارتطام لم يسمع له دوي	بثينة العيسى	2004
12	كبرت ونسيت أن أنسى	بثينة العيسى	2013
13	عائشة تنزل إلى العالم السفلي	بثينة العيسى	2012
14	تحت أقدام الأمهات	بثينة العيسى	2009
15	سعار	بثينة العيسى	2005
16	المرآة مسيرة الشمس	هديل الحساوي	2005
17	غرفة السماء	ميس خالد العثمان	2004
18	عرائس الصوف	ميس خالد العثمان	2007
19	عقيدة رقص	ميس خالد العثمان	2008

لقد ظهرت أسماء جديدة لها إنتاج مميز مثل فوزية السالم،مع استمرار الإنتاج الأدبي لكل من خولة القزويني وطيبة الإبراهيم. وقد امتازت الكتابة في هذه الفترة بسمات فنية مهمة مثل العنونة؛ فبعض العناوين تتسم بالنمط المباشر مثل" هيفاء تتكلم لكم " لخولة القزويني،وغير المباشر الذي يحمل العديد من الدلالات المفتوحة،والذاتية حيث يرجع العنوان إلى ذاتية المؤلف،ومثالها رواية " ليلة جنون ".ومن السمات التي غلبت على الرواية النسائية الكويتية أنها " حاولت أن تنقل عوالم الحياة الشعبية الكويتية القديمة المرتبطة بالعادات والتقاليد،وبالأزياء القديمة ومكونات المكان القديمة،بعدسة كاميرا تلتقط أدق التفاصيل لتصويرها وتجسيدها عبر نسيجها الروائي , مثل تقاليد الخطبة والزواج والترابط الأسري،والحفاظ على حرمة الجار والحب

والوئام ".[1]أي أن الرواية الكويتية جسدت الواقع والمجتمع الكويتي،فرواية " المرأة والقطة" تجسد المجتمع الكويتي قبل النفط،ذلك المجتمع المغلق الذي يستخدم سطوته ضد المرأة المظلومة،وكذلك رواية " وسمية تخرج من البحر " 1986 وهي تروي المجتمع الكويتي في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي،ومنها إلى الكويت في مرحلة النفط وتشكيلات الكويت الحديثة،مثل "ليلة جنون " و"هيفاء تتحدث لكم " و " ورود ملونة ".، و لم تغفل،وعلى نفس النسق نجد رواية "هيفاء تتحدث لكم " التي ترسم ملامح الغزو العراقي للكويت، حيث يمكننا القول إنها " رواية البيئة الكويتية الآنية بجدارة،لأنها نقلت غالبية شرائح المجتمع الكويتي بأطيافه المتعددة وبتوجهاتهم ونزعاتهم المتباينة،تحاوروا وتوافقوا واختلفوا، في متن حكائي واحد يتشكل من حكايات متنوعة ".[2]إنها رواية تمتاز بملامح النسوية كما يرى عبداللطيف الأرناؤوط في معرض قوله: "ومن سمات النسوية في الرواية حملها على الرجال وعدم ثقتها بهم فهم في نظرها غدارون لا تأمن المرأة جانبهم مهما أخلصت لهم،وتتخذ الكاتبة من إحدى شخصياتها (هند) مثالاً لخيانتهم،وهم سواء في التقلب شأن (سامي) الصحفي والشاب الذي أحبته هند،لكن حملتها على النساء لا تقل قسوة فهي تقول بلسان (مروة) (يا لمكر النساء ودهائهن) خلال حديثها عن سكرتيرة سامي التي نصبت شباكها وأفلحت في الزواج به"[3] ومما تقدم أجد أن المرأة هي الأقدر على وصف فكر المرأة وهمومها وأفكارها حتى وإن كان فعل الكتابة ذكوري كما يرى الغذامي،ففعل الكتابة عند المرآة هو النسيج الفكري العاطفي التي تخلق منه لفت الانتباه لقضايا المرأة وهمومها .

3-الحضور النسوي في الرواية القطرية

عند الحديث عن الحضور النسوي في الرواية القطرية نجد أن الروايات النسائية التي صدرت حتى تاريخ إعداد البحث هي:

م	الرواية	الروائية	سنة النشر
1	أسطورة الإنسان والبحر	دلال خليفة	1993
2	أشجار البراري البعيدة	دلال خليفة	1994

[1] العنزي،سعاد عبدالله : رواية المرأة الكويتية،دار أثر: السعودية،ط1 ، 2012 ،ص64

[2] العنزي،سعاد عبدالله : مرجع سابق ص66

[3] الأرناؤوط،عبداللطيف: دراسة نقدية من الأدب النسوي الكويتي، هيفاء تعترف لكم على موقع الأدبية خولة القزويني على الرابط http://www.khawlaalqazwini.com/CriticalStudyDetail.aspx?aid=72

3	دنيانا .. مهرجان الأيام والليالي	دلال خليفة	2000
4	من البحار القديم إليك	دلال خليفة	1995
5	أحلام البحر القديمة	شعاع خليفة	1993
6	العبور إلى الحقيقة	شعاع خليفة	1993
7	في انتظار الصافرة	شعاع خليفة	1994
8	تداعي الفصول	مريم آل سعد	2007
9	العريضة	نورة آل سعد	2011

إن الحديث عن الرواية النسوية في قطر هو الحديث عن الرواية في قطر،فقد كتبت على يد المرأة لتحكي قضاياها ،وهو أمر لا يمكن أن تتجاهله فبالرغم من البداية المتأخرة نسبيا للرواية القطرية،حيث صدرت أول رواية العام 1993، و سيطرت الأختان شعاع ودلال خليفة على الكتابة الروائية وتبادلتا الأدوار في توالي النشر لفترة طويلة،وهذا ما أكدته نورة آل سعد في معرض حديثها قائلة: " ....عبرت تلك الروايات عن الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي بالمتخيل أي بقوانين الكتاب النوعية الروائية،وعمدت إلى خلق عالم لا يطابق الواقع لكنه موازله،وهو غير انعكاسي،وقد تزامنت بواكير إنتاجهما الروائي النضيج ولم تتقدمها في قطر سواء تجارب سردية ليست ذات أهمية تذكر في المجال الروائي،ولا إصدارات يعتني بها النقد الأدبي من حيث هو تحليل وتذوق ورؤية ".[1]

قامت الرواية في قطر بفضل اجتهادات فردية سعت إلى شق طريقها في عالم مجهول،فقد غلبت الموهبة والممارسة السردية على الجفاف الروائي والنقدي،وحاولت الشقيقتان شق الطريق الوعر للوصول إلى الهدف المنشود،ومن الموضوعات التي تطرقت إليها الأديبتان موضوع البحر والمجتمع القطري بكل ملامحه البسيطة، ورسم ملامح الشخصية القطرية البسيطة ودمجها مع مقتضيات المرحلة الجديدة مع التطور الحاصل على المستوى السياسي والاقتصادي.فبالحديث عن رائدة الرواية النسوية والأكثر إنتاجا الكاتبة دلال خليفة،نجد أن إنتاجها قد نما فنيا،منذ البدايات وحتى الرواية الأخيرة،وهي ترى أ ن الشخصيات التي تخلقها في نصوصها هي شخصيات حية وواقعية،ففي حديثها عن نورة بطلة " أشجار البراري البعيدة " تقول إنها رسمت شخصية نورة لتمثل المرأة الخليجية بشكل خاص،لهذا نراها محافظة وواقعية،والغريب في الأمر أن كثيرات ممن قرأنها من قطر وبلاد عربية أخرى أخبرنني أنهن وجدن أنفسهن فيها. ومن هذا المنطلق أظن أنها تعكس صورة المرأة القطرية. وربما كانت تشبهني ليس

[1] ال سعد،نورة : أصوات الصمت،ص 39

في العقلانية وإنما في ميلها للتنظير".[1]حيث تميل دلال إلى الاتجاه الواقعي في الأدب،وتجد نفسها في كل شخوصها كامرأة تعبر عن كيانها وتمردها،نجاحها وإبداعها، وهي تلجأ إلى الرمز والأسطورة في رواية " أسطورة الإنسان والبحر " لتفتح آفاق التأويل أما المتلقي، الذي يتساءل هل ولدت الرواية القطرية ناضجة فلم تلجأ إلى محاكاة الرواية العربية،أم اعتمدت على الروايات التعليمية الوعظية الإرشادية، فأسطورة الإنسان والبحر تحمل بعدا فلسفيا تأمليا في الوجود،لذا نجد أن " أعمالها الروائية التي اعتمدت التجريب فيها، ذات مستوى من السرد الناضج،مع الاعتناء بالعنونة والتركيز والاهتمام بالبداية والنهاية،وتوظيف الدلالات في المكان،وتعددية الأصوات وشحذ الشخوص،حيث تقوم بتعرية الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال السرد المتخيل بالدرجة الأولى؛ متخذة الإنسان بؤرة اهتمامها،بالإضافة إلى كل ما يمس الذات الإنسانية،والكيان الإنساني كفكر،وكمعاناة"[2]كما تعد دلال نموذجا للمرأة القطرية في زمن النهضة والتطور،المرأة التي تعي دورها في بناء بلدها،فأدركت أن أدبها هو سبيل للنهضة،وكم هو عظيم دورها الريادي في الأدب النسوي في دولة قطر.

4-الحضور النسوي في الرواية الإمارتية

تعود البدايات الأولى للرواية الإماراتية إلى أربعة عقود خلت،وتحديدا إلى السبعينيات من القرن العشرين، وبالرغم من الحداثة الزمنية إلاأن الراوية الإمارتية وصلت إلى مرحلة النضج الفني، حيث تطورت تطورا سريعا نظرا إلى توافر العديد من العوامل التي ذكرت في الفصل السابق،فإذا كانت رواية شاهندة " أول رواية إمارتية لراشد عبدالله،سنة 1970،فإن أول رواية نسائية هي لحصة الكعبي والموسومة "بشجن بنت القدر الحزين "والفارق الزمني بينهما هو عقدين من الزمن .

لو حاولنا أن نرصد الأعمال الروائية النسائية في الإمارات نجدها لا تتعدى – في حدود بحثي واطلاعي - ما هو مرصود في الجدول أدناه :

م	الرواية	الأدبية	سنة النشر
1	حلم كزرقة البحر	أمنيات سالم	2000
2	ريحانة	أسماء الزرعوني	2003
3	الجسد الراحل	أسماء الزرعوني	2003
4	تثاؤب الأنامل	رحاب الكيلاني	2004

[1] حوار أجرته سهيلة ال سعد مع الأدبية القطرية،عبر صفحات مجلة العرب القطرية،الثلاثاء 19 فبراير 2013م – الموافق 9 ربيع الآخر 1434هـ - العدد: 9018

[2] دلال خليفة روائية تتأرجح بين الأسطورة والواقع،تحقيق منشور في جريدة البيان الإمارتية،28 جمادى الأولى 1435هـ - 29 مارس 2014م

5	أوجه المرايا الأخرى	فاطمة السويدي	2006
6	طوي بخيتة	مريم الغفلي	2007
7	رائحة الزنجبيل	صالحة غابش	2008

أما إذا تتبعنا الرواية الإماراتية النسائية كرونولوجيا فنجد أنها تطورت بشكل كبير وبخطى متصاعدة؛ فإن كانت "شجن بنت القدر الحزين " تحمل ملامح التسجيلية،فإن الرواية الجديدة تحمل ملامح التجديد من حيث البناء والمضامين،كما أن " تطور المساهمة الروائية للكاتبة الإماراتية هو أنها زامنت فوران المساهمة الروائية للكتابة العربية بشكل عام،و ذلك قد يكون مفيدا أن يشار بداية الى ا طراد واضطرام كتابة المرأة للرواية من صلة وثقى بفاعليتها في المجتمع والثقافة،على الرغم من أن الذكورة لا تزال عتية والمعوقات التي يجود بها زمن الانكسارات العربية تزداد عتوا ".[1]

تعرضت الروائيات الإماراتيات للكثير من الموضوعات التي تمس هذا المجتمع الكبير بآماله وأحلامه،فحملت بين سطورها جزءا من القومية العربية كرواية "ملائكة وشياطين " لباسمة يونس التي تعري انقطاع العلاقات الاجتماعية في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها اللاجئون العرب في كل مكان،فالبطلة تحتفظ بكرامتها كفتاة شرقية محترمة،في ظل ضغوطات كثيرة،والأخت أضحت مدمنة،ليقتلها شقيقها ويقتل الطبيب الذي حاول أن يسلب شقيقته شرفها، أما أمنيات سالم فترتسم في روايتها "حلم كزرقة البحر "وهي أقرب إلى السيرة الذاتية،تحكي عن البيئة الإماراتية المتمثلة في الجزيرة الحمراء التي تقع في رأس الخيمة أحد الإمارات السبع لتسرد قصة الحداثة والنفط، إنها تمثل سرداذاتيا لذكريات تتماهى في البطلة مع شخصية الروائية ذاتها،ولا يختلف الأمر كثيرا عند ميسون صقر في رواية " ريحانة " التي تحكي جزءا مهما من تاريخ الإمارات وهو تجارة اللؤلؤ،وهي رواية من الممكن أن تصنف أنها تاريخية حيث اعتمدت في البحث على المراجع في بعض المرويات المسرودة في النص، أما أسماء الزرعوني في" الجسد الراحل" فتتحدث عن فترة المد الناصري حتى انسحاب بريطانيا من الخليج سنة 1971،حيث تحكي قصة عيسى المواطن الذي عاش في بريطانيا لمدة ستة عشر عاما ليعود للوطن مع أبنائه الأربعة بحثا عن الانتماء والهُوية المفقودة .

ويمكننا أن نميز بين ثلاثة مستويات من الكتابة النسائية في الإمارات؛النموذج البسيط متمثلا في البدايات والروايات التي تتوافر فيها سمات المنجز الروائي الجيد،وتتمثل في فاطمة السويدي وميسون صقر وأمنيات سالم،بينما توزعت مستويات السرد في بقية الروايات،

[1] سليمان،نبيل : تطور المساهمة النسائية الإمارتية في الرواية،ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية، دائرة الثقافة والإعلام،حكومة الشارقة،2010، ص 36

فسارة الجروان وصالحة غابش مثلتا الأدوار الاجتماعية في المجتمع الإماراتي وتاريخه،كما أن استخدام العامية في كتاباتهن أضفت نكهة خاصة على أدبهن وأعطته صبغة محلية أكثر بما احتواه المنجز السردي من عبارات ومفردات خليجية .ولو حاولنا أن نقف عند الخطاب الأنثوي في الرواية الإماراتية لوجدنا أن الحراك الاجتماعي الناتج عن النهضة قد لعب دورا كبيرا في الخطاب النسوي فـ " الواقع الاجتماعي المتأزم للمرأة عبر التقاليد الموروثة التي تحذرها وتحرمها من الوصول إلى مناقشات تابوهات ومقدسات بعينها جعلت المرأة مبدعة في كثير من الروايات التي تسعى نحو التجسيد الذاتي في رؤية الحياة عبر شخصيات إيجابية مما جعل الخطاب الأنثوي واضحا وقويا لا يمكن تجاهله ".[1] لقد التقط الخطاب الأنثوي في الرواية الإماراتية دقائق الأحداث وصورها في تناسق زماني ومكاني ضمن حبكة سردية،تتضمن الشخوص والأحداث لتنتج فنا أدبيا يعكس الواقع ويتماهى معه.

5-الحضور النسائي في الرواية العمانية

حظيت المرأة العمانية باهتمام الدولة منذ الاستقلال وحتى وقتنا الراهن ،فقد كانت سلطنة عمان من أوائل الدول التي أولت المرأة أهمية كبيرة، وشاركت " المرأة العمانية في بناء حضارتها مساهمة كبيرة خاصة بعد عودة المتعلمات والمثقفات اللواتي أنهين تعلمهن في الخارج إلى أرض الوطن 1970م،من أجل المشاركة في بناء المسيرة العمانية،حيث التطلع والرغبة في الإنتاج والانفتاح والانتقال من العصر القديم إلى عصر عمان المشرق بآفاقه التعليمية والتطورية "،[2]حيث برزت أسماء لامعة في كافة المجالات ومنها مجال الأدب؛رُصدت خلاله أقلام نسائية عالجت قضايا المجتمع ودعت للانفتاح على الثقافات العصرية من خلال الأمسيات والندوات في جمعية المرأة العمانية .

ولو حاولنا تتبع الروائيات العمانيات ومنجزهن على الساحة الأدبية العمانية

م	الرواية	الروائية	سنة النشر
1	قيثارة الأحزان	سناء محمد الهلالية	1993
2	بين ظفائر امرأة	سناء محمد الهلالية	2006
3	الأشياء ليست في أماكنها	هدى بنت محمد الجهورية	2009
4	منامات	جوخة الحارثي	2004
5	سنتين مبعثرة	غاليةبنت فهر بن تيمور السعيد	2008
6	أيام في الجنة	غاليةبنت فهر بن تيمور السعيد	2005

[1] مكي،بثينة خضر،الخطاب الانثوي،ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية دائرة الثقافة والإعلام،حكومة الشارقة،2010، ص 170

[2] صالح، ليلى محمد : أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي، منشورات ذات السلال :الكويت،ط 1 ،1987،ص 318

7	الطواف حيث الجمر	بدرية الشحي	1999
8	فيزياء1	بدرية الشحي	2010
9	حقنة الموت	فاطمة الشيدي	2009

ويبدو أن الرواية النسائية في عمان قد لعبت دورا محوريا في الرواية العمانية، فمنذ " رواية بدرية الشحي(الطواف حول الجمر)جرى تحرير الشكل الروائي العماني من نقاط ضعفه السابقة بما فيها من تبسيط،وترهل،ونزعة توثيقية وتاريخية واجتماعية ناقصة،وتضخم للراوي كلي العلم،ولغة عتيقة لا تتلاءم مع متطلبات السرد الحديث،وهكذا،يمكن القول :إن هذه الرواية التي تمت كتابتها بمسقط عام 1994 وظهرت طبعتها الأولى ببيروت عام 1999،هي التي بدأت هذا الزمن الجديد في تاريخ الرواية العمانية".[1] ارتبطت الكتابة النسوية في عمان بمظاهر الرواية الجديدة التي استلهمت من أغلب التجارب السابقة فلم تمر بمرحلة التجريب، فمن خلال التمازج مع ثقافات الشعوب الأخرى وأدبهم ظهرت الرواية العمانية ناضجة،وكأنها قالب يسع تمثيل الواقع و مظاهره،فجاءت الرواية لتكون لسان حال المجتمع المدني وقلبه النابض .

مما تقدم نرى " أن الكاتبة العمانية قدمت الكثير أدبياً وروائياً،وعلى صعيد القيمة الجمالية للعالم في كتابتها،وهي في تميزها برؤية أرحب للأمور،كما تابعتها في بعض مما يعنيها في الشأن الفكري والأدبي، لتؤكد حضورها الأدبي الجديرة به"[2].

6-الرواية في البحرين

بالحديث عن الرواية النسائية في البحرين نجد أن التجربة الأولى للرواية النسائية كانت عام 1983م، و"هي رواية الحصار لفوزية رشيد التي تبدأ في تأريخ الكتابة النسائية بل وتتوقف حكرا عليها بمنطوق مقومات الرواية الحديثة،وقد أدرجت هذه الرواية ضمن أهم مائة رواية عربية خلال مائة عام في استفتاء شامل أجراه اتحاد الكتاب في مصر وسوريا واختيرت لترجمتها إلى ست لغات حيّة. وبين الرواية الأولى والثانية مسافة ليست بالقليلة زمنيا فقد أصدرت عام 1990م روايتها الثانية وهي الثانية أيضا على مستوى الكتابة نسائية بشكل عام بعنوان نوان (تحولات الفارس الغريب في البلاد العاربة) وبينهما كانت مجموعاتها القصصية القصيرة التي شكلت الكثير من الوعي تجاه المسألة الأنثوية والإبداع "[3] أما روايتها الثالثة فجاءت

[1] خضير، ضياء : التجليات التاريخية والظواهر الاجتماعية في الرواية العُمانية،مجلة نزوى،العدد الثامن والستون، 2011-12-13،ص35

[2] محمد، إبراهيم : لعبة الذكورة والأنوثة في روايات غالية ف.ت. آل سعيد،مجلة نزوي،العدد الثامن والخمسون، 2009-07-15

[3] السيد،ليلى : الرواية البحرينية النسائية،مجلة الكلمة، العدد 83 مارس 2014

بعد عشر سنوات و صدرت عن دار الهلال بالقاهرة عام 2000م . وبعدها توالت الأعمال الكتابية البحرينية ويمكن أن نستعرضها في الجدول الآتي:

م	الرواية	الروائية	سنة النشر
1	الحصار	فوزية رشيد	1983
2	تحولات الفارس الغريب في البلاد العاربة	فوزية رشيد	1990
3	القلق السري	فوزية رشيد	2000
4	بدرية تحت الشمس	ليلى حسن الصقر	1997
5	الحجابان	فتحية ناصر	2004
6	المرأة التي أحب	فتحية ناصر	2005
7	الرجل السؤال	فتحية ناصر	2007
8	أبحث عن سؤالي	فتحية	2012
9	نساء المتعة	منيرة سوار	2008
10	خندق النار	أنيسة الزياني	2001
11	عين الحب	أنيسة فخرو	2011
12	تحطمت القيود	معصومةعلي	2000

ومن القضايا الحساسة التي تطرقت إليها الرواية البحرينية قضية التفكك الأسري،وزواج المتعة،والتحرش الجنسي بالأطفال،والمشكلات السياسية ،[1]و تعد رواية " نساء المتعة "من الروايات التي تكسر المألوف وتسعى إلى فضح المجتمع وتعريته بشكل كبير،تتحدث عن أربع نساء تساورهن الأسئلة المحيرة في وسط ذكوري،يصادر كل شيء بنرجسية عالية،جعلت من المرأة كيانا سلبيا،يعيش من أجل إشباع رغبات الذكور المتزايدة،تحت طائلة الخضوع التام للأنثى،إنها الأنثى المتاع التي سعت النسوية من بدايتها إلى التصدي لها ومحاربتها .

مقاربة نقدية حول حركية الحضور النسوي في الرواية الخليجية

ومن خلال ما تم عرضه من الحضور النسوي في الرواية الخليجية،نجد أن كل دولة وإن اتسمت تجربتها بسمات خاصة إلا أن الحضور النسوي في الرواية الخليجية اتسم بعدة خصائص ومميزات تشترك فيها أغلب الدول ؛ نوضحها بإيجاز في التالي:

(أ)الرواية النسوية الخليجية بين الاحتجاج والتمرد

[1] المرجع االسابق

ارتفعت نداءات المطالبة بالحرية، وتعالت صيحات الاحتجاج والتمرد، فظهرت شخصيات الروايات بلسان المحكي لتلك النداءات،إنه نداء الاحتجاج على العادات والتقاليد التي لم تنصف المرأة، مثل الزواج المبكر، أو الزواج من مسن،أو منعها من الزواج،والدراسة والعمل،فأحلام بطلة الرواية الكويتية "وجوه في الزحام"،تزوج بابن عمها رغما عنها،والأمر ذاته مع "الرواية السعودية امرأة العنكبوت " لقماشة العليان حيث أجبرت على الزواج من شخص مسن لتقتله في النهاية،وكذلك فعلت "عائشة " بطلة الرواية الإمارتية "عائشة "في رواية "شجن بنت القدر الحزين ".

انصرفت الروايات الخليجية إلى التمرد وحده،ومن ثم اختلفت عن الروايات التي انصرفت إلى الاحتجاج، وتلك التي جمعت بين الاحتجاج والتمرد، حيث برز ملمح سردي فاعل هو تغييب المجتمع عما تفعله الشخصية الروائية التي شرعت تتجه إلى سرد ذاتها والتعبير عن مشاعرها، دون مراعاة المجتمع الذي تتحرك فيه "، [1]فالعادات والتقاليد التي هزمت المرأة في الواقع،تهزمها المرأة داخل متن الراوئي من خلال التمرد والاحتجاج،لذا ظهرت نصوص حاولت كسر كل ما هو محرم في المجتمع في إطار صرختها الاحتجاجية على الواقع، حيث يتلاشى الخوف من المجتمع .

تطور التمرد بشكل تدريجي فحين طالبت سميرة بنت الجزيرة بالتعليم وحرية الزواج والإعلام،كان سقف طموحاتها محدودا،أما جيل الرواية الجديدة في التسعينات فلم تظهر الرغبات والهواجس وهموم المرأة إلا رمزا وتلميحا .وللتمرد مظاهر ووجوه مختلفة منها التمرد الاجتماعي الهادف إلى التحرر من قيود المجتمع وأعرافه وموصوفات يراها المجتمع مثالية، فما كان من المرأة إلا مواجهة ذلك المجتمع الذي رأته رافضا لحقوقها،لذلك نجد "سارة " في رواية وردة عبدالملك تعاني من قمع المجتمع حتى من خلال حياتها في مدرستها الثانوية ومصادرة أغراضها البسيطة،كما يظهر التمرد على الأبعاد التاريخية لا في رواية "الآخرون "، ورواية "لم أبك أبدا " ؛فالآخرون تشن احتجاجا كبيرا على مرحلة تاريخية متمثلة في الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة، فتتحدث عن جزء مسكوت عنه في التاريخ، "وإذا كانت بطلة الرواية تريد أن تتمرد على تاريخ الصراع بين السنة والشيعة، فإنها تريد أن تتمرد كذلك على تاريخ الصراع المعاصر في منطقة الخليج، خصوصا الصراع بين العراق والكويت ".[2]أما التمرد الذي ظهر في الرواية الجديدة فهو التمرد الميتافيزيقي المتجلي في الاحتجاج على أمور تتصل بالذات الإلهية والتمرد عليها والعصيان لها،وهي ترتبط بتلك الظواهر الاجتماعية التي تحدثنا عنها سابقا،إنها نتاج تمزق نفسي وانفعالي دون وعي عقلاني وفكري من الروائية،ولعل المثال على تلك التمردات

---

[1] الفيصل،سمر روحي : تحول الشخصية الروائية النسوية الخليجية الجديدة، ضمن كتاب الرواية الخليجية الجديدة "وقائع ملتقى الشارقة التاسع للسرد العربي"، وزارة الثقافة والإعلام :الشارقة، 2013، ص81

[2] بوشعير، الرشيد :هواجس الرواية الخليجية،دار الصدى :الامارات ط1، 2012،ص 139

رواية "الأوبة "التي تروي قصة سارة التي ترفض تلون الأفراد وتناقضاتهم،لتربطها بنعت الذات الإلهية بنعوت آثمة ، إن " ظاهرة التمرد في هذه الرواية تنداح فتتجاوز حدودها الاجتماعية أو التاريخية وتلامس حدود الميتافيزيقي ولكن بأسلوب فج وبذيء ومتطاول وممجوج "[1]،وهنا يجب أن نتوقف عند الهدف الذي ترمي إليه بعض الروائيات من كتابة هذا النمط من الكتابة المتحرّرة من الفكر والعقل بل تتجاوز حدود المنطق لتمس الذات الإلهية،وأمور تعد من المسلمات الغيبية،فهل رغبة الروائية هنا تتمثل في جذب انتباه المتلقي ؟ أم هي محاولة لاستثارة دراسات النقاد ؟ أم هي كتابة لمجرد الكتابة فقط دون وعي بمدى تأثير هذا النوع في المتلقي؟ بالإضافة الى الصورة التي ترسخت في ذهني بعد قراءة النص وتصور أحداثه،ترى هل هذا النوع من الكتابة هو النموذج المناسب لزمن اتسم بالتحرر والسرعة وتهاوي القيم الأخلاقية والمبادئ التي اتسمت بها هذه المنطقة المنطلقة من الصحراء الهادئة ونعيمها إلى صخب المدينة وأهوالها ؟يظهر التمرد السياسي في التجانس والتماهي بين أشكال التمرد السابقة في الثورة على العادات التي يفرضها المجتمع والثورة على الذات الإلهية الخالقة لجسد المرأة ؛ والتي عادة ما ترتبط بظواهر ذلك المجتمع لتصب جام غضبها على ذلك الوطن الذي يدعم تلك الأنظمة، كما أن التمرد السياسي يرتبط بدرجة الوعي في الكتابة النسوية،فكانت " الرواية النسائية معبرة عن منولوج الشخصيات وعما أحدثته الصراعات والنكسات السياسية في المكان،لأن المكان هو مسرح تلك الأحداث السياسية "[2]إذا نجد الكتابة النسائية تخترق كل الحدود السياسية لتتحدث عن ذاتها،فالتمرد السياسي كان قائما على استهجان كل ما تقوم به السلطة،أو تنفذه السلطة دون تفهم حي لما يحدث،أو تبرير لما تقوم به الأحزاب السياسية وفق أهوائهم فمهمة الرواية " سرد الحقائق، واستحضار الوقائع كما حدثت، مع إبداء موقف جدلي إزاء ما حدث "[3].

أما التمرد السيكولوجي فهو التمرد الذي يصاحب الانفعالات النفسية، حيث تتمرد المبدعة نفسيا على ذاتها كامرأة،ويتضح مما تقدم لنا أن ظاهرة التمرد في الكتابات الروائية في الخليج هي انعكاس " لمدى الرغبة في تغيير القيم الاجتماعية الذكورية كما تعكس مدى التطور الذي أصاب البنية الثقافية ومدى جرأة المرأة في التعبير عن قضاياها بأسلوب روائي ناضج في عالم يتعرض لرياح التغيير العولمي "[4]،لقد نجمت بعض التجارب الروائية من رغبة في التغيير ومنح المرأة فرصة التعبير فجاءت تمردا مقبولا و متوازنا، في المقابل نجد نماذج فجة لا تستهدف التغيير إنما التمرد لذات متحررة فكريا وفراغ ثقافي ولا يمكننا الحد منها إلا من خلال الإصغاء اليها ومحاورتها للحد من خطورتها .

---

[1] المرجع السابق ص 140

[2] جريدي، سامي : الرواية النسائية السعودية، ص 308

[3] العباس،محمد : سقوط التابو في الرواية السياسية السعودية، دار جداول،لبنان،ط 1 ،2011،ص22

[4] بوشعير،الرشيد : هواجس الرواية الخليجية، ص 148

ومن التمرد العاصف ننتقل إلى ما تميز به الأدب النسوي في الخليج وهو الاتجاه الرومنسي،فقد طغى على الأدب بشكل عام في الخليج،وبرز لدى المرأة بشكل خاص حيث تناسب مع طبيعة المرأة العاطفية "وميلها إلى تصوير معاناتها النفسية،لكنها كإنسانة مبدعة، كانت تخضع في مجتمعها لرقابة مشددة، غالبا ما كانت تداري ظروفها في التعبير، وتؤثر السكوت عما يجدر قوله،وتفضل الصمت والانزواء، مع أن المرأة بطبيعتها فطرت على الكلام، فهو جسدها الشفوي المقابل،وكان صمتها وصوتها المنخفض تعبيرا عن سلبيتها، وانشغالها بقضيتها الخاصة، وبهذا سجنت إبداعها بخطاب موجه إلى الرجل في أحيان عديدة،دون أن ترى فيه رفيق دربها، وشريكها في التحرر والمصير "[1]هذا الاتجاه ظهر بعد النهضة التي صاحبت النفط وأصبحت الحياة من الرغد والنعيم والسعة تجعل المرأة تتأمل حياتها وتفكر بأنوثتها، فصورت الواقع مع كثير من التأملات، وحلمت بالمثالية في كل شيء،ورفضت الماضي القاسي بكل ما فيه،وحلمت بالمستقبل الآتي بكل تفاصيله،الغد القادم كان لديها أجمل وأبهى .وهذا الاتجاه أبعد الكاتبات عن التقريرية والمباشرة وعمد إلى الرمز والكشف الروحي.

(ب)مستوى لغة الكتابة الروائية

ومن الملاحظات الهامة على المنجز الروائي النسوي هو ضعف المستوى اللغوي للكاتبات،فالكتابة تميل إلى التصريح والكشف المباشر عما يختلج في نفس الكاتبة، فالكتابة بالنسبة إلى روائية هي الوظيفة والوعاء التي تصب من خلاله أفكارها وهمومها وتدافع به عن قضاياها؛ لذا لم تهتم باللغة التي تستخدمها فالفكرة كانت أهم،ولم تكن الجمالية في المتن هي به هدفها لذا كانت اللغة تقريرية، حيث اعتمدت على المعنى دون اللغة ذاتها وهذا ما تحدث عنه فيكتور شكلوفسكي (Viktor Shklovskii)عندما تحدث عن الآلية،كما أن الكتابة النسائية اهتمت بقضايا المرأة الشائكة والمتعلقة بصراعها مع الرجل وذلك الفكر الذي يسعى إلى التحرر من سيطرة الرجل ليقع في براثن الذكورة حتى أثناء محاولة التخلص منها؛ لذا ظهرت الخطابية بوضوح في المتن النسوي، بالرغم من المواجهة والتحدي السافر للرجل ومحاولة الانتصار على النص الذكوري،إلا أن عواطف المرأة تغلبها دائما لتصبغ نصها بالحزن والدموع وهذا يظهر بشكل كبير في بنية العنوان وباقي شرائح العتبات. [2] كما تميل الكتابة النسائية في الرواية إلى الشرح المطول،ووصف الأحداث والشخصيات بشكل قد يصل بالمتلقي إلى الرتابة والملل، حيث تتضاءل الجمالية السردية وسط الأسلوب التقريري والشرح المطول والتفسيري للأحداث البسيطة. [3]

---

[1] الأرناؤط :عبداللطيف : البوح الصارخ، مجلة الدوحة، العدد21،ص78

[2] ينظر الرفاعي ،خالد : الرواية السعودية النسائية،ص 471

[3] ينظر: الطالعي ،رفيعة : الحب والجسد والحرية في النص الروائي النسوي في الخليج،مؤسسة الانتشار العربي، بيروت،ط1، 2005، ص 214

وليس معنى هذا أن الكتابة الخليجية أقل مستوى من كتابة الرجل،أو أنها غير قادرة على تجسيد الواقع والتمثيل له،فالبعض يرى أن الكتابة النسوية في الخليج لاتزال هشة وضعيفة وغير قادرة على النهوض بهموم المرأة وأفكارها،كما يرون أنها أقل مرتبة من الكتابة الذكورية معتمدة على التبرير السيكولوجي والبيولوجي، وهو أمر لا أجده مقياسا للإبداع الفني الروائي .

(ج):العمق الأيدولوجي والفكري للروائيات

ومن الأمور التي يجب أن نقف عندها عند دراسة الرواية النسوية في الخليج "أن كمًا كبيرا من الروايات يعود إلى أسماء شابة،فمن الروائيات من أصدرت روايتين قبل أن تتجاوز السادسة عشرة من عمرها،وأن عددا كبيرا من الروائيات اللاتي يشغلن مساحة كبيرة من الدراسات النقدية في الألفية الثالثة لم يتجاوزن العقد الثالث من العمر"[1]ولعل هذا مؤشر على قلة الخبرة وبالتالي الجودة والإتقان، وبالتالي لن يحمل المتن الروائي عمقا فكريا فاعلا، بل جاء نصا متوسطا يفتقر إلى سمات الشكل الروائي وخصائصه .

(د):ارتباط المكان بالرواية النسوية في الخليج

كما ارتبط المكان بالحضور النسوي في الرواية الخليجية، وبالرغم من اختلاف النقاد في تحديدهم لمفهوم المكان إلا أنهم اتفقوا على أهميته في العمل الأدبي، حيث شكل أهمية سيمائية واستراتيجية في تشكيل الخطاب الروائي، فالمكان غالبا ما اقترن بأحاسيس قارة في نفسيات الشخصيات التي تحركها الروائيات بمهارة . وهو الحل الذي يملكه المبدع فيتحول المكان إلى قناع ورمز. وقد ارتبطت الكتابات النسوية بالمكان بشكل واضح وكانت العلاقة إما علاقة ألفة وحب فلو ابتعدت عنه لعادت إليه مباشرة،ومثاله رواية "أشجار البراري البعيدة " لدلال خليفة فرغم المدنية والحضارة الأوروبية إلا أنها آثرت موطنها بصحراء قاحلة وشمس حارقة ووطن آمن .وإما أن تكون علاقة تنافر حيث تنسلخ الذات عن المكان فكريا ونفسيا، و تبحث الشخصيات عن أماكن أخرى لتسوطنها وهذا ما فعلت "زهرة " بطلة الطواف التي رأت في أفريقيا الفقر والجوع وطنا آمنا عوضا عن الجبل الأخضر في عمان حيث الحياة المترفة،فهي ابنة الشيوخ الذين اعتزموا على تزويجها بشاب حملته بين ذراعيها عندما كان طفلا صغيرا .إن فضائية المكان غالبا ما تكون إجبارية في المتن النسوي في الخليج، لتُظهر الروائية مدى سيطرة الرجل في إجبارها على البقاء في البيت،أو إجبارها على العمل في وظيفة معينة،فنادرا ما نجد شخصية تختار مكان وجودها،فارتباطها بالمكان مرتبط بوجود السلطة الذكورية عليها وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا للنماذج المختارة .

---

[1] الرفاعي، خالد بن أحمد :البنية الفكرية في رواية المرأة، ضمن كتاب ملتقى المرأة والنص المنعقد في جدة، النادي الأدبي في الرياض،ط1 ،2013، ص110

بـرزت الروايـة الخليجيـة في العقـدين الأخيرين واتسـمت بـ " الجـرأة في ملامسـة المسكوت عنه، مستثمرة على المستوى الفني تقنيات السرد التي كرستها المدارس النقدية على تنوعهـا كتقنيـة تيـار الوعي،وتقنيـة الارتـداد، وتقنيـة الاسـتباق، وكسـر خـط الـزمن، والاستيطان،والمونتاج السينمائي،والنص المفتوح،وما إلى ذلك من التقنيات، كما حطمت واجهة اللغة المعجمية الإنشائية باللجوء إلى ما يمكن أن نعده "هجنة لغوية " تمتزج فيها الفصحى بالعامية والإنجليزية ".[1]

يتضح مما تقدم قدرة النص النسوي في الخليج -الذي ظهر في ثمانيات القرن الماضي - على شق طريقه بخطوات مبعثرة وبأقلام شابة سعت إلى المشاركة في إكساب المرأة حقوقها الإنسانية والاجتماعية الذي حاول الرجل سلبها منها بوعي أو بدونه،فكان الإنتاج النسائي تثمينا لأنوثتها ودفاعا عن قضايا المرأة،فراحت تقاوم ذاتها أولا،ومجتمعها ثانيا في قضايا وجودها وكينونتها؛ لذا فإن محاولة دراسة المنجز الروائي في الخليج يجب أن يرتبط بالنهضة التي شهدتها المنطقة، تلك النهضة التي وفرت كل الوسائل والسبل للمرأة لإبداع نص إبداعي يعالج الكثير من الأمور أبرزها تمظهرات الرجل وسلطته،ودور المرأة المشاركة في الكثير من التطورات التي شهدتها منطقة الخليج .

رصد ببليوغرافي لروائيات من الخليج العربي

أعرض أمام المتلقي في الجدول أدناه رصدا لأسماء روائيات من الخليج ووسائط التواصل

اسم الأديبة	الدولة	آلية التواصل
سارة الجروان الكعبي	الامارات العربية المتحدة	saraaljarwan@gmail.com
لطيفة سعيد	الامارات العربية المتحدة	Latifa_haj@yahoo.com
نورة الدوسري	الامارات العربية المتحدة	Al_doosri_88@hotmail.com
اسماء علي	الامارات العربية المتحدة	الجوال / 009715067751 Asma_alzaroni@hotmail.com
خولة محمد خليفة	الامارات العربية المتحدة	So0on666@hotmail.com
مريم الزعابي	الامارات العربية المتحدة	mrmalzaabi@gmail.com

[1] المطوع، أسماء :ساحل الرواية الخليجية،منشورات صالون الملتقى، أبو ظبي، (د.ط)، 2013،ص22

هدى سرور	الامارات العربية المتحدة	huda@majidoffice.ae
هيفاء بو سمرة	الامارات العربية المتحدة	Haifa.busamra@gmail.com
آمنة أحمد راشد الشحي	الامارات العربية المتحدة	Amnaalshe7y@live.com
وفاء العميمي	الامارات العربية المتحدة	albanader@windowslive.com
صالحة غابش	الامارات العربية المتحدة	salhaghabish@hotmail.com
مريم الغفلي	الامارات العربية المتحدة	Mariam.k.alghafli@gmail.com
ميسون صقر القاسمي	الامارات العربية المتحدة	-
لميس المرزوقي	الامارات العربية المتحدة	Lamis93@hotmail.com
فاطمة سلطان المزروعي	الامارات العربية المتحدة	Almazrui1@hotmail.com
آمنة المنصوري	الامارات العربية المتحدة	Amna.almansoori@gmail.com
حمامة المنصوري	الامارات العربية المتحدة	Green.toggi@hotmail.com
ظبية خميس	الامارات العربية المتحدة	dhabiya@hotmail.com
فتحية عبد العزيز النمر	الامارات العربية المتحدة	Sahwat_8alb@hotmail.com
نورة أحمد النومان	الامارات العربية المتحدة	Noura.noman@gmail.com
تهاني الهاشمي	الامارات العربية المتحدة	Mail.ladyt@gmail.com
زينب عيسى	الامارات العربية المتحدة	Zalyase14@hotmail.com
باسمة محمد يونس	الامارات العربية المتحدة	basemayounes@gmail.com

فوزية محمد	البحرين	Fawzwya.alrasheed@gmail.com
أنيسة أحمد فخرو	البحرين	الموقع الالكتروني www.naeesafakro.com
معصومة علي المطاوعة	البحرين	Reporter1977@gmail.com
فتحية ناصر	البحرين	Fathiya.nasser@gmail.com
ليلى الاحيدب	المملكة العربية السعودية	Omyazeed1410@hotmail.com
بدرية البشير	المملكة العربية السعودية	bdreiah@hotmail.com badreiah@ashrgalawsat.com
بدرية ابراهيم البليطيح	المملكة العربية السعودية	Bad-27@hotmail.com
ليلى الجهني	المملكة العربية السعودية	Woman_m_715@hotmail.com
حصة الحربي	المملكة العربية السعودية	Hossa_ab@hotmail.com الموقع الالكتروني تويتر Hossalharbi face book حصة الحربية
زينب حفني	المملكة العربية السعودية	Zinab_a@hotmail.com
ملاك الخالدي	المملكة العربية السعودية	Mmmmmm242@gmail.com الموقع الالكتروني www.mlakmmm.blogspot.com
أميمة الخميس	المملكة العربية السعودية	omaimakhamis@yahoo.com
رحاب أبو زيد	المملكة العربية السعودية	rmzaid@hotmail.com

بهية بو سبيت	المملكة العربية السعودية	Amel_m@gawab.com
منيرة السبيعي	المملكة العربية السعودية	Mneera11@hotmail.com
سعاد السعيد	المملكة العربية السعودية	suaadalsaid@hotmail.com
أماني السليمي	المملكة العربية السعودية	Story-53@hotmail.com الموقع الالكتروني www.alslemy.com/amani
لبنى الطحلاوي	المملكة العربية السعودية	Bisaraha1@hotmail.com
رجاء عالم	المملكة العربية السعودية	rajaalem@gmail.com
مي خالد العتيبي	المملكة العربية السعودية	May-khaled@hotmail.com
قماشة العليان	المملكة العربية السعودية	komash@yahoo.com
وفاء العمير	المملكة العربية السعودية	wialomair@yahoo.com
أمل الفاران	المملكة العربية السعودية	Amalf2@hotmail.com
حسنة القرني	المملكة العربية السعودية	H_algarni@gawab.com
رجاء عبدالقادر محمد حسين	المملكة العربية السعودية	الجوال /0505246970
صفيه خالد المزيني (شروق الخالد)	المملكة العربية السعودية	shrooqkhaled@hotmail.com
أميرة المضحى	المملكة العربية السعودية	Ameera1981@yahoo.com
بلقيس محمد الملحم	المملكة العربية السعودية	Qaddiah1@hotmail.com

وفاء عبد الرحمن	المملكة العربية السعودية	Windowslive.com
سناء بنت محمد البهلانية	سلطنة عمان	الهاتف / 95500007
جوخة بنت محمد الحارثية	سلطنة عمان	Jokha78@gmail.com
السيدة / غالية بنت فهد بن تيمور آل سعيد	سلطنة عمان	Ghalya_alsaid@live.com
فاطمة بنت محمد الشيدية	سلطنة عمان	الهاتف/9945082
فاطمة بنت محمد بن شعبان آل صالح	سلطنة عمان	ص.ب :2584،الرمز البريدي :112روي
دلال خليفة	دولة قطر	dkhalifa@gmail.com الموقع الالكتروني www.delalkhalifa.com
مريم محمد آل سعد	دولة قطر	Mariam.alsaad@gmail.com
شيخة خليل البهاويد	دولة الكويت	Albhawed_89@live.com
زينب محمد بهمن	دولة الكويت	info@platinum-book.com
نادية خالد الخالدي	دولة الكويت	Nadia.alkhaldi@windowslive.com
سعداء الدعاس	دولة الكويت	Sadaaaldaas2010@hotmail.com
منى الشافعي	دولة الكويت	M_alshafei@hotmail.com الموقع الالكتروني: www.princessikaros.blgspot.com
فوزية الشويش السالم	دولة الكويت	Fooz_sh@hotmail.com

ليلى العثمان	دولة الكويت	Laila_alothman@hotmail.com
ميس العثمان	دولة الكويت	Ncca177@hotmail.com
فطامي العطار	دولة الكويت	fzesha@yahoo.com
فاطمة العلي	دولة الكويت	الجوال / 9962633
بثينة العيسى	دولة الكويت	bothaymah@hotmail.com الموقع الالكتروني www.bothayana.com
أبرار فهد محمد الغصاب	دولة الكويت	aalghassab@gmail.com
علياء فاضل الكاظمي	دولة الكويت	الجوال / 97667706
هيا محمد الكندري	دولة الكويت	Haya-alkandari@live.com
حياة إبراهيم الياقوت	دولة الكويت	hayat@nashiri.net الموقع الالكتروني www.hayatt.net

يفضل وضع مثل هذا الجدول في ملحق وليس في متن الرسالة

الفصل الثانـي

صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية

توطئة

تعد الرواية النسوية في الخليج بما تحمل من ملامح تعكس نضوجها السريع قياسا بالروايات في الوطن العربي،ومعالجتها للكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بما تحمل من بعد أيديولوجي تشكل من خلال الطفرة التنموية الهائلة والسريعة التي شهدتها دول مجلس التعاون الخليجي موضوعا مهما وحافزا للباحثين والنقاد نظرا إلى تطورها السريع .فمن خلال الفصل السابق تعرفنا على الحضور النسوي في الرواية في منطقة الخليج العربي،وسأحاول الوقوف في هذا الفصل التطبيقي الموسع على بعض القضايا التي تطرقت إليها من خلال دراسة حضور وتمظهر الرجل في المتخيل النسوي في الرواية ؟والتساؤل المهم الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: كيف صورت المرأة الرجل،وهل كتبت المرأة الرجل من خلال متخيلها الأدبي أما أنها كتبت ذاتها من خلال حضور الرجل في المتن الروائي الذي تبدعه؟ وهل تمظهر الرجل في المتن كان مطابقا للواقع المعيش ومواكبا للطفرة الحضارية التي شهدتها منطقة الخليج ؟ هل اتحدت الروائيات في الخليج في حصرهن لتمظهرات صور الرجل داخل إطار العلاقات الأسرية وخارجها ؟

سنحاول الوقوف عند حضور الرجل في الرواية النسوية، من خلال العلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة داخل الأسرة وخارجها،بالإضافة إلى مدى تأثير هذا الحضور داخل المتن السردي من خلال البنى الزمنية والمكانية والشخصيات الروائية،حيث إن تمظهرات الرجل وصوره من أبرز القضايا التي عمد الأدب النسوي الوقوف عليها، لأنه ساهم في فرادة الأدب النسوي وتميزه .

وقد تم اختيار خمسة نماذج متنوعة من الرواية الخليجية،وكان ذلك وفق معايير؛ منها الاتجاه الذي تنتمي إليه الرواية،والفترة الزمنية التي تمثلها،كذلك القضايا التي تشير إليها،تتمثل في الرواية التاريخية كـ"طروس إلى مولاي السلطان "لساره الجروان،كما تظهررواية التمرد كـ"الأرجوحة " لبدرية البشر،والرواية السياسية كـ "عندما يفكر الرجل "،فالروايات المختارة تمثل الفترة ما بين 1994 و2011 .

كما إلى الإشارة إلى السيرة الروائية الذاتية وإلى ملخص للرواية المدروسة، لاعتقادي أن السيرة الذاتية للأديب قد تشير إلى ومضات من مطموس الأيدولوجيا التي يحملها وبالتالي ينعكس بشكل كبير على المتن الروائي .

سنعمد أيضا خلال هذا الفصل إلى الرصد الدقيق لجميع الشخصيات التي وردت في النص سواء كانت رئيسة أو ثانوية، لغرض الوقوف على تمظهرات وتجليات صور الرجل؛ سواء كانت شخصية فاعلة ومحركة للشخصيات، أو شخصية ثانوية تلقي بظلالها على الأحداث،إذ من المهم أن نتعرف على التمثل الراكد في متخيل الروائية حول الرجل سواء حركته من خلال شخصية رئيسة أو لمحت له من خلال شخصيات ثانوية .

ولم يكن الرصد مقصورا على رصد الشخصيات رقميا فقط بل الوقوف على العلاقات التي تجمع بينهم وعلاقتها أيضا بالحضور الذكوري في النص .

كما أن دراسة البنية المكانية ومدى ارتباطها بالرجل تظهر تجليات الحضور الذكوري حيث لم يقف على التحكم بمجرى الأحداث وانفعالات الشخصيات ومشاعرها بل تجاوز ليصل للمكان بشكل واضح أو ضمني،فالرجل له صور كثيرة تتمثل في المكان ولا تقتصر عليه بل تتجاوزه لتصل إلى البنية الزمنية للمتن الروائي وما تحمله من تقنيات السرد من خللة نظام الزمن باستخدام السوابق واللواحق . كما حرصنا على اختيار نصوص تنتمي إلى فترات زمنية متباعدة للوقوف على تطور صور الرجل داخل المتن الروائي النسوي،وهل ظلت الصورة هي ذاتها في القرن الماضي أم اختلفت مع الاختلافات الجدرية التي صاحبت القرن الجديد في كافة المجالات ؟

كما أننا لم نعتمد ترتيبا معينا للنصوص الروائية،لا من حيث الموضوع و تعدد صور الرجل،أو مستوى الفرادة من حيث الكم والنوع أو الحضور الجغرافي للدول .

ومن الآلية الموضحة سنبدأ بعرض النماذج المختارة بهدف الوقوف على صور الرجل وربطها بالعديد من القضايا منها صورة الآخر في المتخيل النسوي وحضور الرجل،التمرد في الكتابة النسوية ومدى حضور الرجل في التمرد ذاته وهل هو أحد مسبباته ودوافعه،بالإضافة إلى صورة الرجل وعلاقتها بالموروث الثقافي والحضاري لدول الخليج، كما سنقف عند صور الرجل بين الواقع والمسكوت عنه في الأدب النسوي الخليجي.

أولا- رواية " أشجار البراري البعيدة "

1- ملخص الرواية

تبدأ الرواية بمقدمة مكونة من ثلاث صفحات،وقد شرحت المؤلفة العنوان تحسبا من أن يحدث لبس في الفهم، ثم تبدأ الرواية مكونة من عشرين فصلا مبينة الأحداث التي تمر بها " نورة " الشخصية الرئيسة في النص،فهي تحكي سيرة ذاتية للبطلة،ففي الفصول الأربعة الأولى (بعيدا عن الأحراش،و1+1=2،وأحلام التماسيح والحائط القديم) تحكي طفولة نورة والسفر لبريطانيا للدراسة لتأتي الخمسة فصول اللاحقة (القرد الجميل والقفزة وغير مألوف وبيت جدتي ووحشة) لتسرد تفاصيل الإقامة والدراسة والأصدقاء في بريطانيا،أما الفصول المتبقية وهي (ليست مراسينا،ولاتزال أوراق البمبر تتمايل،أما الآن فوداعا،ومن خلف نسيج العنكبوت،حياتي الأخرى، وروضة،وسهام هشة،وأشجار بونساي،وما الذي حدث لكم،ونهاية الطريق) فهي تحكي قصة العودة للوطن،وواقع نورة الجديد بعد الحصول على درجة جامعية عالية تجعلها في صراعات مع مجتمعها في كل المواقف التي تتعرض لها ولعل أبرزها الزواج والعلاقات الاجتماعية. وأضحت عناوين الفصول العتبة الرئيسة التي نصل من خلالها للأحداث ونستشفها من خلال الأسطر الأولى للفصل،الذي يهيئ للفصل الذي يليه مباشرة في تسلسل زمني ومنطقي للأحداث،فالرواية ما هي إلا سرد لسيرة ذاتية لفتاة خليجية صغيرة ترغب حالمة في الحصول على درجة الدكتوراه فتبعثها الدولة لتفوقها وتقدم لها أسرتها كل الدعم، لتسافر لبريطانيا وهنا تبدأ في إنشاء علاقات الزمالة والحب ولكنها سرعان ما تتخلى عن حبيبها الأجنبي حفاظا على قيمها الشرقية،لتعود لبلدها مرة أخرى لتواجه الصراعات المتمثلة في المستوى الفكري المتباين بينها وبين الأفراد الذين تتعامل معهم وتستمر الأحداث لتغلبها عاطفة الأمومة وتتنازل عن الكثير في سبيل تربيتها لطفلتها الوحيدة "روضة ".

2- الروائية دلال خليفة في سطور [1]: حاصلة على بكالوريوس في التربية تخصص لغة إنجليزية،وماجستير في ترجمة اللغة الانجليزية – بريطانيا،لها العديد من الجوائز حيث فازت بجائزة الدولة التشجيعية في مجال الأدب عن مجموعة (أنا الياسمينة البيضاء (2005) م . كما ترجمت روايتها (دنيانا) إلى اللغة الانجليزية من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث .كما أشرفت على القسم الإنجليزي بمجلة (مأثورات شعبية) التى يصدرها مركز التراث الشعبي،كما اهتمت بكتابة المقال ببعض الصحف والمجلات المحلية والخليجية . ومن الوظائف التي شغلتها :معلمة لغة انجليزية –وزارة التربية والتعليم،مشرفة تربية عملية لطالبات قسم اللغة الانجليزية

[1] وزارة الثقافة والفنون والتراث على الرابط -http://www.moc.gov.qa/Arabic/Authors/Pages/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9.aspx

-جامعة قطر،رئيسة قسم الرقابة الاجنبية بإدارة المطبوعات والنشر .كما شاركت في عدد من الندوات والملتقيات الثقافية محليا وخليجيا وعربيا .

صدر لها:

" -1 إنسان في حيز الوجود" (مجموعة مسرحية)(1992) م.

-2 "أسطورة الانسان والبحيرة" (رواية)(1993) م.

-3 "أشجار البراري البعيدة "(رواية) (1994) م.

-4 "من البحار القديم إليك" (رواية)(1995) م.

-5 "دنيانا مهرجان الايام والليالي "(رواية) (2000) م.

-6 أ"نا الياسمينة البيضاء "(قصص قصيرة)(2002) م.

" -7 التفاحة تصرخ الخبز يتعرى"(مجموعة مسرحية)(2004) م.

<u>حضور الرجل في رواية " أشجار البراري البعيدة</u> "

1-3 صورة الرجل

أ- الرجل في محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأب	الأب الحنون لذي يحرص على سعادة الأبناء،يحرص على توفير الاحتياجات	-"بعد قليل شعرت بأبي يضع في يدي آيس كريم مصاص ويبتعد وفق عادته عصر كل يوم ..... -قلت لك مرارا،لا تلتصقي بشاشة التلفزيون، لابد أنك ستلبسين نظارة في القريب العاجل"	ص15
	الأب الحريص على إيصال أولاده بنفسه لمدارسهم	"أبي يسوق السيارة بجواره ناصر أخي من أبي وخالتي، وأنا وأختي فاطمة جالستان في المقعد الخلفي تسير بنا السيارة عبر شوارع مشمسة	ص16
	الأب الحريص على مرافقة البطلة في أيامها الأولى في بريطانيا للحصول على درجة الماجستير	-"لماذا يبدو عليك الضيق،هل أنت قلقة بخصوص البقاء هنا ؟ -لا،لا،ولكن سفرك يحزني قليلا -لا تدعي شيئا يحزنك،لا توجد بين بناتي من أطمئن إلى تركها بمفردها في لندن غيرك، أعلم إنه يمكن الاعتماد عليك،وأنك قوية وقادرة على حماية نفسك، وأنه لا أحد يستطيع خداعك "	ص 36
	الأب الودود المتفهم	" ما كان دونالد سيطيق الحياة إلى الأبد هنا معي وإن غير دينه،وما كنت لأستطيع أن أقول لأحد أن اسم زوجي دونالد، ستكون فضيحة،وإن وافق	ص 111

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأخ	لم تذكر الأخ إلا بشكل عابر في وصف العائلة فقط	" واشترى أخي سيارة أصبح يقودها بنفسه "	ص 16
الزوج	ابن عم للعائلة،تربطهم القرابة لا الحب .	-"وعقد قرآني عليه،وأصبح لدي ورقة تقول أنه زوجي، ولم تتعد تلك المرحلة الورقية، كان ينظر لي بإكبار واحترام ويراني شيئا كبيرا ولم يكن ذلك يريحني كثيرا "	ص 131
	الزوج الذي تقبله البطلة إرضاء للعائلة،فهو لا يحمل مستوى فكريا يناسب مستواها كأستاذة في الجامعة،	" شعرت أنه في منتهى السخف،ولابد أنه شعر بدرجة ذلك الاستخفاف لأن الحرج الشديد بدا على وجهه حتى أحسست بالإشفاق عليه " "بعدها أصبحت أنظر إليه بصورة مختلفة،أصبحت أراه شخصا حساسا له كرامة يجب أن تراعى وتحترم،وكل ذلك أضفى على شخصيته أشياء قيمة جعلتني أشعر بالقرب منه أكثر وأكثر على مر الأيام حتى أصبح من الشخصيات التي أشعر تجاهها بالحماية وأرى جوانبها الإنسانية الهشة "	ص132 ص 133
الزوج الأب	الزوج الحنون على أولاده	" زاد تعلق خالد بابنته وحبه وتدليله لها وكأنه يعتذر لها عن إهمالها بعد مولد أخيها "	ص151
	الزوج الملكوم بفقد أولاده الواحد تلو الآخر نظرا لوجود مرض وراثي يودي	"وكنت وخالد في غرفتي بالمستشفى ننتظر الممرضة لتخبرنا بحالة الطفل، ولكنها دخلت بلا طفل وتلعثمت وهي تخبرنا بموته،والتفت سريعا إلى خالد الذي كنت أحاول حمايته من الصدمة فوجدت أدمعا تحتبس في عينيه ثم تسيل خارجة منها فأخذت أخفف عنه "	ص 145

	بحياتهم	"واقترب مني وفي عينيه تساؤل وقلق شديد وتأملني طويلا ليستشف مني الخبر،فأخبرته بما حدث -مات ؟ انتهى ؟ ولم أجب ولكنه ردد تلك الكلمة بشفتيه المزرقتين وسط وجه شديد الاصفرار ثم سقط مغشيا عليه "	ص148
	الزوج السلبي في قراراته،والمعتمد على قوة شخصية زوجته	"هل من حق خالد أن يسلبني دور الأم الحانية باختياره لذلك الدور وتركني أسد النقص الذي ينبغي أن يشغله ؟	ص 181
زوج الأخت	شخصية سلبية ارتضت بزواج غير متكافئ فهو طبيب تزوج من مريم التي لم تنهي الإعدادية لتنجب له ستة أبناء	شخصية ثانوية نستشف سلبيتها من خلال النص،دون وجود حي لها	-

من خلال عرض صورة الرجل في محيط الأسرة،نجد أن الروائية دلال خليفة قد حاولت أن تبين صورة إيجابية للأب الحنون الذي حاول جاهدا مساعدتها للحصول على حياة جيدة توجت بدرجة الدكتوراه في الرياضيات،الأب الذي منحها حق الاختيار في تحديد هويتها وفكرها ومستقبلها وعملها،ولكنه الأب ذاته التي خشيت عليه من فكرة زواجها من أجنبي،فحبها لوالدها وخوفها عليه من مجتمع لا يقبل السطو على قيمه التي لم تكن لترضى بزواج من رجل لا يدين بنفس المذهب والقيم،وجاءت صورة الزوج المسالم الذي ارتضته من أجل قيم مجتمعها وخوفا من العنوسة وألسنة اللهب المجتمعي زواجا تقليديا لا يتناسب مع فكرها،فكان عليها أن تختار بين "خالد " قريبها ذي المرض الوارث،وبين زميلها "جاسم "الذي لم ينه دراسته في أوروبا لانغماسه في الملذات والأهواء،ليعود لبلده دون شهادة بينما هي حصلت على درجة الدكتوراه،"فخالد " الملكوم في فقد أولاده،شخصية مسالمة هادئة ارتضت أن تقوم "نورة بكل

أدواره عوضا عنه مكتفيا بالعاطفة والحنان التي تقدمها له،ومن **الغريب اختفاء صورة " الأخ "** لدى دلال خليفة في هذه الرواية فقد اكتفت بذكر وجوده دون أن تبين موقفه من أحداث الرواية .

ب- الرجل في إطار المجتمع

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأستاذ العربي	الأستاذ غسان وغيره من أساتذة الجامعة الذين يملكون علما غزيرا ويتمسّكون بالرأي الذي يطلقونه	" وجدت نفسي في الجامعة أشق طريقي في عالم الأرقام ولكني وجدت أستاذ مادة إنسانية اختيارية يحاول أن يهز ثقتي في صدق الأرقام " " أما الدكتور غسان فقد كان يتشنج وهو ينتقد من يتنصلون من لغته ويحطون من قدرها ويطعمونها بكلمات أجنبية،ثم لا يذكر كلمة في مادته دون أن يقدم مرادفها الأجنبي وكأن العربية شلت تمام"	ص 32 ص 24
الأستاذ الأجنبي	الدكتور روبرتسون،العملي في تفكيره	"لن يقدم لكم الكلب ما يقدمه الكمبيوتر،ولكني ألفت انتباهكم إلى شيء مهم،وهو أن الكمبيوتر ذكي إذا كان صاحبه ذكيا،بمعنى أنه يقدم آراء ذكية إذا عبء بمعلومات ذكية،أما إذا عبء بمعلومات خاطئة فلا تتوقعوا منه إجابات جيدة لاستشاراتكم "	ص 26
الزميل العربي في الغربة	عبدالله الطالب المقيم مع زوجته العنود لاستكمال دراسة الطب -محمد طالب علم النفس جاسم الطالب المنبوذ	**<u>الصورة الإيجابية</u>** محمد وعبدالله، من حيث الالتزام بالدين والعلم والقيم "في ذلك اليوم أخبرتني العنود أنني بذلك قابلت كل الطلاب القطريين الذين في إمكان قطر أن تفتخر بهم، ولم يبق إلا طالب واحد شبه منبوذ اسمه جاسم " <u>الصورة السلبية</u> : " وكل أولئك بما فيهم جاسم مجموعة يمكن وصفها بأنها فاسدة،وكانوا يرون	ص 52

		بكثرة خارجين من أو إلى الخمارات ودور سينما الأفلام القذرة"	
الرجل المعتدي	الرجل الذي اعتدى على لانا الزميلة في السكن مما دفعها للانتحار وإحراق سكن الطالبات	" وتحدثت عن الشرطة ثانية، ثم تساقطت أدمع غزيرة من عينيها وهي تخبرني أنها تعرضت لاعتداء عرفت للشرطة مرتكبة فلم يهتموا بشكواها ولم ينتصفوا لها منه،وقد رأت ذلك الرجل مرة في طريقها فشعرت بالألم والمذلة عندما رأته يمشي بثقة وتحد وكأنه لم يفعل شيئا "	ص56
الآخر الأجنبي	ديفيد المضيف وزوجته لنورة في سنتها الأولى	صورة هادئة لأسرة هادئة عملت على تقديم العون لنورة " استقبلني رب العائلة مع زوجته وحمل حقيبتي إلى الداخل وتبعته في صمت "	ص 37
	الحبيب الأجنبي الذي تعشق نوره أفكاره ويرفض مجتمعها دينه وتاريخه وقيمه	دونالد ونورة اتحاد الفكر والروح -دونالد، لقد أصبحت أفهم لغتك ولا اعني الإنجليزية، فهل تفهم لغتي ؟ولا أعني العربية طبعا . -أعلم ما تعنين، وأفهم لغتك، أفهمها منذ أن رأيتك ...دائما أفهمك وأفهم أرقامك ورموزك، وأعلم أن هناك، في منطقة ما في رأسك أوجد عوالم كثيرة تفهم كل اللغات وتنتظر من يستكشفها	ص 76

صورة الرجل عند الكاتبة دلال خليفة،المرتبطة بالمجتمع،كانت تعبر عن المجتمع ذاته،فهي تصور الأستاذ الجامعي الواثق بعلمه والمصر على رأيه،وهذه السمة لا تختلف عند غسان الأستاذ العربي عند أستاذها المشرف على رسالتها في بريطانيا،فهي تظهر الأستاذ بصورة المتزمت لرأيه وفكره،أما صورة الزملاء فجاءت مزدوجة؛ الرجل الأجنبي في المجتمع العربي من خلال زميلها المقلد للغرب من حيث الشكل الخارجي فقط،لكنه كان ضحل الفكر والتوجه، أما الصورة الأخرى فهي للزميل العربي الذي من المفترض أن يحمل صورة جيدة لمجتمعه،فكانت صورة عبدالله ومحمد؛ الطالبين اللذين يقضيان جل وقتهما في تحصيل العلم فانتهيا إلى التخرج من أعرق جامعات بريطانيا ليعودا ليخدما وطنهما،أما جاسم فهو الطالب المستهتر الذي كان مسخا لا ينتمي إلى فكر أو وطن،لتأتي على وصف حبيب الروح "دونالد " الذي تأبى الظروف

المجتمعية إلا أن يكون مجرد ملف الكتروني موسوم ب"حياتي " ليتم مسحه بمجرد زواجها من خالد لتفتح ملفا جديدا بعنوان "حياتي 2" ليشكل الملف الرئيس في حياتها .

4-تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في الرواية :

1-4 - <u>بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل في رواية "أشجار البراري البعيدة "</u>

المكان هو الموضع،والجمع أمكنة وأماكن،وتوهموا الميم أصلا،حتى قالوا :تمكن في المكان،وقيل الميم في المكان أصل،كأنه من التمكن دون الكون،وحكي عن سيبوية في جمعه : أمكن .[1]

والمكان هو ركن أساسي في الأعمال الأدبية وهو الحيز الذي يحتضن التفاعل بين الذات والعالم الخارجي،وترى سيزا القاسم أن " الرواية إن كانت في المقام الأول فنا زمانيا يضاهي الموسيقى في بعض تكويناته،ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ودرجة السرعة، فإنها من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلهما للمكان ."[2]

سنتطرق في هذا المبحث إلى علاقة الرجل بالمكان،ومدى التفاعل الذي يربط بين المكان والرجل في المتخيل الأدبي عند دلال خليفة . وقد تنوعت الأمكنة في الرواية بين مفتوحة ومغلقة،نفصلها فيما يأتي:

أ- الأماكن المفتوحة :

لا نستطيع أن نحدد مفهوما واحدا للمكان المفتوح؛ هل هو المفتوح جغرافيا أما فكريا أو نفسيا،فالمكان قد يكون واسعا ويراه صاحب الهم ضيقا .

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
المدينة	-مدينة الدوحة :/ ارتداء الملابس الخاصة بقيم المدينة،	في وصف جاسم "لقد غيرت الغترة المرقطة بعض ملامحه وبدا وجهه أكثر تشذيبا،ولابد أنني تغيرت أيضا في نظره بعد أصبحت ألف شيلة سوداء حول رأسي .	ص 119
	-مدينة لندن :/ وصف	في وصف جاسم في لندن "يرتدون ملابس غير مكوية غير منسجمة الألوان "	ص 53

[1] انظر،ابن منظور : لسان العرب،مادة "كون"،ج13،ص 136

[2] قاسم،سيزا : بناء الرواية"مقاربة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة: مصر، ط1، 2004،ص 99

الشارع	-الشارع : في طفولة نورة هو الطريق التي ترغم على احتماله يوميا للوصول إلى المدرسة . -الشارع في بريطانيا هو المكان الذي تجري فيه بحرية مع صديقها الأجنبي	"ولكن كانت السيارة تسير عبر كل تلك الشوارع حتى ظننت أن ذلك سيستمر إلى الابد،وظلت السيارة تسير بي وحدي عبر تلك الشوارع المشمسة " ودخلت السيارة منعطفا أخيرا ثم وقفت أمام منزل صغير نسبيا يتوسط صفا من المنازل وأمامه حديقة مستطيلة كالغالبية العظمى من المنازل البريطانية	ص16 ص 84
الساحات	هي ساحات عامة يجتمع فيها المثقف والأمي والمتجول، وظهرت في النص في بريطانيا فقط،حيث التقت نورة بالباعة المتجولين	-هل تحبين صورة تذكارية في هذا الوضع ؟ وعندئذ ذهب الانبهار بالقرد الصغير وقلت للرجل : لا شكرا	ص 48
المطار	مطار هيثرو: مكان يعج بكل الجنسيات،يرافق نورة والدها في بداية رحلة العلم مطار الدوحة :ارتبط بانتظار أمها وأخواتها ولم تظهر صورة الرجل	"وكذلك نجح أبي بزيه الخليجي الذي ينم عن حالة مادية جيدة " "التفت جهة المخرج على قاعة المطار الداخلة حيث كان الناس ينتظرون ذويهم وأصدقاءهم فأصرت خالتي واقفة هناك تنتظر خروجي مع أختي هيا وابنتها وفاطمة وأطفالها "	ص 34 ص 104

حديقة عامة	في قطر: الحديقة متنفس للقاء نورة وأخواتها في الهايدبارك : لقاءات متكررة مع دونالد	"بعد قليل كنا في سيارة تضج بصخب الأطفال متجهة إلى المنتزه، وهنا جلسنا على أحد المقاعد " "وفي أحد تلك الأيام جلست مع دونالد على مقعد خشبي طويل في إحدى الحدائق العامة واخذنا نطعم السناجب والحمام "	ص 163 ص 100

ب- الأماكن المغلقة

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
البيت	البيت في قطر: البيوت التقليدية الصغيرة المحاطة بفناء صغير، يحمل نباتات صغيرة،ارتبطت مع صورة الأب الحاني،والاستقرار مع الزوج الهادئ	"تحت تلك الأشعة الفتية بدت شجيرات خالتي كالخميلة، كانت أوراق المشموم "الريحان "كبيرة وشديدة. "كان خالد يشاهد شريط فيديو لمسلسل قديم ويأكل كمية هائلة من بذر البطيخ المحمص"	ص 106 ص 139
الفندق	هو أول خطوات نورة في بريطانيا،ويظهر فيه حنو والدها وحزنه على فراقها ورضاه بالقدر الذي اختارته	" أذكر أنني أمضيت بالفندق مع أبي أياما سعيدة إلى أن حان موعد سفره "	ص 35
المدرسة	لم تظهر صورة الرجل فعليا،ولكنه موجود ضمنيا في عدم تجاوب والد نورة	قال الأب : ولكن كثيرا من الأطفال يضربون، كلنا ضربنا في المدارس،هذا أمر طبيعي	ص 183

	في الذهاب لمدرستها للاطمئنان على وضعها الدراسي والأمر ذاته مع زوجها والد روضة		
المستشفى	انهيار خالد عند سماعه خبر وفاة ولده .	"كنت وخالد في غرفتي بالمستشفى ننتظر الممرضة لتخبرنا بحالة الطفل ولكنها دخلت بلا طفل وتلعثمت وهي تخبرنا بموته، والتفت سريعا إلى خالد الذي كنت أحاول حمايته من الصدمة، فوجدت أدمعا تحتبس في عينيه "	ص 135
المقهى	لقاءاتها المتكررة مع دونالد في لندن واحتساء القهوة في جو لندني ممطر	"وما إن جلست أمام إحدى المناضد حتى جاء صوت من خلفي يقول : -هل أستطيع أن أدعوك الآن ؟	ص 72
الجامعة	الجامعة في قطر: تظهر الطالب محكوم بقيم وعادات مجتمعه	-"ولكني وجدت أستاذ مادة إنسانية اختيارية يحاول أن يهز ثقتي في صدق الأرقام فيقول أن واحد + واحد لايساويان اثنين بالضرورة "	ص 24
	الجامعة في بريطانيا : مجتمع واسع تتماهى في كل الجنسيات	" فدراستي في هذه الجامعة العريقة مع أن العراقة لاتهمني إلا بقدر ارتباطها بمستوى الجامعة أما في حد ذاتها فهي شيء في الدرجات السفلى لعقلي المليء بالأرقام "	ص 40

بعد تحديد الأماكن التي وردت في النص،ترى الباحثة بأن دلال خليفة أسقطت جزءا كبيرا من أيديولوجيتها وأفكارها كامرأة شرقية في العصر الحديث،فنجد أن حضور الرجل

الشرقي المتمثل في أقرباء البطلة نورة كان واضحا ومركزا في الأمكنة المغلقة، فأضحت الأحداث والحوارات تدور في البيت والمستشفى والفندق،فالمكان لم يكن سوى عامل موضوعي مساند للقيم المجتمعية التي تطغى على الأسر القطرية، لذا لم تتحرر الكاتبة من هذا الإطار بل عززته بوعي كامل،في حين كانت الأماكن المفتوحة تعكس ذلك المجتمع الغربي المتمدن فلم تنفك تصور حدائق بريطانيا وجامعاتها،وغالبا ما جرت حواراتها مع دونالد في وضح النهار وفي أماكن مفتوحة،ولعل هذا أيضا يحمل ذلك البعد الإيديولوجي الساكن في اللاوعي الخاص بالكاتبة،فالبطل رغم وجودها في مجتمع مفتوح ومشرعة أبوابه لكافة الجنسيات لتتماهي فيه أرواحهم إلا أنها عاشت بعقلية عربية مغلقة على قيمها وأصالتها وفكرها،كما أن المكان المفتوح ارتبط بلقاءاتها المتكررة مع ذلك الحبيب الذي يمثل بالنسبة إليها الحلم البعيد فكأنها اختارت الأمكنة المفتوحة لتسبح روحها في عالم من الخيال والوهم الذي كانت تدركه في كل لحظة كانت تقضيها مع دونالد،فوصفت الأمكنة بصورة تخدم صورة الرجل في متخيلها.

وعليه فإن " المكان لم يكن –في هذه الرواية إطارا جغرافيا زائدا أو محايدا لأحداث لابد أن تقع في مكان ما،بل هو –في المقام الأول – عنصر جمالي مرتبط عضويا بنسيج الرواية ومضامينها وبنائها وعلاقاتها الداخلية،وفي تكوين الشخصية وتفاعلها مع محيطها ومصيرها "[1]

وبالرغم من ذكر نورة لبريطانيا كصورة للعالم الآخر،إلا أنها لم تكره ذلك الآخر ولم تنهر به بل عاشت حالة من الاستقرار النفسي نجم عنه العديد من العلاقات في ذلك المجتمع،أبرزها علاقتها بالرجل من العالم الآخر وهو دونالد الذي تجد في الحديث معه راحة نفسها .

و أبرز الأماكن في هذه الرواية هو المكان المجازي،العالم الداخلي لنورة التي تحمل صراعات بين عقلها وفكرها وثقافتها،وبين مجتمعها،وهو ذلك العالم الذي تهرب إليه نورة في صراعاتها مع مجتمعها الخارجي .

2-4 - بنية الزمان وارتباطها بصورة الرجل في رواية "أشجار البراري البعيدة"

أ- المفارقات الزمنية على مستوى الخطاب:

يعد الزمن من العناصر المهمة في دراسة الأعمال السردية وعندما لا يتوافق زمن الخطاب مع زمن القص وهو ما يسميه تود وروف " خرق النظام ""فيكفي وجود شخصيتين في الحكي لكي نستبعد نهائيا كل ترتيب منطقي وسببي للأحداث؛ ذلك أن الراوي سيكون مجبرا على الانتقال من شخصية إلى أخرى كي يحكي واقعها"[2].

وقد عبر جيرار جنيتGerard Genette عن " المفارقات السردية بالانقطاع بين زمن السرد وزمن القصة،وحدد جيرار جنيت ثلاثة محاور لدراسة النظام الزمني في العمل السردي وهي:

---

[1] ال سعد،نورة : أصوات الصمت مقالات في القصة والرواية القطرية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر: الأردن، ط 1، 2005 .ص 123

[2] شعلان،عبدالوهاب : آليات التحليل البنيوي للنص السردي – مقاربة نظرية،انترنيت:رابط: htt://www.ulum.nl/b77.htm

1- محور النظام

2- محور التواتر

3- محور المدة

فمحور النظام :حيث يعتبر جيرار جنيت النظام من أهم العناصر الزمنية المولدة للمفارقات السردية « إن دراسة النظام الزمني للحكي،هي مقابلة نظام موقع الأحداث أو المحاور الزمنية في الخطاب السردي مع نظام تتابع هذه الأحداث أو المحاور الزمنية في القصة »[1] وقد حدد المفارقة الزمنية بعنصرين هما : اللواحق Analepsses- السوابق Prolepsses

- **السوابق** ومثالها في الرواية: يعرف السوابق بأنها كل « عملية سردية تقتضي حكاية أو تذكير مسبق لحدث لاحق،أما اللواحق فهي كل تذكر لحدث سابق عن النقطة الزمنية التي بلغها السرد »، كما يضع مصطلح: الاستذكار كمقابل للواحق،ومصطلح السبق أو سبق الأحداث للسوابق،ومثال السوابق " وهناك كانت تمر السويعات من أمتع الأوقات وأنا أمثل دور الأم أو زوجة أبي أو خالتي التي لم أعرف لي أما غيرها،لم يكن يخطر ببالي أن اللهو مختلف كثيرا كما لم أكن أعلم أن الطفل الحقيقي يختلف عن الدمية ليس بمظاهر الحياة التي فيه فقط وإنما بأشياء أخرى شديدة التعقيد "[2]

- **<u>اللواحق ومثالها في الرواية</u>** "عندما أعود الآن إلى الخلف بذكرياتي وأتذكر تلك الرغبة أتساءل : هل كان لي ما أردت ؟"[3]، ،كما نجد اللاحقة في الفصل الأول في صفحتين تدخل نورة راكضة إلى غرفة المكتب، وقد استغرب زوجها تجاهلها له فجلست أمام الكمبيوتر وهي تبكي :"التقطت أنفاسي وتناسيت الشاشة والكمبيوتر ورحت أتتبع بداية تشكل ذلك الخيط المهترئ الذي كان يقودني بعيدا حيث الأحراش البعيدة ."[4] كما تزخر الرواية باللواحق وخاصة عندما تتذكر البطلة "نورة " حبيبها الذي تماهت روحها معه وانصهرت متناسية تقاليد وقيم مجتمعها،فزجت بالكثير من اللواحق بعد عودتها من لندن،لتتذكر مواقفها مع دونالد،بالإضافة إلى الرسائل القديمة التي تحكي حكاياتها مع ذلك الحبيب البعيد،ومنه على سبيل المثال لا الحصر " وتذكرت شيئا قاله لي شخص في منعطف من منعطفات الماضي في أحد الأيام في حديقة من الحدائق،أذكر ذلك اليوم جيدا ..... وقف دونالد يلقم البط قطعا من شطيرته وجلست أنا أراقب المشهد على مقعد خشبي غير بعيد،ثم عاد وجلس على جواري وأخذنا نراقب البط معا "[5]

---

[1] شعلان،عبدالوهاب : آليات التحليل البنيوي للنص السردي – مقاربة نظرية،انترنيت:رابط: htt://www.ulum.nl/b77.htm

[2] - خليفة، دلال : أشجار البراري البعيدة .مكتبة حسن العصري :لبنان، ط2، 2010.، ص 13

[3] الرواية : ص 30

[4] الرواية ص10

[5] الرواية ص 137

تتضمن الرواية عشرين مشهدا،اعتمدت فيها الروائية أسلوب السرد القصير المستند على الزمن القريب،فكانت الجمل مرتكزة على بنية اللواحق القليلة ولم تظهر إلا سابقة واحدة فقط حيث لم تستشرف القاصة أحداثا أو أفعالا تقوم بها الشخصية، فكان زمن الخطاب متساويا مع زمن القص،ولم تعتمد على خلخلة زمن السرد الأمر الذي قرب صيغة السرد في المتن من الصيغ التقليدية في الرواية.

- التواتر

التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية، حيث نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث مرة أو أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة أو أكثر من مرة ماحدث مرة واحدة أو مرة واحدة ما حدث كثر من مرة .وهناك أربعة ضروب من علاقات التواتر:

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	سفرها للدراسة	وعندما انقضى العام تقرر ابتعاثي إلى بريطانيا لاستكمال دراساتي أو خوض سلسلة أخرى من المعارك الصغيرة أو ربما الكبيرة ؟ ص 33
2	أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	زيارتها المتكررة مع دونالد لمنزل سيدة القصر جدته	" ولكن استمرت علاقتي بدونالد وبجدته التي زرناها عدة مرات بعد ذلك وتبادلنا معها البطاقات والهدايا في المناسبات المختلفة" ص 94
3	أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	حديث البطلة عن الأستاذ	وصفها للأستاذ ربنسون ص30
4	أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	وفاة الأبناء بمرض وراثي	خالد يحادث زوجته : "لا داعي لإنجاب أطفال آخرين،لم أكن أعلم ان فقدان طفل سيكون بهذا السوء " ص 150

- الديمومة

وقد يستخدم القاص تقنيات سردية لتعطيل السرد بهدف الوصف،أو تشويق المتلقي وغيرها، حيث يركز على تقنيتين تقومان بهذا العمل وهما تقنية المشهد والوقفة الوصفية .

المشهد :وسميت هذه التقنية بالمشهد لأنها " تخص الحوار، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين صوتين، وفي مثل هذه الحال تعادل مدة الزمن على مستوى الوقائع الطول الذي تستغرقه على مستوى القول،فسرعة الكلام هنا تطابق زمنها أو مدتها "[1]، ومن أمثلتها في الرواية:

نظرت إليه بوجه غاضب وقلت :

-ألم تكن تستطيع الانتظار إلى أن نصل ؟

- ما أهمية ذلك .

-ما أهمية ذلك ؟

وأخذ يزيح شعره إلى الخلف بأصابعه التي فرقها لهذا الغرض في حركة عصبية سريعة ولم يكمل

-تكلم الآن،قل ما تريد [2]

-الوقفة الوصفية

"تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر " [3]فالفارق بينهما هو الذاتية ومدى حضور الشخوص؛ فالوصف يقتصر كما أرى على تجسيد الفضاء المحيط بالشخوص والأحداث،أما المشهد فيقترن بذاتية السارد أو العلاقة التي تجمع بين شخوص القصة. ومما يثير الانتباه أن الرواية لم تتوافر فيها الوقفات الوصفية بشكل ملفت ولم يتعطل السرد كثيرا لدى الروائية، ويرجع ذلك في تقديري إلى اهتمام الروائية بالحدث نفسه دون الوقوف على الوصف إلا في حالات نادرة مثل وصف المباني القديمة في بريطانيا وجاء هذا في المقطع الآتي من الرواية: " ثم انتهت فترة التهيئة وحان موعد انتقالي إلى الجامعة التي سأبدأ فيها الدراسة التي بعثت من أجلها لأقضي هناك أيام ما قبل الدراسة إلى ان يأتي الموعد،وكانت تلك المنطقة في النصف الشمالي من بريطانيا،ووجدتني بعد أيام أجول في مبنى الجامعة وأتوقف في إحدى القاعات،كانت القاعة أثرية الجمال توحي بنوع من الرهبة لأول وهلة،كان السقف عاليا تتدلى منه مصابيح أثرية ضخمة،وعلى الجدران صور لمؤسسي الجامعة تتوسطها صورة كبيرة لملكتهم،كانت ملابسهم أقرب إلى الملابس

---

[1] العيد، يمنى :تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي :لبنان،ط2، 1999،ص 83

[2] خليفة ،دلال : أشجار البراري البعيدة ص 126

[3] بحراوي،حسن : -بنية النص الروائي،المركز الثقافي العربي : الرياض،ط2، 2009 .ص175

التي ترى في مسرحيات شكسبير منها إلى ملابس أواخر هذا القرن وكانت وجوهم أيضا من الطراز القديم "[1].

كما استخدمت القاصة طريقتين لتسريع السرد متمثلة في المجمل و الإضمار واختصرت فترات زمنية طويلة من زمن الحكاية ومنها،ويمكن إيجاز التفصيل فيهما وفق ما هو آت:

المجمل

يعرف المجمل بأنه « سرد أيام عديدة أو شهور أو أعوام في بضع فقرات أو صفحات بدون تفصيل للأفعال أو الأقوال »، [2] ومثاله فترة طفولة البطلة،التي تعد المحرك الرئيس في شخصيتها وأحداث الرواية اللاحقة؛ فضعفها عندما كانت طفلة تحول إلى شخصية قوية وصارمة وناجحة على كافة الأصعدة،ومع هذا اختزلتها الروائية في صفحات قليلة واكتفت بمواقف المدرسة لكي تقارن بعد ذلك مع شخصية طفلتها بعد مرور عقود من الزمن،ولعل صورة الرجل في العقدين تتحد في رسمها لصورة الأب الحاني الرحيم الذي يفرح بسعادة أبنائه،وفي الوقت ذاته هو الأب اللامبالي بظروف دراستهم أو اهتماماتهم،جاء في الرواية:" إذا فقد كان هذا الموقف الذي وقفته قبلها بما يزيد على الربع قرن مفتاح كل شيء ذلك الموقف الذي كانت فيه خالتي تنقي الأرز وتستمع إلى شكواي من المدرسة "[3] .

-الإضمار

يمكننا تعريفه بأنه" « تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة،أو قصيرة من زمن القصة،وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع (...) عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام »،و المثال من الرواية قولها: " ... وجاء خالد بعد ذلك،وخالد ابن عم قديم،أي أنه قريب لم أراه منذ الطفولة ولم أزره،وأهله من زمن بعيد.... ". [4]

من خلال العرض السابق نجد أن الروائية تسرع السرد فيما يخص الجوانب المريرة التي مرت بها في حياتها كأنثى،ولكنها تطيل الحكي في جوانب الحب والحنان لوالدها العزيز،كما تقوم بإبطاء السرد عند حديث الذكريات خاصة الحبيب البعيد "دونالد " الذي علمها معنى الحياة والحب والفكر والاحترام،كما يكون السرد في حديثها وتعاطفها مع زوجها الهادئ المحب،فالزمن يخدم بصورة كبيرة صورة الرجل عند دلال خليفة،فالبطلة في الرواية تحمل رسالة إنسانية مفادها أن الرجل هو المانح للحياة والحب والدفء،فالروائية لم تكن تصور الرجل المتسلّط الظالم المستلب الحقوق ولكنها عبرت من خلال تسريع السرد أو من خلال السوابق واللواحق أن تبين دور الرجل

---

[1] خليفة ،دلال :مصدر سابق ص 40

[2] شعلان،عبدالوهاب : : آليات التحليل البنيوي للنص السردي – مقاربة نظرية،انترنيت:رابط: htt://www.ulum.nl/b77.htm

[3] خليفة ،دلال : أشجار البرارية البعيدة :ص 180

[4] شعلان،عبدالوهاب: المرجع نفسه

في حياتها وكيفية تحويلها إلى أستاذة بفضل دعم والدها ومساندة صديقها الأجنبي،كما دعمت بشكل كامل من قبل الزوج المتفاني بخدمة بيته وأهله .

3-4 -حضور الرجل ضمن شخصيات الروايات

نحاول في هذا العنصر رصد مختلف الشخصيات الروائية ضمن بطاقة سردية نعرضها في الجدول أدناه:

الشخصية	جنسها	الفئة العمرية	البعد المهني	مكانة الشخصية ودورها
نورة	أنثى	شابة	أستاذة جامعية	شخصية طموحة سعت إلى تشكيل مستقبلها بالعلم ولكنها وقفت بسبب حواجز المجتمع
والد نورة	ذكر	شيخ كبير	لم تذكر	عمل على مساندة نورة في حياتها
ناصر	ذكر	شاب	لم يذكر	لم تقم الروائية بذكر دوره في الأحداث
خالد	ذكر	شاب	موظف	الزوج الداعم لنورة
دونالد	ذكر	شاب	أستاذ في الجامعة	الحبيب الغريب فكريا ومجتمعيا عن نورة
هيا	أنثى	شابة	معلمة	شقيقة نورة التي تتخلى عن ذاتها لخدمة زوجها وأولادها
مريم	أنثى	شابة	-	شقيقة نورة التي تتخلى عن ذاتها لخدمة زوجها وأولادها
أم نورة	أنثى	امراة عجوز	ربة البيت	لم تذكر اسمها وهي زوجة الأب الحنونة

جاسم	ذكر	شاب	بدون شهادة	مغترب غرته الغربة وعاد فاشلا بدون شهادة
حصة	أنثى	شابة	أتمت دراستها في بريطانيا	تزوجت من جاسم بعد عودتها من بريطانيا
لطيفة	أنثى	شابة	شريكة نورة في الشركة	ناجحة في عملها ومستقلة عن زوجها
الدكتور روبرتسون	ذكر	شاب	أستاذ في الجامعة	ناجح ومؤثر في طلابه
عبدالله	ذكر	شاب	طالب يدرس في لندن	ناجح وقدوة جيدة للشباب
العنود	أنثى	شابة	طالبة تدرس في لندن	ناجحة في حياتها

لو حاولنا قراءة الشخصيات التي وردت في النص أعلاه لوجدنا أن الروائية سجلت نجاحا مهنيا في الشخصيات الغربية مثل دونالد والدكتور روبرتسون اللذين يمثلان نموذجا مهنيا ناجحا حيث وصلا إلى درجة علمية عالية تؤهلهما للتدريس كأستاذين في الجامعة . كما أنها لم تأت على وصف أخيها أو زوجها الذي بينت من خلال المتن أنه لا يقوم سوى بقراءة الجرائد في عمله،و الأمر ذاته مع جاسم الذي فشل في الحصول على درجة جامعية من بريطانيا . وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤال مهم لماذا أظهر المتن الروائي لدى دلال خليفة تفوقا غربيا في مجال العلوم والتفوق الأكاديمي ؟ حيث اكتفت بذكر عبدالله في سطور قليلة وهو نموذج وقدوة في العلم بينما امتدت الأسطر في وصف جاسم المستهتر الفاسد الفاشل في الدراسة،والسؤال الأهم لماذا لم نجد اسما لوالد البطلة حيث اكتفت الروائية بربطه باسم البطلة ففي حديثها كانت تكتفي بمناداته بـ" أبي " .

لو حاولنا الوقوف عند صورة الرجل كما وردت في رواية "البراري البعيدة" عند دلال خليفة،نجد أنها صورت الرجل بشكل تكاملي . ولم تظهر في مواجهة مباشرة مع الرجل،حيث لم يوقع بها ظلما بمنعها من الدراسة أو إجبارها على الزواج،ولكنه ظهر داعما ومساندا ووفيا سواء ذلك المحب في البلاد البعيدة الذي احترم قرارها وابتعد عنها في صمت كئيب أو ذلك الزوج المخلص الذي يستمد من قوتها وإخلاصها حياته وأمله في المستقبل . فدلال خليفة عكست من خلال هذا النص صورة إيجابية للرجل ولم يكن نصها سلاحا لمواجهة سطوة وسلطة الرجل بل كان تعبيرا عن الحب والدعم والمساعدة التي تلقتها منه ،ومن الضروري أن نشير إلى " أن روايات النسق التقليدي تميزت بعرض المشكلات والقضايا الاجتماعية،وقد اهتمت أغلب هذه الروايات

بقضايا تعليم المرأة وأهميتها للمجتمع،ومشكلات اختيار الزوج،والمحافظة على القيم الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية،وقد عرضت رواية "أشجار البراري البعيدة " لكل هذه القضايا عبر تسلسل أحداثها ومواقفها الكثيرة والمتنوعة ."[1]فنورة هي نموذج لطالبة تميزت وتعلمت لتواجه المجتمع الذي اختلفت عنه كثيرا،ولكنها لم تثر عليه بل انصاعت لأفكاره وقيمه وتنازلت عن الكثير من أحلامها في سبيل خلق حياة مستقرة لها،فهي لم تهدد بالثورة والتمرد إنما انصاعت راضية لمجتمع قيمه ذكورية تحمل المرأة الكثير والكثير في سبيل الحصول على حياة كريمة .

ولو حاولنا أن نحدد التيار النسوي الذي تنتمي إليه هذه الرواية ، لوجدنا أنه ينتمي إلى المرحلة الأولى من مراحل النقد النسوي المتمثل في مرحلة " التّأنيث " Feminine وقد قلّدت الكاتبات النّسويّات خلال هذه المرحلة الرّجال في كتابهم والتزمن المعايير الجمالية والاجتماعية الذكورية ، فدلال خليفة هنا لم تخرج عن النسق الذكوري المعروف في الكتابة ، كما أنها اكتفت بعرض قضايا المرأة وقيود المجتمعة دون أن تطالب بالتغييرأو التبديل،خوفا من رود الفعل المجتمعية والنقدية .

ثانيا: رواية " عندما يفكر الرجل " رواية خولة القزويني

1- ملخص الرواية

"عندما يفكر الرجل " رواية من القطع المتوسط مكونة من 392 صفحة،نشرت في دار الصفوة،تحكي حكاية محمد عبدالله الشاب الجامعي صاحب الفكر الإسلامي الذي يحاول الدفاع عن أفكاره المستمدة من الدفاع عن الإسلام وأهله. وفي طريقه يتعرض للكثير من المحاولات لمحاربته تنتهي بحبسه ونفيه من وطنه إلى تركيا وهناك يبدأ حياة جديدة بمساعدة "علي " زوج شقيقته فاطمة،لينتقل إلى بريطانيا وهناك يتعرف بـ"كوثر " الفتاة المناضلة التي تدافع عن الإسلام وتنشره بين المسلمات الإنكليزيات،يتزوجها لتساعده للحصول على وظيفة جيدة في جريدة إسلامية يملكها أخوها "عبدالخالق"،كما تساعده للحصول على درجة الماجستير ثم درجة الدكتوراه ليصبح أستاذا محاضرا في أعرق جامعات بريطانيا،ولكن الموساد ينهي آمال وأحلام "محمد " من خلال مسدس كاتم الصوت في أحد فنادق باريس حيث كان في طريقه لإلقاء ورقة بحثية هامة،وهناك تنتهي حياة محمد ولكن يبقى فكره حيا من خلال مقالاته وأبحاثه،ومن خلال زوجته التي تحمل ولده الذي لم ير النور.

"تعتبر رواية «عندما يفكر الرجل» رواية سياسية اجتماعية تنتمي للتيار الواقعي،فهي تتناول قصة حياة بطل مجاهد يتبنى موقفا ويدافع عن مبدأ يؤمن به- عرفته الكاتبة شخصيا- ومعاناته طوال

[1] الطالعي،رفيعة : الحب والجسد والحرية في النص الروائي النسوي في الخليج، ص 48

مسيرته سواء على المستوى (النفسي أو الاجتماعي أو السياسي أو العقدي)،وجهاده حتى استشهاده على يد الموساد الإسرائيلي،حيث تتطرق الرواية لعدد من القضايا السياسية وتجلياتها المأساوية في فترة الثمانينيات في العالم العربي- خصوصا في فلسطين ولبنان - وحالة (الغربة والتشرد والنفي) من الوطن التي عاناها أصحاب المبادئ."[1].

2- **خولة القزويني في سطور**[2]

خولة صاحب سيد جواد القزويني ؛ روائية كويتية حاصلة على بكالوريوس إدارة الأعمال من جامعة الكويت (88/87)، لها الكثير من الأنشطة الوظيفية والفكرية منها:

- باحثة في إدارة المكتبات (قسم البحوث والبرامج) – وزارة التربية (دولة الكويت).
- كاتبة في جريدة آفاق الجامعية عام 86-87 (جامعة الكويت).
- محررة صحافية بمجلة صوت الخليج (الكويتية) عام 87–88.
- كاتبة في جريدة القبس اليومية (الكويتية) منذ عام 1989
- كاتبة في مجلة " دلال " و"اليقظة "و "جريدة الدار"
- عضوة في رابطة الأدباء في الكويت،وفي جمعية الصحافيين الكويتية. وفي رابطة الأدب الإسلامي (الرياض). **لها من الدراسات والكتيبات مايأتي:**
- كتيب: " الثقة بالنفس عند الطالب أحد مقومات النجاح ". (إصدار وزارة التربية)
- كتيب: " كيف نقرأ كتابا؟ " 2005 (إصدار وزارة التربية)
- تقرير: لمجلة التربية بعنوان " كيف تصنع إنسانا قارئا " 2000.
- دراسة: " جودة التعليم في المرحلة الابتدائية 1998 ".
- دراسة: " دعم التعليم من قبل المشاريع الاقتصادية الخاصة 1999 ".
- دراسة: " مقومات التعليم الإبداعي في مراحل التعليم العام كما يدركها المعلمون 2000 ".
- سلسلة دراسات أدبية (محاضرات ألقيت في عدد من كليات الأدب العربي بجامعات طهران).
- كتيب: " القراءة النموذجية للطفل–المرحلة الابتدائية " 2009 (وزارة التربية).

- شهادة دبلوم في استراتيجيات هندسة الحياة والاتزان البشري،المعتمدة من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني (مركز آفاق الحياة للتدريب) عام 2009م.

أما رواياتها فنذكرها على النحو الآتي:

1- "مذكرات مغتربة "(رواية)

2- "عندما يفكر الرجل" (رواية)

3- "جراحات في الزمن الرديء "(رواية)

---

[1] رواية: «عندما يفكر الرجل»- خولة القزويني، جريدة أخبار الخليج،العدد : ١٢٢٣٦ - الجمعة ٢٣ سبتمبر ٢٠١١ م،الموافق ٢٥ شوال ١٤٣٢ هـ

[2] دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي ،الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ، الرياض ،ط2 ، 2014 ص 639

4- "البيت الدافئ "(رواية)

5- " هيفاء تعترف لكم" (رواية)

6" رجل تكتبه الشمس("رواية)

7- "الرئيس "(رواية)

8- " زينب بنت الأجاويد "(رواية)

3- حضور الرجل في رواية " عندما يفكر الرجل "

1-3-صورة الرجل في الرواية

أ -الرجل في محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأب	الأب المتوفي محمد كوالد "لحسن ومحمد " وبالرغم من حبه لهما إلى أنه توفي دون أن يراهما	يشار إلى وجوده ويفهم طيبته وتفهم من خلال السياق دون الوجود الحقيقي له بينما طالعت " منال " مصرع محمد وهي تلطم خديها صارخة :"لقد بعثت لك صورة حسن قبل يومين " وبكت حتى خارت قواها . -"محمد يعيش في أحشائك يا كوثر -ابتسمت بحزن وهي تتأمل بطنها الذي انتفخ، ثم لمعت في عينيها ثورة طاغية،جعلتها تهتف في إصرار: -"إنهم قتلوا محمدا،لكن في الطريق ألف محمد "	- ص 388 ص 392
الشقيق	محمد الودود المتفهم لظروف شقيقته،وحرص على تزويج فاطمة شقيقته لأعز أصدقائه "علي "	"-أنه الآن في أمس الحاجة إلى زوجة ... فقد عزم على السفر إلى القاهرة لمواصلة دراسته وقد اخترتك زوجة له ...طبعا بعد أن توافقي عليه "	ص 27

	-عبد الخالق: الملاذ الوحيد لشقيقته كوثر التي فقدت كل عائلتها على يد الصهاينة	"قال لها عبد الخالق في محاولة لتهدئتها : -محمد يعيش في أحشائك ياكوثر"	ص 392
الزوج	-علي: زوج فاطمة الزوج المتفهم الهادئ الحنون	"قال علي وهو يلتفت إلى فاطمة التي بدت كسيرة ..ذابلة -إن ولدت ذكرا هذه المرة سنسميه محمدا"	ص388
	-محمد : كزوج لمنال الزوج الصبور على متطلبات الزوجة المغرورة، والذي يحاول إرضائها بشتى الطرق ولكنها تغدر به وتطلب الطلاق وهو في السجن،تحتفظ بابنه عند زواجها من غيره ليموت دون أن يرى ابنه حسن بسبب أنانيتها	في رسالة محمد الأخيرة لمنال : "أنت تبحثين عن حبيب أنيس يقضي ليله ونهاره يعبد حسنك ويلويك تحت ذراعه،وهذا الأمر لا يتفق مع منهاجي في الحياة "	ص 369
	-محمد كزوج لكوثر: يتوافق من حيث الفكر والمبادئ مع المناضلة والداعية الإسلامية كوثر،التي تساعده على إنجاز رسالتي الماجستير	يخاطب كوثرا قائلا : "لا تفكري في هذا الأمر كثيرا، وجودك إلى جانبي يعوضني عن كل شيء ... صدقيني "	ص 313

	والدكتوراه،ويبادلها الحب والاحترام		

تنحصر صور الرجل في رواية " عندما يفكر الرجل " في إطار الأسرة من خلال ثلاثة أقطاب رئيسة وهي الأب،والشقيق والزوج،وتظهر كلها بصورة إيجابية حانية،فحمد الشقيق يدفع بشقيقته للزواج من صديقه الملتزم،الذي يحمل فكرا ودينا،لتوافق على رأي أخيها وتسافر مع زوجها علي إلى القاهرة وتقبل بكل ظروف الحياة هناك،وكذلك تظهر صورة الأخ المسامح البسيط متمثلا في "عبدالخالق " الذي لم يبق اليهود من أسرته سوى شقيقته كوثر التي تهتم بقضايا الإسلام وتسعى إلى نشره في بريطانيا وتعليم المسلمات حديثات العهد بالإسلام أصوله ومبادئه، أما محمد الزوج فنجده يتزوج ابنة خالته "منال " في البداية إرضاءً لوالدته،ولكنها كانت متطلبة تبحث عن الكماليات ومتباهية بحسنها ومغرورة بجمالها، لم تستطع الحفاظ على محمد ولكنها بعد طلاقها منه وزواجها من آخر تعمد الإساءة إليها بضربها والاعتداء عليها فتفكر بالعودة لوالد ابنها ولكن محمد يرفض بعد أن استقرت حياته مع كوثر المتفانية في حبه والتي ارتضت بكل ظروفه،كوثر الزوجة الثانية لمحمد ليجد عندها حسن المقام وطمأنينة الروح والقلب،محمد ذلك الرجل الطيب المطيع لأمه بزواجه من "منال " رغم إدراكه أنه غير مناسب لها ولمتطلباتها التي تثقل كاهله،يظهر صورة الابن الطيب الذي يبذل جهده لإرضاء والدته ولكنها تموت بحسرتها عليه بعد علمها بدخوله السجن وقد هجرتها منال دون عناية أو عطف.

ب -الرجل خارج محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الزميل في الجامعة	محسن: زميل في الجامعة من عائلة ميسورة يساعد صديقه "محمد" في ظروفه التي تسوء	"فها هو "محسن "يتناول فطوره مع زوجته وطفليه في حديقته، كعادته كل صباح يطالع جريدته اليومية .. فوقعت عيناه على خبر مصرع صاحبه، فينتفض مذهولا ..	ص 386
	عادل : الطالب الذي يخالف آراء محمد	قال محمد مخاطبا " "أتمنى أن تثوب إلى رشدك يا عادل ,,,أنت لا تحس بالأخطار كيف	ص 70

		تحدق بنا من كل حدب وصوب	
أستاذ الجامعة	-الدكتور عبدالغفور : الدكتور العالم بأمور الاقتصاد	" أستاذ الاقتصاد الذي يتوقف عنده العقل أحيانا .. ويسترسل في سرد قصة الاقتصاد ..... "	ص 9
	البروفيسور عماد الدين يدرس العلوم السياسة ساعد محمد للانضمام للجامعة في بريطانيا	"لقد اتصل بي البروفسور عماد الدين وقال إن عميد الجامعة وافق على التحاقك على أن يتم اختبارك لمعرفة المرحلة التي اجتزتها آنفا "	ص 275
	هيثم : أستاذ الجامعة المغترب،أُرغم في بلده عن التخلي عن رسالة الدكتوراه التي تتعلق بالبنوك الإسلامية	"أنا مدرس في الجامعة،عرضت على مجلس الجامعة رسالة لنيل الدكتوراه،والتي تتناول البنوك الإسلامية،وآثرت تدريس الطلبة هذا المنهج،بيد أن اضطهدت في هذا الحق "	ص 263
المغترب إجباريا عن بلاده "المنفي "	وائل : يعمل في جريدة إسلامية في لندن،بعد أن تعرض للتعذيب في معتقلات بلاده وتم نفيه للخارج	يقول وائل مخاطبا محمد : "...فداهمتنا سيارات العساكر والشرطة وألقوا بنا في السجن حيث مارسوا معنا أبشع أنواع التعذيب،وهناك تم توقيع وثيقة النفي خارج حدودنا التي كانت تضمنا كالأم الحنون "	ص 262
رب العمل	عبدالله الشخصية المتعجرفة	ورد على لسان سوزان :	

	التي باعت ضميرها وأمتها أمام الغنى والرفاهية	"أنا يتيمة الأبوين،استغلني عبدالله دون أن أعرف أن في هذا هلاكي أدخلني معهد السكرتارية واشترى لي بيتا،ولهذا أصبحت ذراعه اليمنى في كل شيء،ثم أخذت تذرف الدموع "	ص 141

لو حاولنا التعرف على تمظهر الرجل خارج إطار الأسرة لوجدنا أنه الرجل المغلوب على أمره والمستكين لهذا الواقع،تتماهى فيه الأيدولوجيات وتختفى الرؤى لتنصهر في قوالب جاهزة متمثلة في سطوة المجتمع،بقدرته على إذابة الهويات تحت وطأة الاضطهاد والظلم وطمس الآراء،فجميع الصور الواردة في رواية خولة القزويني تتحدث عن الرجل المغلوب على أمره،وليس القوي المتسلط إنما قوى المجتمع التي تبسط يدها على مصائر البشر وهوياتهم؛ فعبد الغفور المغترب عن بلده،يدرس الاقتصاد في بلد عربي شقيق كون بلاده واقتصادها غير قادرة على توفير حياة جيدة لشعبها فكان قرار النفي اختيارا،في حين أن البرفسور عماد أجبرته الظروف السياسية على تدريس العلوم السياسية في بريطانيا،ووائل وهيثم وغيره هم صور مختلفة لحقيقة واحدة هي الظروف القاهرة وسياسات الدول التي تتحكم في مصائر الشعوب لتلتقي في إنسانيتها وشعورها بالظلم في شقة واحدة ويسكنهم حلم واحدة وهو عودة الطيور المهاجرة لإعمار أوطانها .

4-تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في الرواية

4-1-بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل في رواية "عندما يفكر الرجل "

أ- الأماكن المفتوحة

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
المدينة	القاهرة : دراسة علي في مدينة عريقة حيث عانى الكثير من الظروف الاقتصادية فيها نظرا لاضطراره للهجرة	ورد في رسالة علي لمحمد " إخواننا في مصر مبعث الإعجاب والفخر، فهم أكثر وعيا وعمقا مما نتصور "	ص 99
	لندن : مدينة تنصهر فيها كل الجنسيات لتفقد هويتها الأصلية،يجد فيها	" التقى محمد صباح الأول من يناير نخبة من أساتذة العلوم السياسية ضمن مؤتمر جامعي عالمي عقد في العاصمة	ص 359

	محمد وعبدالخالق وهيثم وعماد الدين فرص للحياة باريس : مدينة الجمال والموت،تحتضن مؤتمرا هاما يحضره محمد ويغتال في أحدى فنادقها	لندن،وفي هذا اللقاء استطاع أن يحظى ببعض الملاحظات الهامة التي تخص أطروحته " أطل من النافذة على العاصمة الصاخبة ينبثق من جوفها برج إيفيل جعل يهمهم في ضيق وتبرم " الهواء فاسد جدا ... حضارة ملوثة،تستقطب الناس من كل العالم تزخر بالملذات والمفاسد "	ص 380
القرية	القرية الفقيرة في روسيا والتي يقطنها المسلمون ويرتبط محمد بعلاقة وثيقة برئيسهم حيث يحرص على نشر الإسلام فيها	يصمت وهو يتنهد ثم يواصل حديثه مع العمدة،وهما يخططان معا مشاريع القرية التي اقترحاها سوية	ص138

ب- الأماكن المغلقة

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
البيت	محمد يعيش حياة بسيطة مع والدته وشقيقته فاطمة وزوجته منال بهدوء،فالبيت رمز للأمن والسكينة بالنسبة له	كانت الدار في تلك الساعة هادئة .. يقطع هدوءها .. أنفاس امرأتين	ص 17
الفندق	-ارتبط الرجل في الفندق برحلة الانتقال ومهلة الانتظار كما هو شأن الفنادق في العالم ولكنه انتظار بلا عودة حيث تم	- " فتح الباب بتثاقل شديد ..فإذا برجل يرتدي ثياب خدم الفندق يندفع إلى الداخل بوضع مريب،وفي غضب يصيح محمد " ماذا تريد ؟ " يخرج	ص 382

	اغتيال البطل في الفندق البنسيون / وهو نزل يشبه الفندق،ورد في الرواية في بداية رحلة النفي إلى تركيا حيث احتضنته سيدة البنسيون واستضافت شقيقته وزوجها لزيارته	الرجل من جيبه مسدسا صغيرا مزودا بكاتم للصوت وأفرغ خمس رصاصات في قلب محمد حتى أرداه قتيلا مضرجا بدمائه " تقع عيناها على العنوان "مكارم الأخلاق " ثم تفتح الغلاف،وإذا بها تقرأ الإهداء إلى الأم التي انتشلتني من وعثاء الحياة أهدي هذا الكتاب " ابنك محمد عبدالله	ص 248
المستشفى	المكان الذي ارتبط بالإقامة الجبرية للبطل	"المستشفى الذي دفعوه إليه قسرا هو غطاء لذلك المعتقل الموعود "	ص 217
السجن	ارتبط بسلب الحرية واعتقال محمد ظلما	"لقد سحبوه إلى ذلك المكان دون رحمة .. صرخ : "دعوني أتحدث على أمي فبل أن أسجل " لكنهم رفضوا أمنيته هذه	ص 217
الجامعة	جامعة الكويت : منبر للعلم تحول إلى تكميم الأفواه أحيانا	فصل علي لأنه عبر عن رأيه "النشرة العلمية التي كان يصدرها في الفصل الدراسي السابق قد تعرضت إلى سياسة الجامعة ومست المسؤولين شر مساس ..وأثناء انشغالنا في فترة الامتحانات أحيل إلى مجلس تأديب من قبل إدارة الجامعة	ص 15

	وحسب ما سمعناه فإنه دخل معهم في مشادة عنيفة أغضب المسؤولين وتجاوز حدوده فاتخذ قرار بفصله		
	بعد دقائق طويلة،قال المتحدث باسم اللجنة معلنا عن النتيجة باللهجة الإنكليزية : -بحثك يا محمد نال درجة الامتياز	جامعة بريطانيا : منبر علم،يرتبط بها البطل في المكتبة التي تزخر بكتب كثيرة عن القدس والأقصى	ص 332
مقر العمل " الجريدة "	يقول عبدالله " لا خيار لك يا محمد في الرفض أظنك أفضل المحررين في الجريدة وقد أعدت لك تذكرة السفر "	-في بلده لقاءات متكررة مع سوزان وعبدالله ولكن محمد لم يشعر أنه مكان مناسب لنشر أفكاره	ص104
	" أنا آسف لانشغالي الكبير في الجامعة ومسؤولياتي الكثيرة التي عزلتني عن المجلة،فقد كنت أكتب مقال الأسبوع وأقدمه لعبدالخالق في البيت "	-جريدة يصدرها عبدالخالق في بريطانيا،يعمل فيها محمد لكسب قوته	ص 370
شقة المغتربين	تطلع محمد في وجوهم مندهشا وهو يهتف : -إذن أنا في روضة من رياض العلم والفكر والفن يقهقه هيثم :	شقة تجمع الترقب والخوف وحلم العودة	ص 264

		-بل أنت في وكر المحرومين الذين لا صوت لهم	

لو حاولنا قراءة الأماكن التي يرتبط بها الرجل في الرجل ويظهر فيها من خلال المتخيل الروائي للرواية خولة القزويني لوجدنا أن الأماكن المغلقة كانت أكثر ظهورا من الأماكن المفتوحة التي تحمل أفقا رحبا وأملا مستقبلا،فمن الأماكن المغلقة كانت الجامعة والتي يفترض أن تكون المنبر والبوابة التي ننطلق منها للآتي الجميل،إلا أنها هي التي تنهي حياة علي العلمية وكذلك محمد ليحصلا على الشهادات العليا من بلدان أخرى بينما رفض وطنهما سماع صوتهما،والفندق الذي دائما هو مرحلة عبور وهدوء تحول إلى محطة نهاية دون أن يكون بداية للمقام التالي،ولو حاولنا أن نقارن بين تلك الأماكن من حيث وجودها في الوطن ووجودها خارج الوطن،لوجدنا أن المستشفى كانت بداية دخول السجن في بلده،وفي بريطانيا تجرى له عملية المرارة لتمنحه حياة جديدة،وترفضه جامعة بلده ليصبح أستاذا في السياسة في بريطانيا،والجريدة مقر عمله في بلده تحاكي فيها مؤامرة ليتهم بقتل السكرتيرة سوزان،بينما توفر له فرصة حياة كريمة في بريطانيا،وهكذا تقدم الكاتبة نفس الأماكن في الوطن والمنفى ليظهر الوطن بصورة سالبة بينما يكون النعيم خارجه .

2-4 بنية الزمان وارتباطها بصورة الرجل في رواية " عندما يفكر الرجل "

أ- ثنائية زمن القصة / زمن الخطاب

في رواية "عندما يفكرالرجل"،تحرص الروائية على التوفيق بين زمن الخطاب وزمن القصة،حيث تسرد الروائية معتمدة على الحوار بين الشخصيات مما يجعل زمن الخطاب مساويا لزمن القصة في كثير من الأحداث .

ب- المفارقات الزمنية على مستوى الخطاب:

من خلال نظام الزمن ومحاولة الروائية لخلخلة هذا النظام،سنتطرق إلى السوابق واللواحق وتمظهر الرجل من خلال توظيفها تقنات سردية بارزة ؛ يتضح ذلك من خلال الجدول الآتي :

السوابق	استشراف محمد موته أثناء حديثه مع عبدالخالق : - قال عبدالخالق مشدودا : - ما بها ؟ تنهد محمد: -فراق الأحبة يضحك عبدالخالق :	ص 377

	-أتعني سفرك صباح الغد؟ ويهز رأسه حزينا : -أجل	
اللواحق	كنت على مشارف الزمن .. الأبواب مؤصدة ..لمحت أن هناك بابا شبه مفتوح	ص 272
	سأكتب مذكرات رجل من العالم الثالث،سحق كبرياءه تحت أنجس الأقدام، قطع شريانه ليفقد انتماءه "	ص 272

تتضمن الرواية واحد اوعشرين فصلا تتفاوت من حيث عدد الصفحات،ومن خلال متابعة النظام الزمني في الرواية نجد أن الرواية **اعتمدت على اللواحق لتذكر الماضي**،الذي لا يسمح للمستقبل أن يصل بالأبطال إلى النور الذي ينشدونه،ومن المهم أن نشير إلى عدم اعتماد النظام الزمني على السوابق ومحاولة استشراف الزمن إلا مرة واحدة فقط متمثلة في استشراف الموت وتوقع النهاية والتي تكون فعلا باغتيال ظالم في أحد فنادق باريس العريقة،فالرواية **تقوم على السرد القائم على التذكر الدائم** لذلك الماضي الذي يلاحق البطل إلى يوم وفاته كما اعتمدت الروائية على تقنيات سردية سترد في العناصر أدناه.

-التواتر

كما أشرنا إلى أن هناك أربعة ضروب من علاقات التواتر وردت في النص،وسنركز هنا على مدى تجلي صورة الرجل فيها:

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	اغتيال البطل	" فتح الباب بتثاقل شديد ..فإذا برجل يرتدي ثياب خدم الفندق يندفع إلى الداخل بوضع مريب،وفي غضب يصيح محمد " ماذا تريد ؟ " يخرج الرجل من جيبه مسدسا صغيرا مزودا بكاتم للصوت وأفرغ خمس رصاصات في قلب محمد حتى أرداه قتيلا مضرجا بدمائه " الرواية ص 382

2	أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	ولادة أبناء ذكور للبطل	ابتسمت وهي تتأمل بطنها الذي انتفخ : "إنهم قتلوا محمدا،لكن في الطريق ألف محمد "
3	أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	نفيه من بلده قسرا	ورد على لسانه وفي خطابات شقيقته ومطلقته له
4	أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	الحنين لوطنه	والذي يذكره مرة واحدة في لقاء بشقة الغرباء

-الديمومة

وظهرت قدرة الأديبة خولة القزويني على تعطيل السرد من خلال تقنية المشهد وكذلك الوقفة الوصفية ولو حاولنا أن نربطها بظهور الرجل فإننا نجد أن الرجل يظهر في ما هو آت:

-المشهد

يخترق الرجل كل المشاهد في رواية " عندما يفكر الرجل " فالحوارات في النص تغلّب أن يكون أحد الطرفين رجلا يدافع عن موقفه أو يشكي هموم،ومن أمثلتها في المتن:

- " ترك الفتاة ورافق صاحبه
- لقد اضطررت إلى تغيير هندامي لأوحي...
- صمت وهو مرق
- قاطعه محمد
- لتوحي أنك شاب مستهتر أليس كذلك ؟ ولا أظن أن هناك مبررا لتضع سلسلة ذهبية في عنقك وفي معصميك .
- ابتلع ريقه :
- أنها سياسة ياصديقي،بيدو أنك لا شعر بما يحدث لنا "[1]

-الوقفة الوصفية

لم تلجأ الروائية خولة القزويني إلى الاعتماد على الوقفات السردية إنما لجأ ت إلى تسريع السرد حيث إنها لم تقف على وصف الأماكن وعراقتها بالرغم من حديثها عن "موسكو – الكويت – القاهرة – تركيا –بريطانيا " كما أنها لم تصف الأشخاص،فقد كان جل اهتمامها بالحدث نفسه وتطور الأحداث ونموها . كما استخدمت القاصة طريقة لتسريع السرد متمثلة في المجمل واختصرت فترات زمنية طويلة من زمن الحكاية .

[1] القزويني :خولة :رواية عندما يفكر الرجل ": دار الصفوة :لبنان ،ط5 ،2009 ص 184

-المجمل

لم تجمل الروائية الأحداث الخاصة بالبطل " محمد " فبينت بشكل تفصيلي حياة محمد،الذي انتقل من وطنه لتركيا،ومنها لبريطانيا لينال درجة الدكتوراه،ولا تجمل إلا في الأحداث الخاصة بالمحيطين منهم مثل فترة دراسة علي وحياته مع فاطمة في مصر،ولادة " حسن "بن محمد إلى دخوله للمدرسة وسؤاله عن والده المغترب .

من خلال استعراض النظام الزمني للرواية في محاولة للبحث عن صورة الرجل ضمن الإطار الزمني نسجل اعتماد الروائية على السوابق بكثرة؛ حيث يتذكر البطل الظلم المجتمعي الذي وقع عليه،والذي استمر عليه حاضرا ومستقبلا،كما اعتمدت أيضا على الحوارات بين الشخصيات لتؤكد على تناسق زمن القصة مع زمن الخطاب،فالزمن في الرواية هو العدو الحقيقي للرجل،حيث إن الزمن هو العامل الداعم والمساند للظلم الحاصل ماضيا والمستمر في أفق المستقبل .

حاولت الروائية تشكيل أسلوبها السردي الذي يجمع بين الخيال الواقعي من جهة،وبين التوثيق التاريخي من جهة أخرى،فبدا أن الصراع ليس صراعا بين أشخاص،بقدر ما هو صراع بين قيم متنافرة،وقيم منبعثة من هويتنا الحضارية الثابتة التي تتخذ الإسلام مرجعا،وأخرى منبتة تسعى إلى جعل الغرب مثلا يحتذى في حلو الأمور ومرها وخيرها وشرها،إن هذه الثنائية هي التي طبعت الرواية بطابع المزاوجة بين الأسلوب الشاعري المجنح،والأسلوب التسجيلي التقريري المباشر"[1]

4-3- حضور الرجل ضمن شخصيات رواية "عندما يفكر الرجل "

من المهم أن نقف على كل الشخصيات التي ظهرت في هذه الرواية سواء كانت رئيسة أو ثانوية " فالشخصيات الثانوية في رواية خولة القزويني،هي شخصيات لا تنعزل عن شخصية البطل،فهي مكملة ومعززة لشخصيته،وقد قدمت لنا خولة القزويني الشخصيات الثانوية بطريقة جذابة ومقبولة،فكان لها تأثيرا كبيرا في توضيح وتبيين الشخصية الرئيسية"[2]

الشخصية	العمر	الجنس	المهنة	دورها في النص
محمد	شاب	ذكر	دكتور في الجامعة البريطانية	يتعرض لمحاربة أفكاره في حياته،لتنتهي قصته بالاغتيال
علي	شاب	ذكر	حاصل على درجة الماجستير	يتعرض لمحاربة أفكاره في حياته،لتنتهي قصته

[1] الأمراني، حسن : مقال " عندما يفكر الرجل "،موقع الأدبية خولة القزويني على الرابط
http://www.khawlaalqazwini.com/CriticalStudyDetail.aspx?aid=71

[2] محسني،شهلا : آثار خولة القزويني : رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الحرة الإسلامية :طهران،السنة ..... إشراف :علي صابري، الفصل الخامس، ص 7

				بالاغتراب
الدكتور عبدالغفور	شاب	ذكر	أستاذ جامعة في الكويت	مغترب
محسن	شاب	ذكر	شاب يساير مجتمعه	صديق علي ومحمد ولكنه يقدم تنازلات من أجل الحياة
الدكتور عماد	شاب	ذكر	دكتور في جامعة بريطانية	أجبرته السياسة على ترك بلده
عبدالخالق	شاب	ذكر	صاحب جريدة في لندن	تم إعدام أهله في القدس أمام عينيه، فقرر العيش في بريطانيا
هيثم	شاب	ذكر	أستاذ اقتصاد	منفي من وطنه
وائل	شاب	ذكر	يعمل في الصحيفة	منفي من وطنه
أم محمد	سيدة عجوز	أنثى	ربة بيت	تربي ولدها على القيم وتموت من الحزن لسجنه
فاطمة	شابة	أنثى	ربة بيت	شقيقة محمد وزوجة علي تناضل مع زوج في الحياة من أجل البقاء
منال	شابة	أنثى	ربة بيت	شخصية سطحية تحب المظاهر تخذل زوجها وتطلب الطلاق من أول أزمة يتعرض لها
نادية	شابة	أنثى	معلمة	تعيش في قرية في روسيا وتعلم المسلمين الدين
سوزان	شابة	أنثى	سكرتيرة	تعمل في جريدة أبو عبدالله شخصية انتهازية ومنغمسة في الشهوات تحاول الإيقاع بمحمد ولكنها تفشل

سيدة البنسيون	امرأة عجوز	أنثى	مديرة النزل	تعاني الوحدة بعد جحود ابنتها الوحيدة وتساعد محمد في محنته
ميسون	شابة	أنثى	ابنة مديرة النزل	شابة منغمسة في الملذات والشهوات،عاقة بوالدتها
كوثر	شابة	أنثى	تعمل على تثقيف النساء البريطانيات بالإسلام	فتاة مناضلة شهدت وفاة عائلتها في القدس،درست في بريطانيا،تزوج من محمد وكانت خير عون له في حياته ودراسته

من خلال العرض السابق للشخصيات التي وردت في النص يظهر لنا أن كل شخصية ذكورية في النص كانت شخصية إيجابية وجيدة؛ باستثناء عبدالله صاحب الجريدة في الكويت،أما الباقي فكانوا شخصيات كادحة وقوية تواجه الحياة والمجتمع وضنك العيش وظروف الاغتراب وويل المجتمع والتصدي للمكائد التي تحاك للإسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض،في حين نجد أن صورة المرأة عند خولة القزويني جاءت مغايرة لصورة الرجل تماما، فهي الضعيفة المستلبة الإرادة؛ فسوزان سكرتيرة تنغمس في الملذات، نظرا إلى ضغط رئيسها في العمل وهي فلسطينية الأصل،وفي المقابل نجد كوثر الفلسطينية التي تدافع عن دينها في مجتمع خارج عن القيم،وتقابل بين فاطمة ومنال حيث تسخر الأولى حياتها لخدمة زوجها بينما الأخرى تبحث عما يناسب حياتها من كماليات وتتخلى عن زوجها في أول محنة يتعرض لها،لقد ارتبطت صورة المرأة في هذه الرواية بصورة الرجل؛ فكل رجل ناجح محاط بامرأة داعمة ومؤيدة والمثال محمد وعلي وعبدالخالق وهيثم ووائل،فالمرأة هي الصورة العاكسة لنجاح الرجل.فيا ترى هل أرادت خولة القزويني أن تبين أن الرجل ونجاحاته مرتبط بالمرأة ؟، أجل لقد صورت الرجل – وفق العرض السابق- بصورة إيجابية فهو صاحب القرار والفكر والعلم والقلم،واختارت مهنة الصحافة وهي مهنة الرأي والحرية لأشخاص سلبهم المجتمع حق المعارضة والرأي .ومن المهم أن نشير إلى بروز الموقف الإيديولوجي للروائية في تصويرها للرجل،فهي توصل بشكل مباشر الصورة المطلوبة فتحرم القارئ متعة التوصل إليها، كما تصور فكرة رغبة الرجل في النضال والصراع من أجل الحق [1].

[1] انظر :العجمي،مرسل فالح : الخطاب الروائي في الكويت ومستويات الصوت السردي،المجلة العربية للعلوم الإنسانية،جامعة ال23، سنة 1992، ص 21

ولو حاولنا أن نحدد التيار النسوي الذي تنتمي إليه هذه الرواية ، لوجدنا أنه ينتمي إلى المرحلة الأولى من مراحل النقد النسوي المتمثل في مرحلة " التّأنيث " Feminine ، حيث عرضت الروائية خولة القزويني الظلم السياسي والأيدولوجي التي يقع على المرأة دون أن تحتج أو تطلب بالتغيير ، بل التزمت حتى من الناحية الفنية النسق الذكوري في الكتابة ،فلم تلجأ إلى الرفض والاحتجاج .

ثالثا: رواية " الطواف حيث الجمر "

1- **ملخص الرواية**

هي رواية عمانية للكاتبة العمانية بدرية الشحي،رواية تتحدث عن بطلة الرواية زهرة؛ الأنثى المتمردة التي تعيش مع عائلتها في منطقة (الجبل الأخضر)،وهي منطقة ذات طقس بارد وهو المكان الوحيد في عمان تقريبا الذي ينتج الفواكه .. وبالذات (الرمان والتين)،مكانٌ خرجت منه الثورات العمانية أبرزها ثورة سالم وغالب التي باءت بالفشل،ورغم أنها قرية نائية لكنها كانت مهد الثورات.

تسرد الرواية المراحل التي مرت بها شخصية (زهرة) .. من حيث صراعها مع جور المجتمع وظلم الأهل من الطفولة وحتى وصلت إلى سن الثلاثين،حيث قررت الهرب في الأسبوع الذي يسبق زواجها القسري من المجتمع التقليدي ومن عائلة حبيبها الذي هاجر إلى أفريقيا .. (زنجبار) حيث قتل،هي رحلةٌ للبحث عن العاطفة،عن الحق في الحياة ..... .

2- **بدرية الشحي في سطور** [1]

هي بدرية بنت إبراهيم الشحي،ولدت في ولاية مطرح في السلطنة عام 1971،وتعمل حاليا أستاذة بكلية العلوم في جامعة قابوس،حصلت على دكتوراه في الهندسة الكيميائية من جامعة لندا ببريطانيا عام 2001،اهتمت بكتابة القصة القصيرة والرواية،من مؤلفاتها :

-"الطواف حيث الجمر" 1999

-"فيزياء 1 " 2010

تحصلت على جوائز منها :-جائزة راشد بن حميد – الشارقة 1993

-جائزة المنتدى الأدبي المركز الثالث 1992

3-حضور الرجل في رواية " الطواف حيث الجمر "

أ -صورة الرجل في محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة

[1] تأليف جماعي :دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي ، ، ص 477

الأب	الأب القاسي الذي يجبر البطلة زهرة على الزواج من عبود أحد أبناء عمها التي حملته بين يديها صغيرا " الأب السلبي الخاضع للعم الشرس والمختفي تحت لواء تقاليد العائلة	"خرج أبي قاطبا، لم ينظر لي كعادته مسلما،لفتت نظري المسبحة الزرقاء الملتفة بإحكام حول أصابعه،تهيأ لي أنها مخنوقة .	ص 14
العم الظالم	العم الذي يجبرها على الزواج بابنه عبود،والمتخفي تحت تقاليد الأسرة وهو من أثرياء الجبل الأخضر ومع هذا يسرق حقول أخيه الذي لا يستطيع أن يقول شيئا أمامه	واقترب مني ليرتب على رأسي : -ستكونين أنت كل شيء بنظره،زوجته وأمه تماما،هو ذا الكلام الذي يجيده أي ساحر شاطر،عمي يا عمي، هذه الرقة التي ترسمها على وجهك وتبثها في أوتار صوتك،تخدير لا داع له،صرت أعرف تماما أنني بلا حول ولا قوة "	ص 43
الشقيق	علي : الشقيق السلبي الذي لم يكن عونا لشقيقته بل وافق على رأي والده وعمه محمد : شخصية سلبية مطيعة للأب والعم ولم يقدم العون لأخته	تكايدني يا علي ؟ - أثرت فيه لهجتي المنكسرة فقال بسرعة : -يا زهرة كل البنات الأخريات راضيات بقسمتهن، لماذا تتذمرين ؟ الكف الأولى لا تنسى،كانت ساخنة ومهينة،كنت قد تماديت وخدشت محمد بأظافري،شد شعري وقتها ووصفني بالشاه	ص29 ص 16
ابن العم	سالم : ابن العم،الذي كانت موعودة بالزواج منه ولكن صاحب فكر يهاجر إلى زنجبار ويتزوج من إفريقية	" لا عزاء أقيم لسالم،كانوا غاضبين عليه تماما،أتراهم سيفعلون ذلك بي لو اصررت على الرفض؟ سالم كان محبوبا ولم ينفعه الحب في	ص 19

	سوداء،ويموت في البحر عبود بن سعيد : ابن عمها،شاب في أول عمره يرغب العم الظالم بتزويجه من زهرة التي حملته بين يديها طفلا صغيرا	مواجهة الغضب -هل تريدين أن تضحك على الحريم ؟ عبود صغير وما يعرف شيء،أنا ما أتزوج عبود ولو حصل العجب	ص 18

ب-الرجل خارج الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
سلطان	قاطع الطريق الذي ساعد زهرة على الهرب،وانتهى بالقتل على يد الثوار في إفريقيا،أحب زهرة وأخلص في الدفاع عنها بالرغم من أسلوبه الفج معها	رسالة سلطان لزهرة في محاولة انقاذها "زهرة هناك مركب إفرنجي ينتظرك على المرفأ اسمك مدرج فيه،تعتبرين محمية،الحال هنا أسوأ ما يمكن أن تكون،لن أهرب ولا أظنني سأنجو هذه المرة وإن فعلت فلا شك سنلتقي،اغفري لي "	ص 277
العبد حارس النزل الذي سكنته زهراء	هو عبد للسلطة والمال،ارتضت أن يذهب بزهرة إلى سلطان قاطع الطريق مقابل المال	كان الخادم غارقا في سبات طويل هزته بعصبية . استقام صارخا فنهرته مرتعبة من جثته الضخمة : -إش ش ...اهدأ ..لن أخبر سيدك عن نومك	ص 32

البحارة في المركب	-الياس :يعمل مع سلطان منذ عام -جمعة :شاب أجبرته الظروف على العمل تحت إمرة سلان وهو صديق محمد شقيق زهرة -إسماعيل الصديق الوفي لصالح سليمان أحد البحارة شغف ؟ -مجموعة من الصبية يعملون تحت أمرة سلطان. - مجموعة من العبيد يعملون خدما للبحارة	-" أنا الياس،اعمل مع سيدي سلطان من العام الفائت " يقول جمعة لزهرة : -رأيتك مرة في الحقل،كنت تعملين،وقال لي أحد أقاربك أنك أخته،كان هذا يوم الأربعاء الماضي،أتذكرك جيدا "رأيت سلطان يندفع نحونا وهو يراني أصرخ في اسماعيل الذي قال عبارته المسمومة الأخيرة : -لقد خان صداقتي الطويلة من أجل فاسقة يطاردها العار" "زهرة،هذا أنا سليمان تعالي بسرعة،إنهم مشغولون الآن تماما، اخرجي وسيري إلى المؤونة في الجانب الآخر،لا تركضي، تصرفي بهدوء وتجنبي أنظار الغرباء"	ص 63 ص 83 ص 209 ص 134
الزوج	صالح،الشخصية الصلبة العنيدة طوال الرحلة ولكنه يظهر الحب والاحترام لزهرة ويوفر لها حياة كريمة وتنتهي حياته باغتياله من	"اشتريت الأرض بها دار صغيرة متواضعة،وها هو صك الشراء كتبته باسمك كل ما أملك لك، أعدك أن أسلك طريق الخير،عديني بالإخلاص يا زهرة "	ص 186

	قبل الشخص الذي اشترى منه المزرعة		
خميس	وكيل سلطان ومدير أعماله في المزرعة التي تقطن فيها زهرة مدة العدة،كان مدافعا عن قضايا أبناء شعبه المعدومين	" خميس يدبر المكائد،ماذا أنتم فاعلون لي،هو ورجاله يعدون العدة ضدي،أه لو أعرف ماذا يدبرون"	ص 252
حمود	الخادم الأمين،الذي بقي مع زهرة حتى بدأ الأفارقة من السكان الأصليين حرق المزارع وهدم البيوت وإشعار الثورة	-صرخ حمود غضبا،وركل بقدميه أمتعته عندما سقطت قذيفة صغيرة في أحدى المزارع المجاوزة مصدرة صوتا مدويا ولهيبا عاليا لاهبا	ص 278
كوزي	أحد العبيد الذي يعمل حمالا في المرفأ،يعيل أمه وأخواته السبعة تعرض عليه زهرة الزواج منها وخدمة أهلها هربا من الموت .	درت حوله دورة كاملة -هناك دائما هروب للأسوأ،ولكنني لن أفقد الكثير، عندي المال،وما أزال جميلة،وسأخدم بكل سرور أمك العجوز وأخواتك التسع الناعمات	ص 280
المعلم خلفان،	معلم القرية وطبيبها المعالج	تذكرت بدون مناسبة المعلم خلفان وعلاجاته الساذجة، تعاويذه كانت دائما لا تخيب"	ص 133
الشيخ محمد ناصر	أمام مسجد الجبل الأخضر	"جلست على حالتي تلك مدة طويلة حتى أعلن صوت محمد بن اصر آذان الفجر"	ص 8

من خلال استعراض الصور والشخصيات الذكورية في النص،سواء داخل الأسرة أو خارجها،نجد أن صورة الرجل سلبية،فهو الأب الظالم المنصهر في تقاليد الأسرة الذي نسى سمات الأبوة ليرضى بمطالب العم الطامع في الحقول ليخطب الفتاة الثلاثينية لفتى يافع شهدت ولادته،وكذلك الأخوة الذين لا يحركون ساكنا أمام أوامر والدهم،وعندما قررت أن تهرب من هذا الجحيم كان أول المساعدين لها رجل،ولقد أرادت الكاتبة في تقديري أن تبين أن الرجل إما أن

يساعد طلبا للمال أو رغبة في جسد هذه المرأة المسكينة الضعيفة،فتلقت المساعدة من الخادم ومن سلطان مقابل المال والمساعدة من قبل صالح وسليمان بدافع الرغبة.

حملت الكاتبة الرجل ويلات ما يحدث،وبينت سطوته وظلمه للمرأة،فمثلا "فضيلة " التي قَبَرها والدها لأنها حملت سِفاحا،هي نفس فضيلة التي كان يزورها كل شبان القرية بمن فيهم أشقاء "زهرة " الذين ينادون بالشرف والعار،وهم أنفسهم دنسوا شرف جارهم الشيخ الكبير،إن صورة الرجل في النص لم تكن داعمة ومساندة للمرأة بل كانت صورة سوداوية،فالمرأة تُقتل على يد الرجل،وتُغتصب وهو ما فعله الثوار الأفارقة بزوجة عبدالعزيز وبناتها وغيرهن من ناس القرية،وكأن المرأة عار يلحق بأهلها لو لم تخطىء. كان هروب " زهرة " -الذي يعد تمردا من قبلها- قد نتج عن تربية غير عادلة،فأهلها ألبسوها " البرقع " لأن أحد ضيوف والدها رآها بدونه،فضربها والدها وأمرها به،كان أشقاؤها يلعبون في الفلج وهي تُضرب وتهان لو لعبت معهم،تتعرض للضرب والإهانة من قبل أخوانها دون أن يتدخل والدها، ،فهي العيب والعار الذي يحيط عنقه.

3-تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في الرواية

-بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل في رواية "الطواف حيث الجمر " 3-1

أ- الأماكن المفتوحة

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
البحر	قوة الرجل وصلابته تصارع الموج الهائل،فكأن الرجل هو ند للبحر الغاضب يظهر في : -موت سالم وهو يصارع الأمواج هاربا من الأفارقة	دعوة عمي تسربت ولقيت طريقا للسماء،ابتلع الموج سالم،وشفطته الأعماق	ص 13
	-رحلة زهرة إلى زنجبار كيف كان البحر مطيعا لأهداف سلطان	"البحر من جديد بمساحاته الشاسعة وأمانه الغريب، لماذا أخافك ولم أغضب منك،وأنت سرقت الأحلام والعمر	ص 142
المزرعة	في الجبل الأخضر: صورة الأب الذي يجلس	"كان أبي في حقله يجز القت ليبيعه لأحد الباعة المتجولين،	ص68

	مرتاحا ليعمل أولاده حوله،فكانت المزرعة من سمات الطبقة الإقطاعية التي تتحكم بمصائر البشر بما في ذلك أولادهم في أفريقيا : سلطان يملك مزرعة ويساوم زهرة بأنه لن أخاها عليها، مقابل أن تسكن المزرعةحتى انتهاء العدة	يومها كنت أقود محمد الصغير في يمناي وفي اليد الأخرى دلة القهوة التي أعدتها أمي كعادة كل صباح" "سيوصلانك للمزرعة، كما اتفقنا لدى ربيع صك توكيلك بأمور المزرعة "	ص 212
الفلج	اعتادت زهرة على الاستحمام مع أخوتها في الفلج ولكن عندما كبرت أصبح من الأمور التي تعد عيبا بالرغم من أنها لاتزال طفلة صغيرة	أه،وعيونها أمي أرجفتني وقتها،اتسعت معلنة القيامة،البعث،العدم،كانت عيناها متسعتين أكثر من أي وقت مضى : تستحمين مع الصبية وفضيحتنا،أخ عليك .	ص 128

ب -الأماكن المغلقة

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
البيت	في الجبل الأخضر: تخدم البطل مجموعة من الرجال هم والدها وأشقائها دون أن تشكر على ذلك	" محمد،علي،يا سعيد،الريوق، وكأنهم كان ينتظرون ذات النداء بذات الرنة،اندفعوا نحو الحصيرة المفروشة في الحوش،واتجهت إلى غرفتي أنتظر إعلانهم الانتهاء وموعد غسل الأنية " يقول صالح لزهرة :	ص 13

	في أفريقيا : كان بيتا هادئا حرص صالح على توفير الخدم لخدمة زهرة والعناية بها	" رعاك الله كم أسعدتني، سنذهب اليوم لنحضر عمالا للبيت، سأشتري لك عبدين وأمتين أو خمسة أو..... "	ص191
النزل	في الجبل الأخضر: كسجن بقيت وحيدة بينما رحل والدها وعمها وشقيقها لشراء الذهب والأقمشة لزواجها	"الغرفة كانت ضيقة وبها رائحة لا كريهة ولا حلوة،الأرض مغطاة بحصيرة قشية،عتيقة لكنها نظيفة .... تحدث عمي مطولا مع خادم أسود حديث السن لفت انتباهي بعينيه الفزعتين دونما سبب جلي "	ص30
	في أفريقيا: مكان لتجمع العاهرات، يلجأ إليه البحارة المسافرين من أجل المتعة	" –نذهب لنزل وسط المدينة،نسهر هناك،نحن كما تعلمين شباب صغار -يعني هذا أنكم تذهبون لرؤية النساء.	ص 149

لم تكن الأماكن في نظر بدرية الشحي سوى الإطار الذي أظهرت الرجل فيه بشكل سوداوي،فهي في نظرها تحمل نفس سطوة وسلطة وغرور الرجل في إذلالها،فالبيت هو مكان إذلالها؛ وهي التي تخدم ليلا ونهارا دونما شكر أو عرفان أو تقدير لجهدها،وبيت زوجها حيث من المفترض أن يكون الأمان، فقدته بمجرد وفاة زوجها،والبحر ذلك العالم المفتوح الذي يمثل بالنسبة إليها الغدر حيث أخذ الحبيب سالم وقت ابتلعه الموج،وابتلع أحلامها وآمالها بعيدة عنها،هو البحر الذي يمثل رحلة الخوف والترقب التي عانتها نحو أفريقيا ونحو المجهول،البحر هو الحل الوحيد،هو الملاذ الوحيد الذي فرت به من هول العذاب الذي كانت تتوقعه بزواجها من

عبود،أما النزل فهو مكان الترقب المؤقت للقادم المجهول؛ فالنزل في عمان هو المخرج من همومها والوسيلة التي من خلالها حققت الهروب من أهلها في محاولة الرحيل إلى المجهول القادم،كما صورته أيضا داخل المتن الروائي مكانا يعكس سطوة الرجل وسيطرته؛ النزل في عمان هو السجن لها،أما النزل في أفريقيا فهو أيضا سجن للنساء المقهورات اللواتي يبعن أجسادهن مقابل سطوة الرجل وغروره وماله .أما المزرعة فهي صورة للرجل الإقطاعي الذي يتحكم بكل الأشخاص، فوالدها وعمها نموذجان للرجل الإقطاعي الظالم الذي يتعامل مع الأفراد كأنهم سلع تباع وتشترى ومن بينهم زهرة،والمزرعة في أفريقيا ما هي إلاصورة لسطوة صالح الذي اشتراها استغلالا لحاجة أصحابها و الأمر ذاته فعله سلطان عندما اغتصب الأرض من زهرة .

3 2بنية الزمان وارتباطها بصورة الرجل في رواية " الطواف حيث الجمر "

أ - ثنائية زمن القصة / زمن الخطاب

في رواية " الطواف حيث الجمر" يتساوى زمن القصة وزمن الخطاب،حيث تتحدث الساردة عن سيرذاتية؛ فلم تلجأ الروائية إلى خلخلة الزمن،فهي تروي حياة بطلة الرواية "زهرة " بكل بؤسها وألمها ورحلة اغترابها وعذاباتها الناجمة عن قسوة الرجل وظلمه .

ب - المفارقات الزمنية على مستوى الخطاب:

بالوقوف على محاور لدراسة النظام الزمني في العمل السردي سنتطرق إلى رصد مجموع السوابق واللواحق في المتن وتمظهر الرجل من خلالها من خلال الجدول الآتي :

السوابق	لم تستشرف بدرية الشجي المستقبل أبدا في النص ولم تعتمد على السوابق إنما أكثرت من اللواحق وحديث الذكريات	-
اللواحق	تذكر زهرة أحداثا مرت في طفولتها تعكس مدى ظلم وجور الرجل وتحكم في مصيرها : -جاء أبي ليأخذني من وسط الدرس،قال أن أمي تحتاج من يساعدها في العجين،وقال أيضا بأني اكتفيت	ص 46
	" ولكنهم دفعوني في الفلج دفعا،ولم أتذكر وقتها سوى متعة الصحبة،تلك الأوقات	ص 128

	النادرة التي صار لي أن أنأى بها بعيدا عن المفروض "	

من خلال متابعة النظام الزمني في الرواية نجد أن الرواية اعتمدت على اللواحق لتذكر الماضي،وما يحمل من ذكريات تبرر فيه البطلة "زهرة " هروبها من بيت والدها ولكن كل اللواحق ما كانت إلا مشاهد سوداوية لظلم تعرضت له البطلة من خلال تقاليد المجتمع،ولم تعتمد الروائية "بدرية الشحي "على تقنية السوابق حيث لم تحاول البطلة استشراف المستقبل أو توقعه إنما كانت تعتمد على جبل من الذكريات المريرة التي أورثها إياها الرجل،فجل همها تذكر الماضي المرير واستحضار القوة منه لعيش الحاضر من خلاله .

التواتر

كما أشرنا سابقا هناك أربعة ضروب من علاقات التواتر وردت في النص،سنركز على مدى ظهور صورة الرجل فيها وهي :

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	مساعدة سليمان في التخفي من المسؤولين عن تقديم مصل الوقاية من الأمراض	وضعها بين الصناديق وقال لها "هيا سأصنع لك ثقبا في هذ الغربال لتتنفسي منه وابقي ساكنة في موضعك حتى أعود إليك، بدون حركة يا زهرة،أتفهمين ؟" ص 136
2	أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	رحلات سلطان في البحر	كانوا يهللون ويصفقون بحماس منقطع النظير،ساعتها انكفأت وتكومت محبطة ليتني كنت رجل أفرح بالبر والبحر والسماء" ص 127
3	أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	موت سالم وحسرة زهرة عليه	"اه يا سالم لو رأيتني قبل لحظات،كنت برغم جزعي الذي تعرف، أخطو خلفك لأرى الحياة" ص 38
4	أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	ثورة الأفارقة من أجل الحرية	"وهذه المرة كانت تبكي من جديد،ومع صوت نشيجها والنحيب، تعالت أصوات

			الطلقات مرعبة مخيفة مترافقة مع الصرخات والخوف "ص 276

-الديمومة

لم تحاول الروائية بدرية الشحي تعطيل السرد،أو تسريعه،بل اعتمدت على وصف المشاهد الني جمعتها بسلطان وبصالح وربيع،كما أنها اعتمدت الوقفة الوصفية،ولوحاولنا أن نربطها بظهور الرجل لوجدنا الرجل يظهر في :

-المشهد

كان الرجل حاضرا وبقوة في كل المشاهد الحوارية ،كما أنها اعتمدت أسلوب التحدي في الحديث مع الرجل بشكل خاص .

"تأملني،وجهي العاري بلا برقع،سكن طويلا وهو يمر بنظره على كل خلية في وجهي، بدايات الشعر تحت اللحاف والخصلات الصغيرة الشاردة منه .

-أي مغفل هذا تركك ليتزوج من أخرى

-وهذه أيضا جملة محفوظة

-لو فقط ترضين وتتزوجيني

-اذهب من هنا

[1]وكانت حادة كثيرا لدرجة أدهشته فغادر ضاحكا بلا تعليق "

-الوقفة الوصفية

لم تلجأ الروائية بدرية الشحي إلى الوقفات الوصفية إلا في وصفها لحظات غرق الحبيب،ومعاناة بعض النسوة الإفريقيات من أجل كسب الحياة ومثاله: " هناك امرأة طويلة تطبخ عند نار قوية،تمسح حبات العرق المتساقطة من وهج النار،ترتدي ثوبا مشجرا ملفوفا حول جسد مكتنز ولها ساقان واضحتان أسفل الثوب ساقان سمينتان بشكل هائل،جارتها تقطف بعض الخضار من حديقتها الضيقة،وبجوارها قن للدجاج هادي لا صوت له،نامت الدجاجات كعادتها في وقت مبكر،ولفت نظري الطفل النائم على ظهرها،كان مربوطا بإحكام إلى ظهرها وخاصرتها،وكانت تعمل بلا تذمر أبدا...."[2].

من خلال استعراض النظام الزمني للرواية في محاولة للبحث عن صورة الرجل ضمن الإطار الزمني نجد أن الروائية اعتمدت السوابق كتقنية سردية تسرد من خلالها المواقف الماضية التي حدثت في حياتها ودفعتها قسرا إلى الهرب من واقعها،لم تعمد الروائية إلى تسريع السرد أو إبطائه إنما ركزت على الحدث نفسه من خلال سرد سيرة ذاتية لامرأة منعت من حقها في التعليم

[1] الشحي،بدرية : الطواف حيث الجمر،ص 102

[2] الرواية ص154

والزواج،امرأة لا ينظر إليها من خلال جسدها،امرأة عانت الفقر والجوع والحاجة من أجل الحصول على حرية الاختيار في الحياة،ولم تعتمد على استشراف المستقبل أو الوثوق به،لأنها أدركت أن ما عانت به في الماضي أنهى الكثير من أحلامها وتطلعاتها وأفكارها .

3-3الشخصيات الروائية وحضور الرجل :

الشخصية	جنسها	الفئة العمرية	البعد المهني	حضور الشخصية ودورها في النص
زهرة	أنثى	شابة	لم تكمل حفظ القرآن	الشخصية الرئيسة التي تدور حولها الأحداث،تتعرض لظلم الأب والعم وكل ما تواجههم من الرجال
أم علي	أنثى	سيدة عجوز	أمية	شخصية سلبية خاضعة لزوجها وأوامرها لم تكن الملجأ الحامي لزهرة بل كانت معينة لطبش والدها عليها
أبو علي	ذكر	شيخ	أمي	الأب التمسك بالتقاليد القديمة التي تحتقر البنت وتجعلها من متاع البيت
علي	ذكر	شاب	حفظ القرآن	شخصية سلبية لا يملك رأيا لمواجهة ظلم والده تجاه شقيقته
سعيد	ذكر	شاب	حفظ القرآن	شخصية سلبية تتبع التقاليد يرضى بالزواج من ابنة عمه "مريم " إرضاء لأبيه
محمد	ذكر	شاب	حفظ القرآن	شخصية سلبية يتبع زهرة إلى أفريقيا لقتلها ومحو العار
سعيد بن عبدالله	ذكر	شيخ	-	عم زهرة شخصية استبادية ظالمة يتحكم في مصائر البشر، يسرق مال أخوه، يشتري العبيد، ظالم وطاغي ومستبد

سلطان	ذكر	في متوسط العمر	-	شخصية مزدوجة فهو قاطع طريق محترف،وفي الوقت ذاته يساعد الكثير من الأسر المحتاجة،يعشق زهرة ويتفنن في تعذيبهاوخدمتها
صالح	ذكر	كبير في السن	-	يتزوج زهرة ويشتري لها بيتا ويكرمها
البحارة في السفينة	ذكر	متوسطي الأعمار		تدفعهم ظروف الحياة الصعبة إلى مواجهة البحر وظروفه القاسية
فضيلة	أنثى	شابة	-	فتاة صغيرة تغرها الملذات وتحمل سفاحا من أحد شباب الجبل ويقتلها والدها
أم سلطان	أنثى	عجوز	-	استضافت زهرة من الوقت كانت عجوز شريرة تعمل على مساعدة ولدها في خططه
مايا	أنثى	شابة	-	المرأة الأفريقية التي تزوجها سالم وتصبح أرملته وتحاول جاهدة كسب العيش بالزراعة
منيرة	أنثى	شابة	-	الزنجية التي تعمل لدى زهرة،والتي تغري الشباب بشبابها وجسدها
غنية	أنثى	شابة	-	زوجة سلطان الذي طلقها وهجرها دون علم منها
مريم	أنثى	شابة		ابنة عم سلطان،كان من المفترض أن تتزوج شقيقه ولكنه توفي قبيل الزفاف،وبقيت وفية لذكراها
كوزي	ذكر	شاب	ترك المدرسة لحاجة للمال	زنجي يحمل حمالا في المرفأ،من اجل والدته

				وشقيقاته تعرض عليه زهرة الزواج
ربيع / حمود	ذكر	شاب		العمل من أجل المال تحت إمرة وسلطة زهرة
خميس	ذكر	شاب	متعلم	شاب زنجي يعمل على نصرة شعبه الذي يعاني من ظلم وطغيان واضطهاد

من خلال استعراض الشخصيات التي رسمتها الروائية بدرية الشحي،نجد أنها كانت ترسم الرجل بنظرة سوداوية جدا،فهو الذي غيَر مجرى حياتها كفتاة بسيطة كانت موعودة بالزواج من ابن عمها البطل المتعلم،ليهاجر لإفريقية ويتزوج زنجية ثم يلقى حتفه في البحر . وتحت ظروف العائلة وتقاليدها العتيدة تتم خطبتها لابن عمها الصغير عبود،ولكنها ترفض وتقاوم وتقرر الهروب من أبيها وعمها الرجلين الإقطاعيين اللذين اعتبرا زواجها من عبود عبارة عن ضم للأملاك معا لا أكثر،فكان ملاذها "سلطان " الرجل الشرس عاشق النساء،الذي يعتبر قناصا لكل فرصة يحصل من خلالها على المال ولو كان من امرأة،ولو حاولنا الوقوف على بقية صور الرجال لاتفقنا إنها صور تمثل الغنى والمال والفقر والسيطرة والسلطة، وتتلاشى كلها أمام شخصية زهرة التي تعد أنموذجا مخالفا لكل النساء في الرواية بين والدتها التي ترضى بحياتها تحت سلطة وسطوة والدها،وبين بنات القرية اللواتي يقبلن الخروج من الدراسة والزواج مبكرا خوفا من سطوة التقاليد التي يضعها الرجل لخدمته فقط،وحتى الساقطات في النص دفعتهن الحاجة والعوز وسلطة الرجل إلى بيع أجسادهن من أجل البقاء .

إذا صورة الرجل عند بدرية الشحي هي الانعكاس الكامل لتقاليد المجتمع التي تنصهر أمامها المرأة دون مقاومة،فالبطلة في نهاية الرواية تقبل أن تتزوج "كزوي " الشاب الزنجي وتقبل بخدمة والدته وأخواتها التسع،وهي ذاتها المرأة التي هربت من الزواج بعبود وخدمة أخواته ... . الغريب أن يكون مستقبلها التي اختارته هربا من الموت أسوأ بكثير من الواقع التي هربت منه،لترضى ذليلة بالزواج من الزنجي الفقير بعدما تلحفت بالعار جراء هربها وابتعادها عن أهلها،ومع هذا لا تشعر بالندم،ولا تفكر فيما آلت إليه بل تستمر في غرورها وتباهيها بجمالها لتتنهي زوجة لكوزي وخدامة لأهله .

تنتمي هذه الرواية إلى مرحلة " النّسويّة – Feminist " (1880 – 1920)، وفيه طالبت المرأة بالمساواة بين الجنسين وتحسين ظروف العمل ومنحهنّ حقوقهنّ المدنيّة، وهنا حاولت الروائية بدرية الشحي من خلال زهرة لفت الانتباه إلى حقوقها في الحياة والعمل واختيار الزوج

من خلال كسرها للقيود الاجتماعية والمجتمعية ، حيث رفضت الواقع وسعت إلى المطالبة بحقها في الحياة .

رابعا : رواية "طروس إلى مولاي السلطان "

ملخص الرواية1-

تسرد رواية "طروس إلى مولاي السلطان" قصة حياة عائلة تنحدر من إحدى القبائل الخليجية عريقة والمعروفة،يهاجر كبيرها "جمعة بن عتيج "إبان الانتداب البريطاني إلى سلطنة عمان،ثم تعود ليستقر بها الحال في دولة الإمارات العربية المتحدة في إمارة عجمان،فتروي الروائية ساره الجروان تطور وازدهار التجارة وظهور النفط في منتصف القرن العشرين وتسطر أسماء أعلام وأماكن وأحداث.

تقع رواية "طروس إلى مولاي السلطان " في 310 صفحة من القطع المتوسط،منشورة بدار الآداب في بيروت،وتتكون من سبعة عشر طرسا،الرابط بينها تسلسل الحدث الزمني،وهذه الطروس معنونةبعنوان يحيل إلى الحدث الرئيس للطرس ذاته .

2-ساره الجروان في سطور [1]

عرفت الروائية بنفسها في مقدمة الرواية،وقد أشارت إلى أن اسمها الحقيقي هو حصة بنت خلف بن جميع أحمد الجروان الكعبي،من مواليد 1969 في إمارة عجمان في دولة الامارات العربية،انخرطت في السلك العسكري أبان حرب الخليج،وكتبت "يوميات مجندة "في مجلة "زهرة الخليج "، صدرت لها رواية "شجن بنت القدر الحزين "وهي أول رواية نسائية إماراتية، ومجموعتان قصصيتان هما "أيقونة الحلم " و"رسائل إلى السلطان "، كما حازت الأديبة على أفضل جائزة تأليف إماراتي في معرض الشارقة الدولي للكتابة سنة ..... .

3- صورة الرجل في رواية " طروس إلى مولاي السلطان"

أ-صورة الرجل في محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأب	الشيخ بن عتيج : الوالد الحنون الطيب والمتدين والذي يربي أولاده على قيم دينية ومجتمعية،يموت	"مسح الشيخ على رأس ولده بحنو وهدأ من روعه،وقد سره ما رأى منه، وخاطبه وقد انشقت شفتاه عن ابتسامة عن رضا "	ص47

[1] تأليف جماعي :دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي ص 36

	أولاده الواحد تلو الآخر ولم يبق له سوى جمعة. جمعة بن عتيج : الوالد الحنون الذي يفقد كل أولاده بفعل سحر من المشعوذ،ثم يبدأ حياة جديدة ويرزق بأولاد، يدلل "حصة بطلة القصة في صغرها ولكنه يرغمها على الزواج من رجل متزوج رغم عنها "	في لحظة وفاة حصة عندما أرغمها والدها على الزواج،"حاول رفعها فتماهت بين يديه، صرخ بها لتقف على قدميها ورفعها بعنف فإذا بقدميها تخوران،فقدت الوعي أسرع إلى كوب ماء قريب منها بلل وجهها وشفتيها وفي عينيه فتحت عينيها في محاولة لاستمداد الحياة من عينيه اللتين كانتا تمدانها بشوارق الحياة فأبصرت ..لينطفئ نور عينيها في عينيه اللتين طالما أحبتهما !!!	ص 303
الزوج	الشيخ بن عتيج: الزوج الحاني الودود الذي أبى أن يتزوج على موزة كونها فقدت كل أولادها جمعة بن عتيج : كان الزوج الودود الحريص على ترتيب أمور بيته،وقد تزوج أكثر من امرأة وكان عادلا لم يفضل إحداهن على الأخرى.	" أبى الشيخ إلا أن يصم آذانه عن الهمزة اللمزة،وما كان ليحرق قلب موزة بنيران العديلة وجحيمها،وعزاه في ذلك يقينه وإيمانه بالله،فلو أراد الله نسلا سوى جمعة لأبقى على إخوته قبله " انفجرت أسارير جمعه وقد سره ما سمع،حيث أنه بات طيلة ليلته يتفكر في أمرهن،وأمر عياله الذين سيبقون دون أمهات،لكنه لم يظهر لهن سروره واكتفى خاطبهن : بأنه -أنا أفعل ما أراه صائبا وليس لكن أن تشترطن علي .	ص 33

	زوج حصة : رجل كبير السن متزوج باثنتين قبل حصة، كان جاهلا ولم يتهم بها سرور بن جمعة : يظلم زوجته عوشة بتطليقها وهجرها نظرا لنميمة النساء	"فوجئت بالرجل المسخ يكيل لها ألفاظا جارحة ويتهمها بإحضار صور لعشيقها في بيته " "ومع تراتب الزمن لاحت الخلافات لتدب بين سرور وعويشة كلما حضر، إذا كان يحرص على الإصغاء لكل ما من شأنه أن يحمل له خبرا عن زوجته التي يحبها حبا جما، وقد دخلوا إلى سريرته عن طريق النم لإشعال نيران الغيرة، فأحرقوا قلب عويشة ذات مساء لن تنساه حصة أبدا فإذا بها ترى إليها وهي تجمع حاجاتها في بقشة لتخرج بها من المنزل باكية حزينة	ص 301 ص216
الابن	جمعة بن عتيج : الابن المطيع لوالده في كل الأمور، وكذلك كل أولاده فقد التزموا بطاعة كل أوامر والدهم	"عرف فيها فيها لون عيني والده العسليتين،واستطعم فيها شهد الحنان وحلاوة الصفاء، فتفطر قلبه حبا لوالده، وعرفت الدموع للوهلة الأولى في حياته طريقها إلى مآقيه، فهتف بوالده بصوت متهالك : -أبوي ..أبوي سلمك الله يا شيخي ما ألم بك	ص 47
الخطيب	عبدالله ابن عمتها مريم،أغرم بها وكانت مخطوبة له منذ صغرها ولكن تتعرض البطلة لمكيدة من زوجة أبيها لتخطب أختها نورة لعبدالله	"كما أطلعها أنه قد أطلع عمتها على أنه قد تقدم رجل لطلب يدها ولكنه لن يعطيها لسواهم عن كانوا ما زالوا متمسكين بها لابنهم عبدالله،وأكد لها أن عمتها أخبرته أن ولدهم عبدالله ما زال يدرس ولن يزوجوه قبل الثانوية ..صمت والدها بعد أنهى حديثة ربما ليفسح لها المجال لتشم عطب	ص 293

	ويتخلى عنها لتتزوج بالرجل كبير السن	أنفاسها المحترقة "	

ب-صورة الرجل خارج إطار الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الخادم الأمين	العبد حبيش،الذي عاش وفيا لجمعة وداوه في فترة مرضه بمرض "الجدري" المعدي والمميت،وكان صاحبه ومحط أسراره، توفي وحيدا في غرفته دون أن يدرك سيده موته فلام نفسه لوما شديدا	تهلل وجه حبيش،وسعد كثيرا بعودة جمعة لسابق عهده به،وقد حسب أنه جفاه في الآونة الأخيرة ..في عريش حبيش دفن جمعة سره الذي جعله يتراجع مئة خطوة للوراء دونما حول ولا قوة "	ص 110
الحاكم	الشيخ زايد بن سلطان عرض على جمعة أن يكون من أعوانه	"اليوم وقد تغير الزمن،فالخلق بدوا بالانتساب كل لدولة وحاكم،وكما تعلمون أن بيني وبين الشيخ زايد صداقة وأخوة،وقد دعاني إلى مدينته "	ص 97
	السلطان قابوس : زار جمعة لمناقشة أمور البلاد	"انتشر خبر زيارة السلطان قابوس لمنزل بن عتيج متنكرا وقد عرف عنه ذلك في بداية عهده في الحكم،وقيل إنه وعدهم بأمور طيبة دون أن يفصح لهم عن هويته "	ص 184
	الشيخ راشد بن حميد: حاكم عجمان،شيد بيت لجمعة وجعله من أعوانه	"وفي أول خميس لهم في النسيم، تماما بعد مقدمهم بأربعة أيام،حضر الشيخ راشد بن حميد بنفسه إليهم، وقد ساق لهم الذبائح والمير وبصحبته مهندسو الكهرباء ويدخلوها على المنازل وبعد أن تناول الشيخ فطوره	ص 222

		حضر بمعية جمعة فسلم على زوجاته وأبنائه وبناته"	
أمام المسجد	المطوع بخيت : يأم المسلمين ويعلم القرآن بن عليان : شيخ جليل رافق جمعة فترة طويلة،هاجر للدمام وهناك أصيب ولده وزوجته بالجدري وتوفيا بن يلوة : صهر جمعة ووريث علم الشيخ عتيج،حيث أسند له كتاب "الغزالي "	"أما أنتما يا غانم ومسلم فتذهبان على المطوع بخيت لتتعلما قراءة القرآن وختمه" "قابل الشيخ زايد وعرفه بابن عليان الذي أوكل إليه الشيخ إمامة مسجد وتعليم القرآن وأحكام الشريعة الإسلامية للراغبين بالتفقه بها "	ص 123 ص 104
العمال	مجموعة من العمال يساعدون جمعة في بناء سور البيت،ويختلف معهم على الأجرة فيسحرون أولاده ويحولهم إلى بهائم	"رحلوا متوعدين مهددين،يطالعون جمعة وأبناءه الملتفين من حوله بنظرات ملؤها الحقد والبغضاء، وقد تفوه أحدهم قبل أن ينصرفوا :غدا سوف تبحث عن دبشك طويلا فلن تستطيع أن تطعمها حتى السح "	ص 82

نلاحظ مما تقدم في معرض صور الرجل داخل محيط الأسرة وخارجه،أن الروائية عمدت إلى تصوير الرجل بكل حالاته؛ فهو الوالد الحنون وفي الوقت ذاته الخاضع لتقاليد تدمير روحها بتزويجها من رجل متزوج،وحرمانها من الدراسة، وهنا نسجل المفارقة في تقبل صورة الأب في المتن،إنه الأب الحنون والقاسي في الوقت ذاته ورغم هذا وذاك أبت البطلة "حصة " إلا أن تموت بين ذراعيه معلنة رفضها لزواجها الظالم .لقد عمدت الروائية إلى وصف علاقة والدها بجدها،لتبين أن التاريخ يعيد نفسه،وأن الرجل لايزال هو الذي يخلق العالم الخاص بتقاليد المجتمع الذي يسخرها لأهدافه وغروره وما يجعله سيدا على المجتمع الذي يعيش فيه،وتعرضت

الكتابة لعلاقة الزواج داخل المتن الروائي مؤكدة فيه سطوة الرجل وجبروته وحرصه على تعدد الزوجات دونما سبب شرعي،ودون أن يكون هناك رأي للمرأة أو توافق في المستوى الفكري والعمري بين الزوجين،تكرر هذا من خلال زيجات جمعة التي تعدت الاثنتي عشرة مرة قبل أن يرتبط بـ"ناعمة" التي اختارها له والده،وعفراء،وآمنة،وشهيلة،وما فعله جمعة كرره أولاده من بعده، فالزوج في النص بدءا من الشيخ عتيق وانتهاء بزوج حصة،هو الشخصية المتحكمة في أمور الحياة؛ فالزوجة مكرمة ومعززة ولكن ليس لها الحق في إبداء الرأي،كما حرصت الروائية على عرض كل طبقات المجتمع فوصفت الشخصيات التاريخية متمثلة في الشيخ زايد بن سلطان والسلطان قابوس، والشيخ راشد بن حميد حاكم عجمان،كما وقفت على ذكر أئمة المساجد،ومهندسي الكهرباء،والعبيد،ولعلها أرادت بيان سيطرة الرجل داخل بنية المجتمع في تلك الحقبة التاريخية، كونه يشغل كل الوظائف الحيوية في المجتمع بينما المرأة لا تظهر إلا كربة بيت،ما عدا الممرضة ومعلمة المدرسة والتي تشير إلى أنها من جنسيات عربية جاءت لدعم البلاد في مسيرة التطور .لم تصور سارة الجروان الرجل بصورة سوداوية أو صورة سلبية إنما وصفت الواقع كما هو،وأشارت إلى أن المجتمع هو من أعطى الرجل حق السيطرة والسيادة،كما أشارت إلى ضعف المرأة في مواجهة قرارات الرجل التي تحدد مصيرها وتتحكم في مستقبلها .

4-تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في الرواية

<u>نية المكان وحضور الرجل في الخطاب السردي</u> 4-1ب

أ-المكان المفتوح

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
المطعم	يظهر في المطعم سيطرة الرجل على المرأة في نوعية ما تأكل،فيظهر أن المرأة قديما ليس لها الحق في ارتياد المطاعم إنما رافقت حصة والدها وهي صغيرة في السن	"والتفت على الرجل طالبا منه إحضار "برياني لحم "وكولا باردة"	ص 154
المقبرة	أظهرت وفاء الزوجة لزوجها حيث كانت أم جمعة على زيارة زوجها والبكاء على قبره وكأن الرجل يربط المرأة به حتى	" وصلتا بالفعل مدخل المعشرة، .....فحملت حفنة من ترابها فتنشقتها، ثم انهالت بها على صدرها، وصاحت بصوت يتلظى في الجحيم :	ص63

	بعد موته . كما أظهرت حسرة الأب على فقد أولاده بفعل المشعوذين	-متى ألقاك يا ولد عمي ...متى أجتمع بك يا شيخي وتاج رأسي؟ " كان جسده ملقى بالقرب من لحد ولده محمد المدلل الذي لم يتجاوز سنته الثانية حين قضى :جثمانه الصغير لم يأت الدود عليه ..لابد أن يشعر بي "	ص 85

ب- الأماكن المغلقة

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
البيت	هو المكان الذي يترأس الرجل ويتحكم به	"ولم يكتفي جمعة بالبيت الصغير الذي أسسه مسبقا بل قام ببناء منزل كبير"	ص 117
المضافة	هو المكان المخصص لاستقبال الضيوف،وقد ركزت الروائية على استحضاره لبيان سطوة الرجل حيث تظهر في المضافة القرارات الحاسمة بعد المشورة بين الرجال	"حيث يجتمع الشيخ بأفراد قبيلته وسكان البلدة الخضراء، حتى أن الصبيان الصغار لا يتأخرون عن حضور هذه الجلسات، لأن ذويهم يحرصون كل الحرص على اصطحابهم لينهجوا منهج الرجال"	ص 28
المدرسة	يظهر أن قرار التعليم في المدرسة كان قرار الأب وقرار الإنهاء أيضا يعود للأب	"بلغني أن جمعة لم يكذب خبرا فهو أيضا حرص على أن يتعلم أبناؤه،لعل ذلك من شأنه أن يغير مسار حياتهم "	ص 229

المستشفى	يظهر في النص مدى سطوة الرجل وتحكمه في قرار المرأة في اختيار المكان الذي تلد فيه	يظهر في أحداث ولادة حصة وأخواتها بشكل متكرر	-

من خلال استعراض كل الأماكن التي وردت في المتن الروائي،فإننا نرى أن الروائية سارة الجروان قد بينت أن الأماكن هي تشكيل حقيقي لوجود الرجل؛ فالأماكن المفتوحة أو حتى المغلقة لم تكن سوى بيان لقوة الرجل وسيطرته، فالبيت ما هو إلا السجن الاختياري التي عاشت فيه البطلة وغيرها من الإناث ليصبح المكان الذي يقرر فيه الرجل خروجها منه إما إلى القبر أو إلى سجن اختياري آخر هو بيت الزوج،وحتى المدرسة التي تعبر عن معالم العلم والانفتاح والحضارة لم تكن إلا بقرار الرجل،والرجل ذاته هو الذي سيحرم المرأة من حقها في التعليم. كما حرصت الروائية على ذكر الأماكن وربطها بالرجل؛ فالرجل هو الذي يقرر ماذا تأكل المرأة في المطعم،وفي أية مستشفى تلد،وإلى أي مستوى تصل في تعليمها بالمدرسة،وكأن الأماكن في هذا المتن الروائي عامل مساند للرجل وداعم له .

2- 4 البنية الزمنية في رواية " طروس إلى مولاي السلطان"

أ - ثنائية زمن القصة / زمن الخطاب

فرواية " طروس إلى موالي السلطان" هي رحلة حياة جمعة بن عتيج ضمن خط سردي قائم على السيرة الذاتية .فجاء خط الخطاب مساويا في أغلب مراحل السرد لزمن القصة،حيث اعتمد على جملة من التقنات السردية نفصلها في العناصر اللاحقة.

ب- المفارقات الزمنية على مستوى الخطاب:

بالوقوف عند محاور دراسة النظام الزمني من خلال محور مدة النظام، سنتطرق إلى السوابق واللواحق وتمظهر الرجل من خلالها،و يتضح هذا في الجدول الآتي :

السوابق	في حديث الشيخ عتيج لولده وهو يحتضر: "يا ولدي يعلم الله أنك ستعاني كثيرا وستكدح في حياتك كدحا لن تجني ثمرة سوى حسرة ومرارة	ص 48

اختارت الروائية المشاهد والأحداث التاريخية لإعادة رصد لوحات الماضي في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال قصة حياة "جمعة بن عتيج " منذ طفولته،لتحكي لنا تاريخ الإمارات وانتقالها من حياة الصحراء والجدب إلى حياة المدينة والحضارة،إنها قصة الوطن متمثلة في حياة شخص،هذا الشخص النموذج للمواطن البسيط،الذي يرث مالا وعلما من والده يواجه به

الحياة وتقلباتها المتكرّرة،ولكنه يحمل عقلية الرجل العربي التقليدي الذي لا يرى للمرأة قيمة أو رأي بل يعتبرها جزءا من الأمور العابرة،فلا ينظر لإنسانيتها أو يقدر مشاعرها أو فكرها .

- التواتر

كما أشرنا سابقا هناك أربعة ضروب من علاقات التواتر وردت في النص،سنركز على مدى ظهور صورة الرجل فيها وهي :

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	زيارة السلطان قابوس لمنزله	سألت حصة عمتها عن الضيف فأخبرتها " أنه السلطان قابوس، ثم طلبت من عمتها أن تصف لها ..... ص 184
2	أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	زواج بنات جمعة الواحدة تلو الأخرى إطاعة لوالدهن	أجبرت حصة على البقاء لرعاية أخواتها ولم تحضر عرس أختها "وقد أتعسها هذا الأمر كثيرا إذا تحب أن تكون قريبة من أختها الحبيبة التي لا شك أنها تفتقدها في هذا اليوم بالذات " ص 272
3	أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	موت أبناء جمعة جراء سحر المشعوذين	"عرف حبيش بالأمر، فارتج عقله وارتجفت أوصاله وكاد أن يصرخ لولا أن ألجمه سيده ..... ص 86
4	أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	ولادة آمنة دون زوجات جمعة الأخريات في المستشفى	" أنجبت آمنة طفلتها الثالثة في مدينة العين بمستشفى "كند " ص 145

-الديمومة

لم تحاول الروائية الإماراتية سارة الجروان تعطيل السرد،أو تسريعه إنما لجأت إلى المشاهد الحوارية بين جمعة والشخصيات الأخرى كما أنها اعتمدت الوقفة الوصفية،ولو حاولنا أن نربطها بظهور الرجل فإننا نجد أن الرجل يظهر في :

-المشهد

ركزت الروائية على المشاهد الحوارية لتسجيل اللحظات التاريخية،فاعتمد السرد التقريري من خلال الحوار بين الشخصيات،دون تسجيل انفعالات تلك الشخصية،وقلما نجد مشهدا بين

شخصيتين إلا وكان الطرف الآخر رجل،هو الذي يتحكم في مجرى الحوار وهو الذي ينهيه وقت ما يشاء ومثاله :

-ألن تنبش عن الصندوق الذي طمرته عمتي موزة ... ؟

طالعها غاضبا :

هو أمر لا يعنيك .... هيا واخلدي للنوم

تمددت جواره فأدار ظهره لها ونام [1]

-الوقفة الوصفية

لم تعتمد الروائية الوقفات الوصفية كثيرا بل لجأت إلى المشاهد الحوارية أكثر، لسرد الحكاية،فلم نر وصف الأماكن إلا لتسجيل التاريخ،مثل وصف المطعم الذي يعد أول مطعم في دبي،وكذلك وصف أول مستشفى في دبي،وأول مدرسة في عجمان،وبين مدى حضور الرجل واستخدامه لتلك المرافق قبل أن يكون للمرأة الحضور الفعلي في صنعها أو استخدامها.

من خلال استعراض النظام الزمني للرواية،لم تختزل الروائية سنوات تحمل أحداثا مهمة،بل تتراءى للقارئ أحداث الرواية كما حدثت بالفعل،ولم تلجأ إلى استشراف المستقبل أو التنبؤ به أو الاعتماد على الماضي واجترار ذكرياته،بل سردت حكاية المواطن الإماراتي الذي شهد زمن النهضة وسنوات البناء والعمران فانشغل بحاضره عن ماضيه ومستقبله .

4 – حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية

الشخصية	جنسها	الفئة العمرية	البعد المهني	مكانة الشخصية ودورها
الشيخ عتيج	ذكر	شيخ كبير في السن	شيخ قبيلة	شخصية قوية ذات علم واسع، كان أبا صالحا وزوجا عطوفا
جمعة بن عتيج	ذكر	ظهر منذ الولادة وحتى أصبح طاعن في السن	شيخ قبيلة	شخصية قوية يعكس المواطن الإماراتي البسيط وهو رب الأسرة والمسيطر على شؤونها
سيف بن يلوة	ذكر	متوسط العمر	إمام مسجد، أحد تلامذة الشيخ عتيج	شخصية تلقت العلم على يد الشيخ عتيج، كان عالما ومتعدلا في التعامل مع

[1] الجروان،سارة طروس إلى مولاي السلطان ص 11

				الشخصيات وخاصة النساء
حبيش	ذكر	ظهر من شبابه حتى كهولته وموته	عبيد يخدم جمعة	كان وفيا ومخلصا لسيده، ساعده في مرضه ورافقه في ترحاله
طارش بن عليان	ذكر	شيخ كبير	أمام مسجد	شخصية مخلصة تحترم العادات والتقاليد
موزة بنت ملاحم	أنثى	امرأة عجوز	أم جمعة	شخصية مطيعة لزوجها
مريم بنت عتيج	أنثى	شابة	أخت جمعة	شخصية سلبية تحكم والدها بزواجها وحياتها
ناعمة	أنثى	شابة	زوجة جمعة الأولى	شخصية مطيعة للزوج رغم ذهابها غاضبة لأهلها إلا أنها ارتضت بالأمر الواقع
عفراء	أنثى		زوجة جمعة الثانية	شخصية مستلمة لقرارات زوجها
آمنة	أنثى		زوجة جمعة الثانية	شخصية مستلمة لقرارات زوجها
أبلة هيام	أنثى	شابة	مديرة المدرسة	شخصية قيادية تحترم حق المرأة في الحياة
أبلة أمينة	أنثى	شابة	معلمة المدرسة	
أبلة فاطمة أبو حطب	أنثى	شابة	معلمة المدرسة	
شيخة الطويل	أنثى	شابة	طالبة	تسعى لتحقيق ذاتها
خلفان الويل	ذكر	متوسط العمر	موظف في أدارة الكهرباء	مات أثناء تصليح مولد الجيران
مريفة	أنثى	شابة	خرجت من المدرسة لتتزوج	أخت حصة وهي شخصية سلبية
نورة	أنثى	شابة	خرجت من المدرسة لتتزوج	أخت حصة وهي شخصية سلبية
عوشة	أنثى	شابة	لم تتعلم	مطلقة،وتزوجت من سرور شقيق،وطلقها تواجه المجتمع

شهيلة بنت سيف	أنثى	شابة	لم تتعلم	زوجة جمعة الثانية تموت بداء الجدري، أثناء خدمتها لوالدها المريض
شما	أنثى	امرأة عجوز	لم تتعلم	امرأة حكيمة، ابنة عم جمعة ويستشيرها في أموره وقراراته وغالبا ما كانت مؤيدة له

من خلال تتبع شخصيات القصة وحضور المرأة مقابل الرجل،نجد أن الروائية "سارة الجروان " تحكي السيرة الذاتية لشخصية جمعة منذ ولادته وحتى وفاة ابنته بين يديه،وهو شخصية حكيمة وغنية لم يشعر بضنك العيش ومرارته،تروي حياة لرجل آمن بالتقاليد وعادات المجتمع،فالمرأة وإن ظهرت في النص فهي تابع للرجل والمطيع لأمره،ليس لها قيمة أو رأي فهي تنفذ ما يذهب إليه الرجل حتى في القرارات المصيرية المتعلقة بالمرأة كالزواج والدراسة وقرار الانتقال من مدينة إلى أخرى،فكل الشخصيات في النص تدور حول فلك الشخصية الرئيسة "جمعة "،وكلها مرتبطة بما يرى ويقرر،فالرجل في نظر الروائية "سارة الجروان "ومن ناحية تاريخية،هو الناطق والحامي لتقاليد المجتمع المتعسفة .

كما أن الروائية اعتمدت الشخوص الحقيقية والواقعية مثل الشيخ عبد الله بن سالم الكعبي, والشيخ زايد بن آل نهيان ,والشيخ ناصر بن جمعة, والشيخ النعيمي, والأنسة المدرسة هيام البدري. وقد يخال للقارئ أنه يقرأ التاريخ, لكن الراوية رغم تقديمها قصص حقيقية إلا أنها جاءت مشبعة بالوان المتخيل و ومفعمة بالاحاسيس والمشاعر"[1].

ولو حاولنا أن نحدد التيار النسوي الذي تنتمي إليه هذه الرواية ، لوجدنا أنه ينتمي إلى المرحلة الأولى من مراحل النقد النسوي المتمثل في مرحلة " التّأنيث " Feminine ، فسارة الجروان هنا لم تخرج عن النسق الذكوري المعروف في الكتابة ، كما أنها اكتفت بعرض قضايا المرأة وقيود المجتمعية دون أن تطالب بالتغييرأو التبديل،خوفا من رود الفعل المجتمعية والنقدية ، وأعلل ذلك كونها تؤرخ لمرحلة تاريخية من تاريخ الإمارات الحديث حيث لم تكن المرأة آنذاك قد حصلت على حقوقها المدنية بعد .

خامسا : رواية "الأرجوحة" لبدرية البشر

1-ملخص الرواية

[1] علي، نبيلة أحمد : قراءة في رواية طروس إلى مولاي السلطان،كتاب أول "الجدال": مجلة العراق اليوم الإلكترونية الأربعاء 13-11-2013،على الرابط http://www.iraqalyoum.net/news.php?action=view&id=26356

تروي الرواية حكاية مريم التي تقصد مدينة جنيف بسويسرا بحثاً عن زوجها الذي تركها في الرياض مع ولدين. لتلتقي بصديقتها سلوى التي تلحق بزوجها السابق بعد أن أجبرها أهلها على الطلاق منه. وتشاء الصدف أن تلتقي بعناب التي تقرّر أن تعيش لذّاتها في جنيف بعد الاعتداء عليها،ومن ثم تزويجها بسائق يمني لم يلبث أن يهجرها إنها رواية ثلاث صديقات تجمعهن جنيف،لكلّ منهنّ قصّتها،قاسمهن المشترك المعاناة من بؤس زوجي والبحث عن سعادة محتملة...

هي رواية من القطع المتوسط، تقع في 159،نشرت من قبل دار الساقي للنشر، تقع في سبعة عشرا فصلا مرقما بدون عنوان فرعي، تحكي الرواية في مجملها قصة فتيات يحملن أيديولوجيات مختلفة ولكنهن يتفقن في نظرتهن للرجل .

2-بدرية البشر في سطور[1]

بدرية البشر روائية وصحفية من السعودية،نشرت مجموعة من قصصها القصيرة في عام 1992 تحت عنوان "نهاية اللعبة"،بينما نشرت مجموعات أخرى في 1996 و1999 تحت عنوان مساء الأربعاء وحبة الهال. وراوية جديدة عنوانها "نرد النساء " في 2010.لها أيضا من الأعمال: هند والعسكر2005،و"معارك طاش ما طاش" 2007،الذي تقاربه فيه الجدل الذي ثار حول المسلسل الكوميدي السعودي الساخر "طاش ما طاش". عملت بدرية في مجال الخدمة الاجتماعية بعد حصولها على البكالوريوس في الدراسات الاجتماعية من جامعة الملك سعود بالرياض. وبعد العودة إلى جامعة الملك سعود للحصول على الماجستير في الآداب،بدأت التدريس في الجامعة مع العمل بالصحافة في الوقت نفسه؛ أين بدأت مهنتها الصحافية بكتابة عمود أسبوعي في مجلة اليمامة،ثم انتقلت لكتابة عمود يومي في صحيفة الرياض. في عام 2005حصلت بدرية على دكتوراه في علم الاجتماع من الجامعة اللبنانية في بيروت،وكانت في ذلك الوقت تكتب أيضا في صحيفة الشرق الأوسط. وفي عام 2008 عينت في منصبها الحالي ككاتبة في صحيفة الحياة الصادرة بلندن.

3 -صورة الرجل في الرواية

أ-الرجل داخل محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
الأب	والد سوسن :	"عمل والد سوسن في شركة أرامكو،	ص4

[11] دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي ،الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ، الرياض ط2 ،2013، ص 204

	شخصية مثقفة تعمل في شركة أجنبية،يمنح الثقة لبنته للعيش في بيت الطالبات	ومتابعته دورات تدريبية بريطانية وأمريكية، جعلاه يؤمن بأن منح النساء حريتهن هو الطريقة المثلى للحفاظ عليهن "	
	مشاري : الأب المهمل الضائع ذهنيا بسبب الخمر،وتضارب الأفكار في رأسه	"هل تحب طفلنا الذي مات ؟ -لا،على العكس .... أحمد الله أني لم أصبح أبا، لا أريد أن أتسبب بمجيء طفل شقي كلما أغضب أحدا قال له " "يلعن أبوك "	ص38
	علي بن عبهر: والد سلوى مزواج،لا يهتم بأولاده،	"يتسع حلمه لأحاديث المجلس الكبير حيث يجتمع مع ضيوفه كل يوم،لكنه لا يحتمل أحاديث أطفاله المتعثرة بالتفاهة والتودد الظريف،وكان يصرخ كلما رآهم :"رحوا جعلكم الريح قولوا للحريم يولومون العشا"	ص 69
الخطيب	ثامر خطيب سوسن،الهادئ الذي يرضى بخطبة تقليدية لسوسن	"فصديقه ثامر انشغل بتحية خطيبته والسؤال عنها،واختطاف قبلات سريعة كلما أمكنه ذلك	ص 15
الزوج	مشاري : الزوج الشفوق بزوجته في بداية حياتها معه والذي يهجرها ويذهب في رحلة إلى أوروبا دونها	"عندما تزوجت مريم ومشاري أصبحا قادرين على العيش بحرية دون حراس "	ص18
	سائق الباص : يتزوج من طرفة لترافقه في رحلاته اليومية مع المعلمات، وحتى لا تصبح الخلوة غير شرعية.	" وقد أذعن سائق الباص وأحضر معه زوجته طرفة الصغيرة، حيث بدا فارق السن الكبير بينهما،الذي يصل إلى عشرين عاما،.... وأنه تزوجها لأن	ص 35

	سلطان العاجي : زوج سلوى الذي يعتبر الزوجة متاعا، يهجرها متى شاء ويعود متى يشاء.	زوجته الأولى لا تستطيع ترك أطفالها وحدهم ومرافقته في رحلاته الصباحية والعودة معه بعد الظهيرة " "تمسكه بقوة، تحضنه وتنام، وحين تستيقظ تجده فر من جديد، حينها يلزمها أن تعود، لتقبع في الرياض،هناك حيث يمكنه العثور عليها متى قرر أن يظهر من جديد، ويطلبها "	ص 48
	عبدالرحمن بن عيسى : زوج سلوى الأول،يضربها باستمرار بدون أسباب،تطلب الطلاق منه	"تجرأ على أن تعترف لنفسها بأنها لم تكن المذنبة،وأن عبدالرحمن لم يكن بالرجل السيء، .....وأن عبدالرحمن سيء فقط لأنه يضربها "	ص 74
الأخ	بندر بن علي : شقيق سلوى،تسبب في طلاقها من سلطان	"لا تشعر سلوى أبدا بأنها تكره أخاها بندر رغم أنه المتسبب بطلاقها من سلطان إلا أنها تغفر له ما فعل"	ص 77

ب-الرجل خارج محيط الأسرة

العلاقة	الوصف	الصورة	رقم الصفحة
رجال الهيئة	صورته بأنه مكفهر،وغاضب،ويطلق أحكام التكفير	ظهر عليهم وجه مكفهر ذو لحية شعثاء، وعينان تغليان بالغضب .امسك طرف الستارة وراح يقول : -الحجاب هداكن الله	ص21
حراس	تظهر صورة شيحة الأسمر وغيره من	" خرج بندر حينها ذاهبا إلى المسجد فوجد سيارة بنتلي	ص 79

	الحراس الذي يحرسون الأغنياء ويوفرون لهم الفتيات من أجل نزواتهم	عنابية مسدلة الستائر على نوافذها الخلفية،وشيحة الأسمر بداخلها متأنق منتظر كخادم أمين "	
رفاق الملهى	تظهر الرجل الشرقي الذي يشتري المرأة بماله ولا يمانع بمجالسة النساء وهو أمر لا يرتضيه في بلده "	" في الخامسة صباحا، خرجت سلوى وعناب ومريم من الملهى برفقة الشباب "	ص 140
أسياد القصور	يظهر الرجل الذي يستبيح أعراض وأجساد النساء 3	" و تلطخت أصابعها بحمرته القانية،وطبع جزء منه على فانيلة الرجل البيضاء،لم تر ملامحه جيدا "	ص 23

من خلال التعرف على صور الرجل التي أوردتها الروائية في المتن الروائي؛نجد أنها تعكس صور سلطوية قائمة على امتهان المرأة وإذلالها،واغتصاب روحها وحقها في الحياة،فالبطلة الرئيسة مريم تهيم على وجهها في مدن جنيف تبحث عن زوجها السكير الذي يتسكع في مدن أروبا ليكتب نصا شعريا يبيعه لشاعر يشتري نصوص الفقراء وأحلامهم،و تتعثر سلوى من البداية؛ فحبيبها يوسف يغادرها لأمريكا للدراسة لتكتشف عقد قرآنها على شقيقها عبدالرحمن الذي يتفنن في ضربها روحا وجسدا،ثم تتطلق لتتزوج أحد أثرياء العرب وتلتحق به من بلد آخر،أما عناب السمراء فتتعرض للاغتصاب من قبل سيد البيت،ثم يزوجها من السائق في سن لا تتجاوز العاشرة،ثم تهيم على وجهها وتبيع جسدها لكل من تصادفه بهدف الاستمتاع بالحياة والرفاهية والمال متناسية الدين والخلق والتقاليد،هذه الشخصيات النسائية الثلاثة تتماهى مع الواقع المعاش وتنصهر فيه،فتحدثنا الساردة عن معاناة المرأة التي يصنعها الرجل سواء بسلب حرية الزواج كما حدث لسلوى،أو هجر الزوج كما حصل لمريم،أو الاغتصاب والذل كما حدث لعناب،إنها أرواح هائمة بسبب عشق الرجل أو الانتقام منه،وفي الوقت ذاته ينتقمن من أنفسهن دون وعي .

4 تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي

4-1-بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل

ا- الأماكن المفتوحة

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
المدينة	الرياض : حولها الرجل إلى مقبرة بالنسبة لمريم	" لم تكن مريم تعرف أن هنا غيرها يستخدم مصطلح المقبرة نيابة عن مدينته "	ص8
	جنيف : مدينة الحرية،مدينة تجمع كل الجنسيات والأفكار دون أن تضع رقيبا على أفكارهم	"وجدت نفسها في مدينة حافلة بالتناقضات، مدينة لا تخجل من عريها،ولا من خمورها، ولا من الغرام المعلن في شوارعها "	ص 44
	القاهرة،دمشق،عمان : زارت مريم بمعية مشاري لزيارة معرض الكتاب	"ليست جنيف مثل المدن القليلة التي زارتها مريم مع مشاري، في رحلاتها إلى معارض الكتب مثل القاهرة، دمشق، وعمان "	ص 44
الشارع	شارع "كيه دو مون بلان " شارع في جنيف يحمل الرقي والتحرر	في شارع "كي دومون بلان سارت شرقا نحو المقهى، حيث وأعدت صديقتي الجامعة "	ص 46
المسجد	صورت الروائية المسجد حيث يذهب بندر للصلاة في حيث يصطحب شيحة النساء وقت صلاة الفجر لسيده	خرج بندر حينها ذاهبا للصلاة فوجد سيارة بنتلي عنابية ..وشيحة الأسمر متأنق منتظر كخادم أمين "	ص 79
المطار	صورت الروائية المطار بأنه نقطة البداية لكل نهاية،فهي خرجت منه بحثا عن مشاري ليتراءى له طيفه ويختفي في لحظات	"نهضت مريم،حملت كتابها ولم تحاول أن تتلفت في المكان بحثا عن مشاري،ومضت تاركة كوب قهوتها على الطاولة يتصاعد منه البخار"	ص 159

ب- الأماكن المغلقة

المكان	صورة الرجل داخل المكان	الصورة	الصفحة
بيت الطالبات "شقق المعيقلية "	كأنه سجن حيث من شروطه عدم دخول إلا ولي الأمر فقط	"المجمع الكئيب بأقفاله وأسواره الحصينة وأنواره الشاحبة في الليل،حيث لا تسمع النزيلات الجائعات للحياة سوى أبواق سيارات الشباب الذين يتعمدون الضغط على أعصابهن "	ص 13
المطعم	في الرياض : حيث قابلت مريم مشاري،مع سوسن وخطيبها بعيدا عن اعين هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	"قابلت مريم مشاري للمرة الأولى في يوم شتائي،في أحد مطاعم الحي الدبلوماسي، .....وقد اختارا مطعما بعيدا عن هجمات رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"	ص 15
	جنيف : يرتادها العرب بكل سهولة متجاهلين، العادات والتقاليد	-"جميع المطاعم في جنيف ممتلئة بالناس الذين نعرفهم لذا أفضل أن نقصد مطعما في أيفيان "	ص 85
الملهى الليلي	في أوروبا : تحررت الشخصيات من قيود المجتمع الذي نسجها الرجل	"ظنت أن نزوة حرة قد تمدها بالطاقة، وتنقذها من رتابة الحياة التي خبرتها، فشقشق قلبها فرحا مثل مراهقة تلوح لها مغامرة في الأفق "	ص 114

حرصت الروائية بدرية البشر على تسجيل أسماء الأماكن والشوارع التي مرت بها الشخصيات سواء في السعودية أو سويسرا؛ حرصا على خلق نوع من الواقعية وإسباغ سمة نقل الحدث المتخيل،لقد أرادت أن تعبر عن واقع المجتمع السعودي الذكوري المتحفظ تجاه المجتمع الأوروبي

المتحرر من كل القيم والأخلاق – في تقديرها -،فمطعم البيتزا في السعودية ينتهي حضورهن فيه بالقبض عليهم من قبل الهيئة،وفي المقابل تسهر مريم مع صديقتها في ملهى ليلي بجنيف مع مجموعة من الشبان السعوديين دون رقيب أو حسيب ينبع من الذات، إن الأماكن في مجملها لم تكن مصدر أمان للفتاة فحتى البيت حيث الأهل الذين يجدون الفتاة عار ينمحى بتزويجها من أول خطيب يتقدم لخطبتها كما هو حال مريم وسلوى،أضحى معيار الذل والاستغلال لجسد عناب الأسود الذي ينتهي بالاغتصاب والإهانة .ليست الأماكن في هذا المتن الروائي سوى شاهد على ظلم الرجل واستغلاله للمرأة، ،فهو لم يصوَر ولو لمرة واحدة بصورة إيجابية،بل كان سببا في قهر وحزن المرأة .

3-بنية الزمان وارتباطها بحضور الرجل في رواية " الأرجوحة"

لو حاولنا تتبع المفارقات الزمنية في النص من خلال محور النظام فأننا سنتطرق إلى ما يلي:

السوابق	في المرة الأولى قال لها وهو خارج للسهر وشرب الخمر "	ص 36

عمدت الروائية "بدرية البشر" من خلال روايتها " الأرجوحة إلى سرد قصص ثلاث فتيات يلتقين في بلد أوروبي متحرر ليتذكرن القيود التي وضعها مجتمعهن المحافظ،**لذا لم يظهر استشرافهن للمستقبل**،فهن لا يفكرن إلا بتلبية جلسات اللهو والمتعة الآنية هربا من ذلك الماضي السحيق .

-التواتر

هناك أربعة ضروب من علاقات التواتر وردت في النص،سنركز على مدى ظهور صورة الرجل فيها وهي

م	الضرب	الحدث	الاستشهاد
1	أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة	حدث اغتصاب عناب	"حين خرجت إلى الضوء مرة أخرى رأت دمها الأحمر يصبغ سواد جلدها، مشت وهي تبكي متألمة ص 124
2	أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة	رحيل مشاري زوج مريم	" ..... حملت كتابها ولم تحاول أن تلتفت في المكان بحثا عن مشاري " ص 159

3	أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة	طلاق سلوى من سلطان	"استيقظت في الرابعة عصرا ليسلمها أخوها بندر ورقة طلاقها " ص67
4	أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة	ضرب عبدالرحمن المتكرر لسلوى	عندما تزوجت من عبدالرحمن زوجها الأول،كان يهديها طقما ألماسيا في اليوم التالي لضربها " ص 67

الديمومة

حاولت الروائية المحافظة على ديمومة النص وعدم تعطيل السرد،فلجأت إلى الحوار بين الشخصيات لبيان الحدث،وحافظت على الديمومة في النص من خلال :

-المشهد :

حاولت الروائية في المشهد أيضا رسم مشاهد حوارية بين الشخصيات،ظهرت من خلالها صورة الرجل الذي سيطر على حياة المرأة وتحكم فيها بشكل واضح،كما برزت بشكل كبير في من خلال المقاطع الحوارية التي تحدثت فيها المرأة مع المرأة وبثت شكواها من نعيم الرجل أو جحيمه ومثاله في المتن :

تفلتت منه قائلة :

تدعون أيها الرجال أنكم أحرار،وسعداء،تمتلكون المال والقوة لكنكم تختارون الزواج سرا وتطلقون قهرا، تقابلني في الخفاء وتقول لي : " المال هو ما يهم " .

-الوقفة الوصفية

اعتمدت الرواية بشكل أوسع على الوقفات الوصفية التي تُظهر من خلالها سطوة المجتمع،فعبرت عن الفكر الأيديولوجي الذاتي،ووقفت على الواقع الذي تعيشه المرأة،حيث ما هو ممنوع في بلدها تمارسه بحرية في أوروبا،لذا نجدها تصف سهرات الفتيات الماجنة و قبولهن أن يصرف عليهن الشباب بشرط مصاحبتهن فيما يأتي :

" بحذاء جلدي فضي ذي رقبة طويلة،وبوشاح أحمر مشت مريم في شوارع جنيف،كناقة عربية جاءت من مكان بعيد،مضمخ بالحكايات الخرافية والأساطير،وجدت نفسها في مدينة أوروبية

حافلة بالتناقضات ... مدينة لا تخجل من عريها،ولا من خمورها ولا من الغرام المعلن في شوارعها [1]"

ويتضح مما سبق أن الروائية قد عمدت إلى استخدام المشاهد الحوارية أكثر من الوقفات الوصفية،وأن السرد كان معتمدا بشكل كبير على الحوار الذي يظهر الحدث المحكي فلم تعتمد على خلخلة نظام الزمن وإنما اعتمدت السرد الموضوعي، الذي يبين الحدث دون الوقوف بشكل دقيق على زمنه .

4-4حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية

الشخصية	جنسها	الفئة العمرية	البعد المهني	الشخصية ودورها
مريم	أنثى	شابة	معلمة	شخصية بسيطة يهجرها زوج الذي يعمل بمعية رجل أعمال يشتري أشعاره بالمال
مشاري	ذكر	شاب	موظف	زوج مريم الذي تركها وذهب في رحلة إلى أوروبا
الشيخ نواف	ذكر	شاب	رجل أعمال	شخصية غنية تشتري أشعار المغمورين كي يصبح شخصية لامعة في سماء الإعلام
أم مريم	أنثى	كبيرة السن	ربة بيت	شخصية صوفية تقضي وقتها في الصلاة، ولا تعين بنتها على مواجهة مشكلاتها
سوسن	أنثى	شابة	موظفة	صديقة مريم المتحررة
والد سوسن	ذكر	متوسط العمر	يعمل في شركة أرامكو	شخصية تمنح لابنتها الثقة بحيث تسكن في بيت الطالبات

[1] البشر، بدرية : الأرجوحة، دار الساقي :بيروت، ط2، 2010.،ص 45

سلوى العبهر	أنثى	شابة	سيدة أعمال	شخصية مستهترة يظهر ضعفها من زواجها الأول الذي ينتهي بالطلاق،لتتزوج من ثري يطلقها نظرا لضغط أخوتها ولكنها تنتهي بالسفر تنفيذا لشهواته لتلتقيه في فنادق العالم
عناب سيكران	أنثى	شابة	سيدة أعمال	فتاة سمراء،عاشت في قصور الأمراء،سلبت طفولتها من خلال اغتصاب سيد البيت لها،تنتقم من الرجال من خلال بيع جسدها مقابل الرحلات والمال
تركي الطلح	ذكر	شاب	موظف	شاب يعيش حياة روتينية
فهد السدروان	ذكر	شاب	رئيس حزب	شاب له حزب سياسي يطالب بالحرية
نوف الزعفران	ذكر	شاب	شاعر	يشتري الشعر من مشاري مقابل زجاجات الويسكي
سلطان العاجي	ذكر	شاب	رجل أعمال	رجل غني يتزوج من الفتيات ويتمتع بأمواله ولا يسكن الرياض
عبدالرحمن بن عيسى	ذكر	شاب	موظف	رجل غني، متغير المزاج،يتزوج ويتفنن في إهانة المرأة والضرب
علي بن عبهر	ذكر	شيخ كبير	-	رجل مزواج،يطلق بكثرة،لايراعى أولاده ولا يساعدهم
سلطان بن علي	ذكر	شاب		شقيق سلوى والمتسبب في

				طلاقها من سلطان
شيحة الأسمر	ذكر	شاب	-	حارس سلطان العاجي والأمين على أسراره
نورة بنت فهيد	أنثى	شابة	-	شخصية متزنة تعلم ابنتها الحكمة في التعامل مع زوجها
العمة شريفة	أنثى	امراة كبيرة	-	سيدة القصر التي يعمل لديها العبيد
زيتونة	أنثى	امراة كبيرة	-	أم عناب
عبده السائق	ذكر	متوسط العمر		يتزوج عناب بعد حادثة الاغتصاب التي تعرضت لها
أم سليم	أنثى	امرأة كبيرة		صاحبة فرقة غنائية
موضي	أنثى	شابة		تنشأ علاقة غير سوية بينها وبين عناب،تعويضا لغياب الرجل في حياة عناب
عبدالله	ذكر	شاب	موظف	يدخل في علاقة من عناب،ويغدق عليها الهدايا، إشباعا لرغباته
يوسف	ذكر	شاب	موظف ومتعلم في متشيغان	هو حبيب سلوى الأول،زوجها والدها شقيقه عبدالرحمن بعد سفره لأمريكا

نلاحظ مما سبق تنوع الشخصيات بين شخصيات نسائية وأخرى ذكورية،تعكس الذكورية منها صورة سيطرة الرجل على حياة المرأة بمختلف نواحيها، فكل الشخصيات الذكورية في النص تتقاطع مع الشخصيات النسوية في تحديد مصيرها أو تحديد الأفق الذي تسير وفقه،حيث تطغى مكانيا وفكريا على النص، على اعتبار الرجل محور النص السردي؛ وإن بقيت الشخصيات النسائية هي الفاعل والمحرك للنص بمستوياته السردية المختلفة،إلا أن المحرك الرئيس للنساء

هو الرجل نفسه،وحتى الرجل يغطى بشخصيته على الرجل فنجد أن أصحاب المال والقصور يتحكمون في الرجال ويذلهم المال للقيام بأمور لا يرغبون القيام بها .

تنتمي هذه الرواية إلى المرحلة الثالثة من المراحل التي مرت بها النسوية وهي مرحلة " الأنثويّة – Female " حيث بدأ يتضح فيها الفرق في الوعي بين التجربة النسوية والتجربة الذكورية ، ففي هذه المرحلة ركّزت النّسويّة على الفروق بين الجنسين، وعلى إنجازات المرأة الحضارية وكونها معادل موضوعي لا يقل عن الرجل في بناء الحضارة، حيث بين خصوصية الكتابة النسوية ، حيث تكتب النساء بطريقة مختلفة عن الرجل لا للاختلاف البيولوجي أو الجنسي بل من خلال اختلاف التجربة ذاتها ، ولعل بدرية البشر من خلال بطلتها مريم ، جسدت المرأة المتحررة بنماذجها المختلفة المفكرة والباحثة والساعية وراء لذاتهن ، فجاءت الرواية تحمل نسقا مختلفا عن كتابة الرجل . حيث اعترضت مريم على واقعها وطالبت بحقوقها وكذلك كل شخصيات الرواية النسائية .لذا نستطيع أن نضع الرواية ضمن التيار الذي اعتبر المرأة مدلولا حضاريا يدل على دورها في المجتمع الإنساني .

بعد استعراض خمسة نماذج مختلفة من الكتابات النسائية في دول مجلس التعاون الخليجي،وفي محاولة لتحديد الإطار العام الذي تظهر من خلاله صور الرجل في الرواية النسوية،فأننا سنقسم الإطار إلى أربعة نقاط نعرضها فيما يأتي :

1-**<u>الحضور الذكوري ضمن إطار العلاقات الإنسانية</u>**

لو حاولنا حصر صور الرجل داخل العلاقات الإنسانية داخل الأسر،لوجدنا أن الروائيات في كل النماذج المدروسة (وغيرها مما لم يسمح لنا حجج ومنهجية البحث بعرضها) قد حرصن بشكل كبير على تصوير الأب سواء كانت الصورة إيجابية؛ كون الأب الداعم والمساندللمرأة كما هو حال والد نورة في رواية "أشجار البراري البعيدة"،أو الصورة السلبية من خلال لوحة الأب الظالم المستبد الذي يرى أنها رمز للعار والذل الذي يجب أن ينتهي منه بتزويجها بغض النظر إذا كان الزواج ملائما كما في رواية "الطواف حيث الجمر" من خلال شخصية والد زهرة، كما ظهر بصورة تحمل ملامح السلب والإيجاب معا من خلال شخصية "جمعة بن عتيج " في رواية "طروس إلى مولاي السلطان "،ولم تكن صورة الأب هي الصورة المكرّرة الوحيدة،بل تُلقي صورة " الأخ" بظلالها على المتن الروائي النسوي وهو أمر يتوافق مع المنتجات الفكرية للخليج العربي،فنجد كيف رسمت صورة الأخ على أساس أنها شخصية محايدة تميل إلى السلبية والخضوع في وجود سطوة الأب وقراراته،تمثل هذا الملمح في أشقاء حصة في "طروس إلى مولاي السلطان "،وأخوة سلوى في " الأرجوحة "،وشقيق نورة في "أشجار البراري البعيدة "،وأشقاء زهرة في "الطواف حيث الجمر "،كما تنافس صورة الرجل الزوج صورة الأب من حيث الأهمية والظهور؛ فتتجلى صورة الرجل ومدى سيطرته على حياة المرأة بشكل واضحة جدا في كل من

"الأرجوحة والطواف حيث الجمر،وطروس إلى مولاي السلطان " بينما تظهر صورة الرجل المتفهم أو السلبي أحيانا في كل من "أشجار البراري البعيدة " و "عندما يفكر الرجل " وترتبط صوة الرجل الزوج بشكل كبير بقضية مهمة عني الأدب النسوي في الخليج في بداياته بمعالجتها وهي الزواج المبكر أو القسري للفتيات من دون احترام هوياتهن الفكرية ومشاعرهن وأحاسيسهن النفسية. ولو حاولنا الوقوف على صور الرجل خارج إطار العلاقات الأسرية نجد أن الروايات تعرض لصور رب العمل،الأصدقاء من الجنس الآخر وهو أمر لم تقبله العادات الخليجية،ومثالها علاقة الصداقة التي جمعت بين زهرة وسلطان في رواية " الطواف حيث الجمر "،وبين عناب ومجموعة الشباب الذي تلتقي بهم في السهرات من جهة وسلوى وطليقها من جهة أخرى في رواية "الأرجوحة ".

2-<u>صورة الرجل ضمن الدلالات الأيدولوجية للمكان</u>

ترتبط الأماكن التي ترسمها الروائيات بأحداث صنعها الرجل،من جهة وبالمتخيل النسوي للمكان ذاته من جهة ثانية،فيستحضر المكان ضمن المدن الأوروبية مثل لندن وجنيف،والمدن الأفريقية والعواصم العربية مثل القاهرة وبيروت،حيث تتمظهر مختلف طقوس الحرية التي ينعم بها الرجل لخوض تجاربه و ممارسة نزواته على عكس المرأة التى تقابل متطلباتها المختلفة بالرفض والاستهجان،لهذا كانت الأماكن في النصوص المدروسة التى عرضتها هي خير شاهد على صور الرجل المستهتر أو الظالم المسطير على مجريات حياة المرأة .

3-<u>صورة الرجل بين المسكوت عنه والواقع</u>

كانت صورة الرجل خير مؤشر للعديد من القضايا المسكونة عنها في المجتمع الخليجي؛ الذي يعتبر الاقتراب منها زعزعة للنظام المجتمعي المحافظ،ومنها على سبيل المثال لا الحصر العلاقات السرية بالفتيات،حيث يبيح الرجل لنفسه العلاقات الجنسية مع الفتيات ويرفضها لأهله،فأخوة "زهرة " ارتضوا العلاقة المشبوهة التي تربطهم ب "فضيلة " فتاة جبل الوادي الأخضر،والأمر ذاته في موافقة أهل " سلوى " الزواج من سلطان العاجي ليلتقي زوجته بالسر وكأنها فتاة ليل في عواصم العالم طمعا في المال . وقد عرت رواية " الحصار" القمع السياسي السائد في تلك الدول وانعدام سبل تحقق الذات الإنسانية في المعتقلات السياسية،وهو أمر يفضح المجتمع ويخدشه في تركيبته الاجتماعية كلها،كما ظهرت بعض العلاقات المرفوضة مجتمعيا وأخلاقيا متمثلة في علاقات المثلية الجنسية كالتي جمعت بين " عناب وموضي " في الأرجوحة تعويضا عن الفراغ النفسي والجسدي الذي خلفه غياب الرجل في حياتها .

4-<u>صورة الرجل الآخر في المتخيل النسوي .</u>

يظهر الرجل معادلا للأخر بكافة صوره في المتخيل النسوي،سواء كان مكانا كالمدن المذكورة في النصوص،أو معادلا معاكسا للواقع المحلي المعيش،"دونالد " هو الحبيب المثقف الذي يحمل درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي يقابل الزوج الموظف "خالد " الذي لا يملك إلا ثقافة سطحية لا تقارن بفكر ذلك الحبيب البعيد،والأمر ذاته نجده في رواية " عندما يفكر الرجل " الذي تظهر الآخر المتدّن الذي يمنح محمد درجة الدكتوراه في جامعة أكسفورد بينما عجزت جامعة بلده بسبب القمع على منحه درجة البكالوريوس،ولا يقتصر على صورة الرجل فقط بل قابله المكان ذاته، فالغرب في المتخيل الروائي النسوي ضمن مجال الروايات المدروسة في بحثي هو العالم المتحرّر الذي تهرب إليه من قيود المجتمع المتحكم والمسيطر والقامع،تنطلق عبره الى أفق رحيب ينسلخ من كل القيم والقيود وفق توجه وأيديولوجية كل روائية ساردة في متنها الروائي.

الخاتمة

أصل في نهاية البحث إلى رصد مجموعة من النتائج تمَ تحصيلها انطلاقا من مراجعة تاريخ الرواية النسوية، والقراءات النقدية للمنتوج السردي النسوي في منطقة الخليج العربي، وقد انطلقت هذه المراجعة من ثلاثة مستويات متداخلة، أولها المستوى الاصطلاحي الذي مثلَ محورا مهما للوقوف على ماهية المصطلحات النقدية التي قد تشكل اختلافا في القراءات النقدية لتلك الموروثات الإبداعية ، أما المستوى الثاني فيتمثل في تاريخ الرواية بشكل عام في منطقة الخليج العربي، والرواية النسوية على وجه التخصيص، أما المستوى الثالث فهو مستوى الخطاب السردي في تلك النصوص الإبداعية .

وقد قمت بتناول المستوى الأول من خلال الفصل الأول، فراجعت المفاهيم الاصطلاحية "النسوية، الصورة، المتخيل " من خلال قراءتها والتعرف على آراء اللغويين والنقاد والفلاسفة، في محاولة للوقوف على مفهوم محدد وواضح يخدم رؤية الباحثة في هذا الموضوع، وبعد الاطلاع على تلك الآراء أرى أنه لا يوجد معنى جامع مانع للصورة، فهي وإن تطورت عبر العصور الأدبية إلا أنها ظلت ولوقت طويل مرتبطة بالتشكل والوصف والتركيب، وهي لاتزال كذلك في مخيال الكثير من النقاد المعاصرين، أما الصورة التي قاربتها من خلال هذا البحث هي التمثل والتمظهر والحضور، الذي يترك أثره ويحرك الأحداث دون أن يكون العنصر الفاعل فيه، وليست الصورة بمعنى التجسيم والتشبيه والوصف. ولعل هذا المعنى يظهر في الفصل الخامس من هذا البحث حيث يحضر الرجل بأطيافه المختلفة على صفحات الكتابة النسوية فيثري الحدث ويحرك الشخصيات ويترك بصمته وأثره على النص.

والأمر ذاته بالنسبة للخيال، حيث تعرضت لمفهومه عند الفلاسفة والنقاد، وبينت ارتباط الخيال عند الكثير منهم بملكة الفكر كالفارابي، كما تحدث القرطاجني عن التخييل وجعله أحدى التقنات الإبداعية في الأدب، أما النسوية وما يحيط بها من إشكاليات التعريف والفكر والممارسة فإني تعرضت للآراء التي تناولت هذه الإشكالية، وفي اعتقادي أن النسائية في منطقة الخليج، مصطلح مطابق للممارسة مع النسوية، فأغلب الكتابات النسائية اهتمت بالموضوعات المتعلقة بأمور المرأة والمطالبة بحقوقها .

أما المستوى الثاني والذي يمثل دراسة الرواية والتأريخ لها، فقد رأيت أنه من الضروري الوقوف على تاريخ الرواية في الخليج بشكل عام ، وحركية الأدب النسوي في الرواية الخليجية على وجه الخصوص،حيث أن الرواية في الخليج وإن ظهرت بشكل متاخر نسبيا إلاأنها استطاعت أن تشكل طابعها الخاص بها، كما أدركت أن الر واية تكمن في ذاتها وجوهرها وقدرتها على الفرادة والتميز من خلال نسيجها السردي المتفرد، وإن تصنيفها

وفق أي من الاتجاهات التي ينادي بها الباحثون لن تزيد من جمالياتها ورونقها وحضورها لدى المتلقي .

624

وانطلاقا مما سبق، قمت بدراسة الرواية الخليجية من محو رين أساسين، أولها التأريخ لظهور الرواية والعوامل التي أدت إلى ظهور وحصر المنجز الروائي خلال هذه المراحل، وهنا سجلت بعض الملاحظات التى يمكن أن ترتقى إلى نتائج أهمها

-إن مصطلح " الرواية الخليجية "،يعطي حكما عاما على جميع الدول الست، رغم تفاوتها في المنجز الروائي كما وكيفا، حيث تتصدر المملكة العربية السعودية قائمة الروايات الخليجية من حيث قدرتها على الطرح بالإضافة إلى امتلاك أصحابها القدرة على توظيف التقنات السردية الحديثة بشكل يخدم نصوصهم الروائية، وعليه –في حدود اطلاعي – أرى أنه يجب على الباحث الموضوعي أن يحدد الرواية في الخليج من خلال حصرها في الدول المنجزة لهذا العمل، كالرواية السعودية والرواية العمانية و هكذا، أما الحديث عن الخصائص المشتركة في الرواية فيمكن قبول اصطلاح الرواية في الخليج عوضا عن رواية الخليج تجنبا لتعميم الأحكام وحرصا على دقة وموضوعية البحث

-إن الرواية في منطقة الخليج العربي نمت بشكل سريعا نسبيا، سواء من حيث الكم في ا لأعمال المنجزة، أو من جانب جودة هذه الأعمال التي أصبحت تنافس الأعمال الأدبية على مستوى الأدب في منطقة الخليج.

وانطلاقا من دراسة تاريخ الرواية في دول الخليج أرتأيت تخصيص فصل كامل لدراسة الأدب النسو ي، وحضور المرأة على المشهد الروائي الخليجي، حيث تمت دراسة المراحل التي مرت بها الرواية النسائية في كل دولة خليجية، بالإضافة إلى حصر المنجز الروائي لهن، ومنها انطلقت إلى دراسة صورة الرجل في هذا المنجز الروائي الضخم، ووقفت على عدة نتائج منها

-إن الرواية في دول الخليج العربية بدأت بأقلام نسائية، فدلال خليفة في قطر هي صاحبة أول رواية قطرية، وفاطمة العلي هي رائدة الرواية في الكويت، وسارة الجروان هي صاحبة أول رواية إمارتية، و هذا مؤشر لإدراك المرأة دور الأدب في التعبير عن فكرها والمطالبة بحقوقها من خلال نصوصها السردية.

-إن الروائيات في منطقة الخليج العربي، كتبن الرواية في سن مبكر جدا، لذا نجدهن يعرضن القضايا العامة، دون أن تحمل بعض الروايات ذلك البعد الأيديولوجي والفكر ي،

نظرا لقلة الخبرة لدى كاتبتها، حيث مارسن فعل الكتابة كهواية وتعبير عن أفكارهن، فلم تعرض نصوصهن الكثير من التقنات السردية الدالة عن إبداع منتجها وقدرته عل حبك النص وتوثيق ع راه من خلال تلك التقنات السردية -مستوى اللغة لدى بعض الكتابات ع د بسيطا، فيه الكثير من الأخطاء الأسلوبية، قارب إلى حد كبير، اللغة اليومية المتداولة شعبيا، كما لجأت بعض الكاتبات إلى إغراق النص بالكثير من الكلمات العامية والتي يصعب على أهل الخليج فهمها لإغراقها في المحلية الضيقة للدولة التي تنتمي إليها، وإن كان هذا لا ينفي وجود روائيات يكتبن بلغة أدبية متمكنة ومتوافقة مع طبيعة وعمق الموضوع الذي تطرح.

.26

- لجأت بعض الكاتبات إلى التمرد على المجتمع من خلال تلك الروايات التي كسرت كل التابوهات التي وضعها المجتمع، بحيث تحررت من كل القيود وكتبت ذاتها، وهو أمر محمود في حد ذاته، ولكن الإشكالية كما أرى هي تلك النصوص المتمردة على ذاتها قبل كل ش يء، والتي تبث أفكار سودا وية ويكون أثرها بدعمها من خلال الإعلام الذي يسعى إلى تسليط الضوء على تلك الروايات الشاذة .

-الموضوعات التي تطرحها المرأة من خلال نصوصها، هي الموضوعات التي تعني بالمرأة وحضورها في المجتمع، فجاءت أغلبها تنادي بحرية التعليم والزواج والمساواة مع الرجل، حيث عبرت عن المواقف الحياتية التي تعيشها المرأة في مجتمع كفل للمرأة كل حقوقها ودعمها في صقل موهبتها الأدبية من خلال النصوص، كما أن ممارسة الفعل الروائي لدى الروائيات في الخليج هو هواية وليس احترافا، فلا نجد كاتبات محترفات، بل أغلبهن يكتبن لمجرد الكتابة ذاتها.

-صورت المرأة الرجل ولكن وجدت من خلال النصوص المتناولة في البحث أنها لم تكتب سوى ذاتها، فهي تكتب ذاتها من خلال الرجل، إنه في النص سبب سعادتها تارة، وهو ذاته سجانها الدائم، هو المعطي والمانع في الوقت ذاته، فسيطرته لم تقف على رسمه لقوانين تحكمت في حياتها في الواقع، بل هو يرسم متخيلها أيضا، ويحضر بقوة، فالمرأة حتى وإن اختارت المرأة موضوعا لنصوصها إلا أن الرجل يلقى بظلاله على مصير ها وقراراتها ،لقد صورت المرأة الرجل على أنه ذاتها، فلا وج ود لها إلا من خلاله، وإن كانت نادت بالتحرر من سلطته وقوانينه منادية بالنسوية كتيار سياس ي، إلا أنها احتضنت وبقوة في متخيلها لترسم بكلماتها من خلال نصوصها السردية.

ختاما أجد أن الرواية الخليجية شكلت ظاهرة لافتة للنظر في المشهد الروائي العربي، ومن المتوقع أن تواصل عطاءاتها في مجال التشكيل السردي، وكسر التقاليد

السردية والتاب وهات المجتمعية وخرق المألوف والكشف عن المسكوت عنه، للوصول إلى تحقيق هوية إبداعية للرواية الخليجية من خلال الكتابة النسوية.

الملخص

"صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية "نماذج منتقاة"" .

الطالبة : **إشراف الأستاذ**

الدكتور :

هيا ناصر الشهواني

حبيب بوهرور

ملخص

تزايد الاهتمام بالرواية النسائية خلال العقود الأخيرة بشكل عام،وفي منطقة الخليج العربي بشكل خاص،حيث ركّز النقاد على تحليل الخطاب السردي باعتباره الوسيلة التي تستخدمها الكاتبة للتعبير عن أفكارها وتوجهاتها وعرض قضاياها وموضوعاتها .

من هنا عملت هذه الدراسة على تتبع صورة الرجل في الرواية النسوية في منطقة الخليج العربي،لبيان حضور وتمثل الرجل في المتخيل النسوي،فطرح البحث العديد من التساؤلات الأجرائية المفصلة بإسهاب في متنه، منها: كيف نظرت الروائية -كساردة أولاً وامرأة ثانيًا -من خلال نصوصها المتخيلة إلى الرجل ؟،وهل كتبت ذاتها من خلاله؟ هل تجلى الرجل كفاعل ذكوري في مجتمع سلطوي أم بقي مجرد تشكيل سردي يحكمه التخييل داخل البنية السردية ذاتها؟

إن قضية الأدب النسوي وما يحمل من موضوعات مثيرة للإشكاليات وأبرزها حضور الرجل، هو الذي دفعني لاختيار الموضوع، حيث من الضرورة بمكان أن نحدد الجوانب السلبية والإيجابية لحضور وتمثل الرجل في الأدب النسوي ليس على مستوى الموضوع فقط،بل نتعداه إلى البنية السردية ومستويات الخطاب السردي،وهو الأداة التي تستخدمها الأديبة الخليجية لنسج إبداعها ومتخيلها الأدبي . فكان اعتمادنا الإجرائي في تحرير البحث وإخراجه على المنهج التاريخي؛ حين التأريخ للرواية الخليجية بشكل عام،والنسوية بشكل خاص،بالإضافة إلى آليات منهجية بحثية أخرى كالوصف،والتحليل،والتأريخ،والمقاربة بهدف الوصول إلى رؤية كاملة لنظرة المرأة تجاه الرجل في إبداعها السردي،وكان من أهم الوقفات الاستنتاجية في البحث أن صورة الرجل في المتخيل النسوي هي المحرك الرئيس والملهم للحدث والشخصيات،والمؤثر على كل النسيج الروائي النسوي،أما لغة المرأة في التعبير عن أفكارها فلاتزال تحتاج لصقل تجريبي ودلالي كبير من قبل الروائيات الخليجيات حتى تدخل بقوة حقل النقد الاحترافي فتَستقبلها الدراسات والقراءات بوعي مجتمع متغير ومتجدد ضمن الألفية الثالثة.

The Man Image in the Feminine Novels in the Gulf Area

Student: Dissertation Supervisor
Haya Alshahwani Habib Bouherour
Student ID: 199551182

Abstract

The purpose of this paper is to demonstrate the man image in the feminine novels in the Gulf area indicating the presence and the presentation of the man in the feminine imaginary. Thus, the study posed many procedural detailed questions, including: How the writer has seen the man in her novels first as a novelist second as a woman? Have she reflected herself through the man? Have the man image appeared as a male-dominated character in an authoritarian society or simply remained governed by the formation of a narrative imagination within the narrative structure itself? The issue of feminist literature and its topics, most notably the presence of the man, leads the researcher to choose this topic, where it is necessary to identify the positive and negative aspects to represent the man in feminist literature not only at the level of the subject, but also to the narrative environment and the level of narrative discourse. Moreover, it is considered as a tool, which is utilized by the gulf novelist to present her creation and literary imagination. The methodology of the research is based on historical methodology of the gulf novel in general and the feminine novel in specific. It also based on other mechanisms, such as description, analysis, history and approach in order to draw a clear image of how the woman sees the man in her novels. One of the main conclusions of the research is the image of the man in the imaginary feminist is the prime element that inspires event and characters and influences the feminine narration. Furthermore, the language of woman to express her ideas still needs to be revised by gulf novelists. Therefore, it will be ready to be introduced to the critical field and received by studies and records within an altered and open society recently.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

▪ أولا : المصادر

-البشر، بدرية : الأرجوحة، دار الساقي :بيروت، ط2، 2010.

-الجروان، سارة :طروس إلى موالاي السلطان، دار الآداب :بيروت، ط1، 2009 .

- خليفة، دلال : أشجار البراري البعيدة .مكتبة حسن العصري :لبنان، ط2، 2010.

-الشحي :بدرية الطواف حيث الجمر،المؤسسة العربية للدراسات والنشر:بيروت، ط1، 1999.

-القزويني ،خولة :عندما يفكر الرجل ،دار الصفوة :لبنان ،ط5 ،2009 .

- ثانيا : المراجع العربية

(أ)

- الأدريسي (عبدالرحيم)

استبداد الصورة –شاعرية الرواية العربية ،الانشار العربي :لبنان ، ط 1 ، 2013

- الأعرج (نازك)

-صوت الأنثى .دار الأهالي،دمشق، ط1، 1997.

- أبو نضال (نزيه)

-تمرد الأنثى المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1. ،2004

- أحمد (عبدالحميد)

-توصيفات عامة حول القصة والرواية في دولة الإمارات، ضمن الملتقى الأولى للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات المتحدة،اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام، 1988.

(ب)

- بحرواي (حسن)

-بنية النص الروائي،المركز الثقافي العربي : الرياض،ط2، 2009 .

- بدر (عبد المحسن طه)

-تطور الرواية الحديثة في مصر،دار المعارف : القاهرة،ط4.، د.ت .

- بوشعير (الرشيد)

-الرواية الخليجية إلى اين ؟، كتاب مخطوط حصلت عليه من الكتاب نفسه .

(ت)

- **تأليف جماعي**

- دليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي ،الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ، الرياض ط2 ،2013

- التلاوي (محمد نجيب)

-الرواية العربية في قطر (تحليل وظائفي)، ضمن كتاب إبداعات قطرية إصدارات نادي الجسرة الثقافي،1996 .

(ج)

- جريدي (سامي)

-الرواية النسائية السعودية، الانتشار العربي:الأردن،ط1 ، 2008 .

- جعفر (حسن)

-اختراق المرايا . فراديس للنشر، البحرين،ط 1،2008 .

(ح)

- الحازمي (حسن حجاب)

-البطل في الرواية السعودية، دار الجنادرية للطباعة،الأردن،ط2 ،2008 .

-البناء الفني في الرواية السعودية، دار يافا للنشر والتوزيع : الأردن،ط1، 2009 .

- حامد (حسن)

-فاطمة يوسف العلي رائدة الرواية الكويتية النسوية، حقوق الطبع للمؤلف، ط1 ،2005 .

- حسين (فهد)

-بعيدا عن الظل (التجربة النسوية في منطقة الخليج العربي)،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، 2012 .

-المكان في الرواية البحرينية،دار فراديس للنشر: البحرين،ط1، 2009.

- الحكمي (عائشة يحيى عثمان)

-قراءة عامة للمشهد الروائي الخليجي، ضمن ملتقى الرواية الخليجية الجديدة،إصدارات دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، 2013 .

(د)

- درويش (أحمد)

-مدخل إلى دراسة الأدب في عمان (المصادر –المراحل – النماذج)، دار الأسرة للطباعة والنشر:مصر،ط1، ، (د.ت) .

- .ديب (السيد محمد)

-فن الرواية في المملكة العربية السعودية،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،ط2، 1415 .

(ر)

- الرباعي (عبد القادر)

-الصورة الفنية في النقد الشعري، دار العلوم : الرياض، ط1 ،1984

-الصورة الفنية في شعر أبي تمام، ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر :بيروت، ط2، 1999

- الربيعي (أحمد)

-صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية، دار غيداء : عمان،ط1، 2014

- الرفاعي (خالد)

-الرواية النسائية السعودية،النادي الأدبي في الرياض،ط1 ،2009 .

-البنية الفكرية في رواية المرأة، ضمن كتاب ملتقى المرأة والنص المنعقد في جدة، النادي الأدبي في الرياض .ط1 ،2013

(س)

- ال سعد (نورة)

أصوات الصمت مقالات في القصة والرواية القطرية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر: الأردن، ط 1، 2005 .

- سليمان (نبيل)

-تطور المساهمة النسائية الإمارتية في الرواية،ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية، دائرة الثقافة والإعلام،حكومة الشارقة،2010 .

- السميري (طامي)

-الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكالات،دار الكفاح : الدمام،ط1، 2009.

(ص)

- صالح (ليلى محمد)

-أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي، منشورات ذات السلال :الكويت،ط1 ، 1987 .

- صبري (عبد الفتاح)

-الرواية في الإمارات توصيفات أولية،ضمن كتاب شاهد على العصر (نظرات نقدية في الأعمال المسرحية والروائية) دائرة الثقافة والإعلام،الشارقة،ط1 ،2005 .

(ط)

- الطالعي(رفيعة)

-الحب والجسد والحرية في النص الروائي النسوي في الخليج،مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ط1، 2005

- طرشونه (محمد)

-نقد الرواية التونسية، دار النشر الجامعي :تونس، ط1، 2003

(ع)

- العباس (محمد)

-سقوط التابو في الرواية السياسية السعودية، دار جداول،لبنان،ط1،2011

- عبدالله (محمد حسن)

-الصورة والبناء الشعري، دار المعارف،القاهرة،ط1، 1998

- عصفور (جابر)

-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار التنوير :لبنان، الطبعة الثانية 1983 .

- العنزي (سعاد عبدالله)

-رواية المرأة الكويتية،دار أثر: السعودية،ط1، 2012.

- العوين (محمد عبدالله)

-كتابات نسائية متمردة،حقوق الطبع للمؤلف،ط1، 2009 .

- العيد (يمنى)

-تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي :لبنان،ط2، 1999.

(غ)

- غلوم (عبدالله)

-القصة القصيرة في الخليج (الكويت والبحرين)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر :بيروت، ط2، 2000.

(ف)

- الفلاحي (أحمد علي)

-الصورة في الشعر العربي، دار غيداء :الأردن،ط1 ،2013

- الفيصل (سمر روحي)

-الرواية في الإمارات تعريف ونقد،ضمن كتاب شاهد على العصر (نظرات نقدية في الأعمال المسرحية والروائية) دائرة الثقافة والإعلام،الشارقة،ط1، 2005 .

(ق)

- قاسم (سيزا)

-بناء الرواية"مقاربة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة: مصر، ط1، 2004.

- القحطاني (سلطان بن سعد)

-الرواية في المملكة العربية السعودية نشأتها وتطورها،مكتبة الملك فهد الوطنية،ط1، 1998.

(م)

- المطوع (أسماء)

-ساحل الرواية الخليجية،منشورات صالون الملتقى، أبو ظبي، (د.ط)، 2013 .

- مكي (بثينة خضر)

-الخطاب الأنثوي،ضمن كتاب السرد في الرواية الإماراتية دائرة الثقافة والإعلام،حكومة الشارقة،2010.

- المناصرة (حسين)

-ذاكرة رواية التسعينات قراءات في الرواية السعودية،دار الفارابي : بيروت، ط1، 2008 .

(ن)

- ناصف (مصطفى)

-الصورة الأدبية، دار الأندلس :لبنان، ط1، 1984 .

- نجم (محمد يوسف)

-فن القصة،دار الشروق :مصر، ط2، 2011 .

- الندوي (قاصي عبد الرشيد)

الاتجاهات الجديدة في الحركة الأدبية في دولة قطر،مؤسسة الرحاب الحديثة:لبنان،ط1، 2007 .

- النساج (سيدحامد)

-بانوراما الرواية العربية الحديثة، مكتبة غريب :مصر، ط2،

- نصر ،عاطف جودة :

الخيال مفهوماته ووظائفه ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ط1 ،1984

- نصرت (عبد الرحمن)

-الصورة الفنية في الشعر الجاهلي . مكتبة الأقصى : عمان : الأردن،ط2،1982

(و)

- وادي (طه)

-صورة المرأة في الرواية المصرية المعاصرة، دار المعارف :مصر، ط 3،1983 .

- الوهابي (عبدالرحمن بن محمد)

-الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية العلم والايمان للنشر،ط2، 2010 .

(ي)

- الياسي (زينب عيسى صالح)

-البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة،دائرة الثقافة والإعلام :الشارقة، ط1، 2008 .

- اليافي (نعيم)

-مقدمة في دراسة الصورة الفنية،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي :سوريا، ط1 ،1982 .

- **ثالثا** : **الكتب المترجمة للغة العربية** :

.

- البيرس،ر.م .

-تاريخ الراوية الحديثة، ترجمة جورج سالم، ط1،مكتبة الفكر :لبنان ط2، 1982

- سلطان (سالمة بنت سعيد)

-مذكرات اميرة عربية، ترجمة د سالمة صالح، منشورات الجمل : ألمانيا، ط 2 ،2006 .

- مري،بنيلوبي :

العبقرية وتاريخ الفكرة ،ترجمة محمد عبدالوهاب ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ط1 ،1996

- **رابعا:المعاجم والقواميس** :
  - آبادي،الفيروز.

- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة :بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة،1996 .
  - ابن فارس .

-معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون،دار الفكر،بيروت، (د.ت.)
  - ابن منظور.

-لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، المجلد الرابع .
  - تأليف جماعي.

-المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية : دمشق، ط4 ،2004.

- **خامسا :المجلات والجرائد**
  - جريدة أخبار الخليج:

-رواية: «عندما يفكر الرجل»- خولة القزويني جريدة أخبار الخليج،العدد : ١٢٢٣٦ - الجمعة ٢٣ سبتمبر ٢٠١١ م،الموافق ٢٥ شوال ١٤٣٢ هـ
  - جريدة البيان الأمارتية:

-دلال خليفة روائية تتأرجح بين الأسطورة والواقع، تحقيق صحفي منشور في جريدة البيان الإمارتية،28 جمادى الأولى 1435هـ - 29 مارس 2014م .
  - جريدة الجزيرة:

-الهاجري، سحمي :ظاهرة الروائيات الجدد،المجلة الثقافية في الجزيرة،ع 12251،الاثنين 5-جمادى الأولى -1429 هـ.
  - جريدة الخليج الثقافية :

-حسن، عثمان :الرواية البحرينية تتطلع إلى المستقبل، جريدة الخليج الثقافية، نشر 2010/07/03 .
  - جريدة الرياض :

-السميري،طامي : الرواية البحرين،لقاء مع الناقد البحريني فهد حسين،جريدة الرياض، الخميس 16 صفر 1432 هـ - 20 يناير 2011م - العدد 15550 .

- جريدة الشرق الأوسط:

-الشمري،عبدالحفيظ : جريدة الشرق الأوسط،الرواية السعودية ..تحول أو تطور ؟،جريدة الجزيرة الثقافية،العدد15136 السبت 07 جمادى الأول 1435 .
  - جريدة الوطن العمانية:

-المظفر، سعود : إضاءة حول الرواية في عُمان،مقال في جريدة الوطن العمانية،الخميس 19 من ذي الحجة 1426هـ - 19 يناير 2006م - العدد 13723.
  - مجلة الدوحة :

-الأرناؤط، عبداللطيف : البوح الصارخ، مجلة الدوحة، العدد21 .
  - مجلة العرب :

-حوار أجرته سهيلة ال سعد مع الأدبية القطرية،عبر صفحات مجلة العرب القطرية،الثلاثاء 19 فبراير 2013م – الموافق 9 ربيع الآخر 1434هـ - العدد: 9018.

- المجلة العربية للعلوم الإنسانية جامعة الكويت:

- مرسل فالح العجمي : الخطاب الروائي في الكويت ومستويات الصوت السردي،المجلة العربية للعلوم الإنسانية،جامعة ال23، سنة 1992 .

-العجمي، مرسل : الرواية الكويتية "مقاربة موضوعاتية،مجلة العلوم الإنسانية،العدد 14، 2007،البحرين

- مجلة الكلمة:

-السيد،ليلى : الرواية البحرينية النسائية،مجلة الكلمة، العدد 83 مارس 2014

- مجلة فصول:

-الشاروني، يوسف : الرواية العمانية و خصوصية الرواية الخليجية. فصول - مصر, مج 16, ع 4, (1998) .

- مجلة نزوى :

-خضير، ضياء : التجليات التاريخية والظواهر الاجتماعية في الرواية العُمانية،مجلة نزوى،العدد الثامن والستون، 2011.

-محمد، إبراهيم : لعبة الذكورة والأنوثة في روايات غالية ف.ت. آل سعيد،مجلة نزوي،العدد الثامن والخمسون، 2009.

-نجم،مفيد : الكتابة النسوية إشكالية المصطلح،مجلة نزوى،العدد 42.

- **سادسا :الرسائل الجامعية**

- محسني،شهلا :

-آثار خولة القزويني : رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف :علي صابري.جامعة الحرة الإسلامية :طهران،السنة 2005

- **سابعا : الحوارات واللقاءات**

-لقاء أجريت مع الناقد عبدالله ابراهيم في الدوحة 23-ديسمبر 2013، حول واقع القصة والرواية في قطر.

- **ثامنا :مواقع الواب (الانترنيت)**

-عبدالوهاب شعلان ،آليات التحليل البنيوي للنص السردي – مقاربة نظرية، انترنيت:رابط: htt://www.ulum.nl/b77.htm

- فاطمة كدو،خطاب النسوية في النقد، على الرابط http://www.uop.edu.jo/download/Research/members/42_440_%D8%A7%D9%84%D9%25

- مجلة العراق اليوم :
علي، نبيلة أحمد : قراءة في رواية طروس إلى مولاي السلطان،كتاب أول "الجدال": مجلة العراق اليوم الإلكترونية الأربعاء 13-11-2013،على الرابط http://www.iraqalyoum.net/news.php?action=view&id=26356

- مدونة :بن طوبال، عمار: جورج لوكاتش أو الرواية كملحمة بورجوازية،من مدونته الخاصة على شبكة الانترنت على الرابط http://koutama18.blogspot.com/2008/12/blog-post.html

- مدونة نورة ال سعد الالكتروني
http://nouraalsaad.blogspot.com/2013/09/1987.htm

- موقع الأدبية الكويتية :خولة القزويني
-لأرناؤوط،عبداللطيف: دراسة نقدية من الأدب النسوي الكويتي، هيفاء تعترف لكم على موقع الأدبية خولة القزويني على الرابط
http://www.khawlaalqazwini.com/CriticalStudyDetail.aspx?aid=72
-الأمراني، حسن : مقال " عندما يفكر الرجل "،موقع الأدبية خولة القزويني على الرابط
http://www.khawlaalqazwini.com/CriticalStudyDetail.aspx?aid=71

- موقع جريدة الخليج الالكترونية:
محمد سالم، محمد : مقطع من المشهد الإبداعي القطري،جريدة الحليج،نشرت 2009/12/12،منشور على موقع
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/dd4c94b7-3cf5-402f-8a9d-9202f89b313

-وزارة الثقافة والفنون والتراث – قطر على الرابط
http://www.moc.gov.qa/Arabic/Authors/Pages/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84-
%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9.aspx

الفهرس

الفهرس المحتويات:

المحتوى	رقم الصفحة
الشكر	
المقدمة	أ
التمهيد (مفاهيم نظرية)	8
الفصل الأول (حركية الحضور النسوي في الخليج)	29
• توطئة	30
• الحضور النسوي في الرواية السعودية	31
• في الرواية الكويتية	40
• في الرواية القطرية	43
• في الرواية الإمارتية	45
• في الرواية العمانية	46
• في الرواية البحرينية	48
مقاربة نقدية حول حركية الحضور النسوي في الرواية الخليجية	49
الفصل الثاني (صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية)	59
توطئة	60
صورة الرجل في (رواية أشجار البراري البعيدة)	
• ملخص الرواية	62
• التعريف بالروائية	62
حضور الرجل في (رواية أشجار البراري البعيدة)	63
• تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية	68
o بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل	68
o بنية الزمان	72
o حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية	76
صورة الرجل في رواية (عندما يفكر الرجل)	
• ملخص الرواية	79
• التعريف بالروائية	80
حضور الرجل في رواية (عندما يفكر الرجل)	81
• تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية	85

o بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل	85
o بنية الزمان	89
o حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية	92
صورة الرجل في :رواية (الطواف حيث الجمر)	
• ملخص الرواية	94
• التعريف بالروائية	95
حضور الرجل في رواية (الطواف حيث الجمر)	95
• تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية	96
o بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل	100
o بنية الزمان	103
o حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية	105
صورة الرجل في رواية (طروس إلى مولاي السلطان)	
• ملخص الرواية	108
• التعريف بالروائية	109
حضور الرجل في رواية (طروس إلى مولاي السلطان)	109
• تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية	109
o بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل	114
o بنية الزمان	115
o حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية	117
صورة الرجل في رواية (الأرجوحة)	120
• ملخص الرواية	120
• التعريف بالروائية	120
حضور الرجل في رواية (الأرجوحة)	
• تمظهر حضور الرجل في الخطاب السردي في رواية	121
o بنية المكان وارتباطها بصورة الرجل	124
o بنية الزمان	126
o حضور الرجل ضمن شخصيات الرواية	128
• الخاتمة	134
• الملخص باللغتين العربية والانجليزية	137

• المصادر والمراجع	140
• الفهرس	148